إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

"عنوان الرسالة كما هو معتمد في نتيجة الحكم"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

كما أقر بحق **أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا** في حقوق النشر لهذه الرسالة وأنه لا يجوز النشر إلا بموافقة رسمية مكتوبة من الأكاديمية.

والله خير الشاهدين

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

I also acknowledged the right of the **Management and Politics Academy for Postgraduate Studies** to the copyright of this thesis and that its publication is admissible only through a formal, written consent by the Academy.

Student's name:	إيهاب حسين الشويخ	**اسم الطالب:**
Date:	2016-09-21 ١٩ ذو الحجة، ١٤٣٧ هـ	**التاريخ:**
Signature:		**التوقيع:**

أكاديمية الإدارة والسياسة- غزة
تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية

البرنامج المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى

الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز الإخبارية.

the European diplomacy towards the Arab refugees issue as reflected by Euronews network

إعداد الطالب:

إيهاب حسين الشويخ

إشراف:

د. أحمد جواد الوادية
أستاذ العلوم السياسية بالأكاديمية الإدارة والسياسة

د.نبيل حسن الطهراوي
أستاذ الإعلام في جامعة الأقصى

خطة بحث مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية

١٤٢٨هـ - ٢٠١٦م

نتيجة الحكم على أطروحة الماجستير

بناءً على موافقة المجلس الأكاديمي بأكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **ايهاب حسين علي شويخ**، لنيل درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية**، وموضوعها:

"الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب

كما تعكسها شبكة يورونيوز الإخبارية"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأحد 02 ذو الحجة 1437 هـ، الموافق 2016/09/04 م الساعة الثانية عشرة ظهراً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. نبيل حسن الطهراوي	مشرفاً ورئيساً	.....
د. أحمد جواد الوادية	مشرفاً	.....
د. حسين عبد الله سعد	مناقشاً خارجياً	.....
د. سائد نبيه الغول	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

رئيس الأكاديمية

د. محمد إبراهيم المدهون

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ (١٠٥)

صدق الله العظيم

سورة التوبة ١٠٥-١٠٦

إلى روح أبي ،، وإلى أمي الغالية أدام الله في عمرها

إلى زوجتي حباً و عرفاناً.

إلى ولدّي محمد و حسين وابنتي ضحى

إنه لمن قبيل الوفاء والإخلاص للقيم العربية وللحديث النبوي الشريف "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" ،الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الكائنات، سبحانه الذي ألهمني إلى السير في هذا الطريق وسدد خطواتي على درب العلم .. إنه نعم المولى ونعم المعين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)).

ومن باب العرفان وإعادة الفضل لأهله: فإنني أتقدم بجزيل الشكر، ووافر الإمتنان **للدكتور/ أحمد الوادية والدكتور نبيل الطهراوي** ، حيث استفدت منهم الكثير، وتعلمت على يديهم البحث العلمي السليم، وأسهمت توجيهاتهم وإرشاداتهم في خروج هذا العمل ، بما يمتلكا من بصيرة نافذة ورؤية شاملة، ساعدتني على التغلب على كثير من الصعاب المنهجية، وتحملا مني الكثير، وبذلا كل جهد ممكن لإفادتي ونصحي، فجزاهم الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء ، وزادهم علماً ورفعة في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى **الدكتور/ سائد الغول** على تفضله بقبول الاشتراك في مناقشة هذه الرسالة وهو الأمر الذي يشرفني حقاً ويزيدني تكريماً أمام شخصيته الكريمة لأنهل من علمه وخبراته فله كل الشكر والتقدير.

وأتقدم بخالص العرفان والإمتنان إلى **الدكتور/ حسين سعد** ، كما أشكره على تفضله بقبول الإشتراك في مناقشة هذه الرسالة وهو الأمر الذي يشرفني حقاً ويزيدني تكريماً أمام شخصيته الكريمة لأنهل من علمه وخبراته فله مني كل الشكر والتقدير.

والشكر لزوجتي وأولادي التي وقفوا دوماً بجانبي ووفروا لي الجو المناسب للبحث العلمي.

الباحث/ ايهاب حسين الشويخ

ملخص باللغة العربية

يدور موضوع الدراسة حول دور الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز، اضافة إلى معرفة اتجاهات الدول الأوروبية تجاه اللاجئين وما هي الأساليب الدبلوماسية التي استخدمتها الدول الأوروبية للتعامل مع قضية اللاجئين، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، وجمع معلوماته من خلال أداة صحيفة تحليل المضمون، حيث قام بتحليل عينة من مضمون الأخبار الواردة في شبكة يورونيوز على الموقع الإلكتروني وبلغ عددها (٥٣١) مادة اعلامية ، حيث تم اختيارها على مدار ستة شهور بدءً من ٤ اكتوبر ٢٠١٥ حتى ٢٩مارس٢٠١٦م، وتم اختيارها بطريقة الإسبوع الصناعي، وبلغت أيام العينة التحليلية(٢٣) يوماً، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

١. جاءت الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية بالمرتبة الأولى بإرجاعهم لدول اللجوء الأول بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٦,٦%)، يليها توطينهم في دول اللجوء الأول بنسبة (٢٨,٦%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة منطقة آمنة في بلدانهم بنسبة (٤,٤%).
٢. جاء الخطر المتوقع من اللاجئين الخطر الديني بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٢,٢%)، يليه الاقتصادي (٢٤,٨%)، ثم الأمني (١٧,٢%)، وفي المرتبة الأخيرة الثقافي (٧,٧%).
٣. جاء الاتجاه العام نحو قضية اللاجئين بشكل سلبي بنسبة (٤١,٨%)، في حين كان الاتجاه العام محايد بنسبة (٣١,٢%)، وجاء الاتجاه إيجابي بنسبة (٢٧%).
٤. أن التغطية الإعلامية لقضية اللاجئين كانت إخبارية بنسبة (٤٢,٢%)، يليها التغطية التحليلية بنسبة (٢٠,٧%)، فيما جاءت التغطية الدعائية بنسبة(٩,٦%).
٥. جاءت الشخصيات الدبلوماسية التي اعتمدت عليها يورونيوز أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية بنسبة (٣٥,٥%)، يليها دونالد تسك رئيس المجلس الأوربي بنسبة (١٦,٤%)، وفي المرتبة الأخيرة مع أنطونيو غوتيريس المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بنسبة(٠,٥%).

وقد أوصى الباحث بالآتي:-

- يجب تركيز وسائل الإعلام العربية وخاصة الفلسطينية علي أن رحلة اللجوء ليست بالسهولة التي يتصورها اللاجئون، فهي رحلة مشقة وعناء ومخاطرة وقد تنتهي بالموت.
- وضع قضية اللاجئين العرب على سلم اهتمامات الدبلوماسية العربية، والتذكير الدائم بفصل قضية اللاجئين الفلسطينيين بفعل الاحتلال عن قضية اللجوء لدى دول الإتحاد الأوروبي.
- تفعيل دور الجامعة العربية إزاء قضية اللاجئين، والضغط على الدول العربية لتحمل جزء من اللاجئين، وتعزيز التعاون المشترك بين الدول في مساعدتها على الاستيعاب.
- على الاعلام الفلسطيني التركيز على قضية اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا والفصل بين قضيتهم العادلة بالعودة لوطنهم وبين قضية اللاجئين المؤقتة للدول العربية.
- استحداث وزارة للاجئين الفلسطيني لأنه يعد أكثر من نصف الشعب الفلسطيني لاجيء خارج بلده لمتابعة قضاياهم.

Abstract

The study first aims to identify the role of European diplomacy towards the Arab immigrant crisis as reflected by the Euronews network. Secondly, the study focuses on the attitudes of European countries toward refugees, and thirdly, the diplomatic methods used by European countries to deal with the migrant crisis.

The researcher adopts a descriptive and analytical approach as well from information collected through analyzing tools of the Euronews'content.

Conducting his research from a group of 531 news articles and samples of the Euronews website data, the researcher took more than 6 months to complete his analysis starting on October 4, 2015 until March 29, 2016 .

The news articles were collected through the industrial week within 23 days. Hence, the study concludes the following:

1 .(Suggested solutions note 46.6% should be sent back to the countries of their first asylum; 28.6% suggests resettling them in the countries of their first asylum; and 4.4% suggest providing a safe zone within their homeland؛

2 .(Fear was foremost at 42.2% based upon religious fundamentalism followed by economic concerns at 24.8%, and security concerns at 7.7%؛

3 .(The proportion of general public opinion toward the migrant crisis is 41.8% "negative", whereas31.2% is "neutral", and 27% "positive؛"

4 .(proportion of the crisis consisted of "merely news coverage", 20.7% "analytical coverge%٤٢,٢, and 9.6% "propaganda coverage؛"

5 .(Diplomatic character sources in Euronews rate Angel Merkel coming in first at 35.5%, Donal Tusk at 16.4%, Viktor Orban, 12.3%, and Antonia Guterres, 0.5%.

The researcher recommends the following:

●The Arab media, especially the Palestinian media, should focus on the issue that seeking asylum is not accomplished easily؛

●The Arab Media and specifically, the Palestinian media, should address more about the asylum seeker's journey for it is not an easy one as many might think. They are most likely anxious and fearful to embark on a journey full of risks and could very likely end up dead. A refugee should know exactly their path beforehand or they may face more enormous problem and issues؛

●The Arab migrant crisis should be prioritized toward Arab diplomacy, and make sure the Arab migrant crisis is separated from the issue of the Palestinian refugee crisis caused by the Israeli occupation .

●Make the role of the Arab league more active towards the refugee crisis, to pressure and enhance the mutual cooperation between Arab nations to absorb some of the refugees in each of their countries؛

●The Palestinian media should focus on the just cause of the Palestinian refugee crisis in Europe and their right to return to Palestine and separate this issue from the temporary Arab refugee crisis؛

● Establish a ministry for Palestinian refugees because more than 50%of the Palestinian people are in fact refugees.

- The researcher sees that despite some E.U. Countries were inhospitable to the refugees we have to admit _ out of fairness that other countries ,though not completely, were a large extent helpful to the refugees such as Germany.
- Most Arab countries – especially the Gulf states – stood on the sideline watching hundreds of thousands of Arab refugees risking their lives going to a safer place.
- The researcher believes that the Arab countries should face up to that issue and do what they should and could do to help the refugees instead of watching and criticizing.
- The study shows the total absence of the Arab diplomatic towards that issue as it is the case in other important world matters.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
آية قرآنية	ث
الإهداء	ج
شكر وتقدير	ح
ملخص اللغة العربية	خ
Abstract	د
فهرس المحتويات	ر
فهرس الجداول والأشكال	ز
الفصل الأول الإطار العام للدراسة	**١**
تمهيد	٢
أولاً: مشكلة الدراسة	٤
ثانيا: أهداف الدراسة	٥
ثالثاً: أهمية الدراسة	٥
رابعاً: الدراسات السابقة	٦
خامساً: نوع الدارسة ومنهجها	٢١
سادسا: حدود الدراسة	٢١
سابعاً: مصطلحات الدراسة	٢٢
الفصل الثاني **الإتحاد الأوروبي "النشأة والأهداف والغايات"**	**٢٣**
تمهيد	٢٤
أولاً:نشأة الإتحاد الأوروبي	٢٥
ثانياً: الأهداف الرئيسية للاتحاد الأوروبي	٢٩
ثالثاً: السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي	٣٠
رابعاً: تطور السياسة الخارجية والأمنية المشتركة	٣٠
خامساً: اتجاهات الإتحاد الأوروبي نحو السياسة الخارجية	٣٦
سادساً: مؤسسات اتخاذ القرار السياسي في الإتحاد الأوروبي	٣٧

سابعاً: أشكال السياسة الخارجية والأمنية المشتركة	٤٦
تعقيب	٤٨
الفصل الثالث **الدبلوماسية الأوروبية**	**٤٩**
تمهيد	٥٠
أولاً: مراحل تطور الدبلوماسية الحديثة	٥٤
ثانياً: العوامل المؤثرة في تطور الدبلوماسية الحديثة والمعاصرة	٥٤
ثالثاً: مفهوم الدبلوماسية	٥٧
رابعاً: وظائف الدبلوماسية	٥٨
خامساً: أنماط الدبلوماسية	٥٩
سادساً: أشكال الدبلوماسية الأوروبية	٦٣
سابعاً: أنواع الدبلوماسية الأوروبية	٦٣
ثامناً: دبلوماسية الإتحاد الأوربي الخارجية	٦٨
تاسعاً: القرار في السياسة الخارجية الأوروبية	٧٥
عاشراً: آليات اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية الأوروبية	٧٦
تعقيب	٧٧
الفصل الرابع **شبكة يورونيوز وقضية اللاجئين**	٧٨
المبحث الأول: شبكة يورونيوز	**٧٩**
مقدمة	٨٠
أولاً: نشأة يورونيوز	٨١
ثانياً: السياسية التحريرية لقناة يورونيوز	٨٣
ثالثاً: مميزات قناة يورونيوز	٨٥
رابعاً:ميزانية يورونيوز	٨٥
خامسا: موقع يورونيوز على شبكة الانترنت	٨٦
سادساً: الصعوبات التي واجهت قناة يورونيوز	٨٧
تعقيب	**٨٧**
المبحث الثاني: قضية اللاجئين	**٨٨**

مقدمة	٨٩
أولاً: سياسة الإتحاد الأوروبي تجاه اللاجئين	٩٠
ثانياً: أشكال الهجرة الدولية	٩٢
ثالثاً: أسباب تدفق اللاجئين	٩٢
رابعاً: صعوبات تواجه حل مشكلة اللاجئين	٩٤
خامساً: أزمة اللاجئين وحاجة أوروبا	٩٥
سادساً: دول اللجوء	٩٨
سابعاً: مواقف بعض الدول الأوروبية حول أزمة اللاجئين	٩٨
ثامناً: طرق الهجرة وكيفية استقبالهم	١٠٣
تاسعاً: عوامل الجذب والطرد للاجئين	١٠٥
عاشراً: التأثيرات السلبية على قضية اللاجئين	١٠٣
حادي عشر: مستقبل أزمة اللاجئين وخطة مارشال	١٠٨
ثاني عشر: محاولات احتواء أزمة اللاجئين	١١١
ثالث عشر: تصور لحل قضية اللاجئين	١١٥
تعقيب	١١٦
الفصل الخامس **منهجية وإجراءات الدراسة**	١١٨
المبحث الأول : طريقة وإجراءات الدراسة.	١١٩
مقدمة	١١٩
منهجية الدراسة	١١٩
مجتمع الدراسة	١١٩
عينة الدراسة	١٢٠
أدوات الدراسة	١٢١
المبحث الثاني: تحليل البيانات	١٢٥
أولاً: نتائج الدراسة	١٤٦
ثانياً: توصيات الدراسة	١٥٧
المراجع	١٥٩
الملاحق	١٦٨

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (١) يوضح تاريخ انضمام دول أوروبا للإتحاد الأوروبي	٢٩
جدول رقم (٢) يوضح أيام عينة الدراسة التحليلية لشبكة يورونيوز الإخبارية	١٢١
جدول رقم (٣) يوضح نوع التغطية الإعلامية لقضية اللاجئين كما تعكسها اليورونيوز	١٢٥
جدول رقم (٤) يوضح مضامين المواد الخبرية في معالجة اليورونيوز	١٢٦
جدول رقم (٥) يوضح الاتجاه العام نحو قضية اللاجئين كما تعكسه اليورونيوز	١٢٧
جدول رقم (٦) يوضح البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية لليورونيوز	١٢٧
جدول رقم (٧) يوضح طرق الإقناع في المواد المنشورة في معالجة اليورونيوز	١٢٨
جدول رقم (٨) يوضح أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين	١٢٩
جدول رقم (٩) يوضح الخطر المتوقع من اللاجئين كما تعكسه يورونيوز	١٣٠
جدول رقم (١٠) يوضح اتجاه معالجة الموقع نحو قضية الهجرة	١٣١
جدول رقم (١١) يوضح الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية	١٣٢
جدول رقم (١٢) يوضح الرسائل الدبلوماسية كما تطرحها التغطية للموقع	١٣٣
جدول رقم (١٣) يوضح الموقف من قرار الإتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين	١٣٤
جدول رقم (١٤) يوضح الشخصيات المحورية الواردة بالتقارير بشأن موضوع اللاجئين	١٣٥
جدول رقم (١٥) يوضح الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية للاجيء	١٣٦
جدول رقم (١٦) يوضح الاطار المرجعي لتغطية قضية اللاجئين	١٣٧
جدول رقم (١٧) يوضح نوع اللغة المستخدمة في الحديث عن قضية اللاجئين	١٣٨
جدول رقم (١٨) يوضح المصادر الدبلوماسية التي اعتمدت عليها شبكة اليورونيوز	١٣٩
جدول رقم (١٩) يوضح السمات البارزة الإيجابية والسلبية لبعض الشخصيات الرسمية	١٤١
جدول رقم (٢٠) يوضح القوالب الفنية/ الخبرية المستخدمة في تغطية موضوع الهجرة	١٤٢
جدول رقم (٢١) يوضح استخدام الوسائط المتعددة في تغطية موضوع الهجرة	١٤٣
جدول رقم (٢٢) يوضح طرق نقل المعلومات والحصول على التقارير في موضوع الهجرة	١٤٤
جدول رقم (٢٣) يوضح طرق الحصول على المعلومات في معالجة اليورونيوز	١٤٥

فهرس الأشكال

عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (١) يوضح تاريخ انضمام دول أوروبا للإتحاد الأوروبي	٤٢

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- تمهيد
- مشكلة البحث
- أهداف الدراسة
- أهمية البحث
- نوع الدارسة ومنهجها
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- تقسيم الدراسة

تمهيد:

تُعد قضية اللاجئين واحدةً من أكبر وأعقد حالات الطوارئ الإنسانية في العصر الحديث، كما تعتبر حدثاً مهماً وبارزاً تناولته وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، وركزت عليه خاصة بعد أحداث الربيع العربي، حيث شكل الإنسان العنصر الرئيسي للأحداث الدامية نتيجة الصراعات والحروب والنزاعات على مناطق السيطرة والسلطة عليها، حيث وجدت الغالبية العظمى من اللاجئين الفارين من الصراع مأوىً لها داخل مجتمعاتٍ محلية ودولية مضيفة لهم، وبرزت أزمة اللاجئين إلى أوروبا في صيف ٢٠١٥ بشكل خاص من خلال ارتفاع عدد المهاجرين لأسباب اقتصادية، واللاجئين من مناطق النزاعات إلى الإتحاد الأوروبي بشكل أساسي، حيث عبر معظمهم البحر الأبيض المتوسط وجنوب شرق أوروبا قادمين من الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا والبلقان.

وتعد معاناة اللاجئين بصفة عامة أمراً هاماً ومادة إعلامية خصبة لوسائل الإعلام حيث تركز على حياتهم والصعوبات التي واجهتهم في عملية التهريب وغيرها، ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة لشهر يوليو ٢٠١٥م فإن ٦٢% من المهاجرين هم لاجئون بسبب الحرب، حيث فروا من بلدان مثل سوريا وإريتريا وأفغانستان، بينما المهاجرون القادمون من دول أفريقيا جنوب الصحراء فروا على الأرجح من الفقر المدقع وانعدام فرص العمل، ويسعى معظمهم لتكوين حياة أفضل والحصول على عمل(موقع يورنيوز).

وتباينت ردود الفعل المتنوعة والمتباينة في أغلب الأحيان من حكومات الدول الأوروبية تجاه الأعداد المتزايدة على عملية اللجوء، حيث يعبر الآلاف يومياً من السوريين الحدود نحو أوروبا هرباً من الحرب الأهلية السورية، وتم استقبالهم أساساً في ألمانيا والنمسا، بينما علقوا ومنعوا من حرية التنقل في المجر التي بدأت في بناء حاجز بينها وبين صربيا، وبهذا يتبين اختلاف السياسات تجاه هذه الأزمة بين دول الإتحاد الأوروبي، حيث انتقد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس موقف بعض دول شرق أوروبا لعدم تعاونها في حل الأزمة، ودعا المجر إلى إزالة الأسلاك الشائكة التي أقامتها على حدودها مع صربيا واصفاً إياها بأنها "لا تحترم القيم الأوروبية المشتركة، فيما أعلنت بريطانيا وبعض دول الإتحاد الأوروبي فرض إجراءات صارمة على المهاجرين، بينما أعلنت المستشارة أنجيلا ميركل عن استعداد بلادها لاستقبال ثمانيمائة ألف منهم داعية دول الإتحاد الأوروبي لتقاسم عبء أكبر أزمة هجرة تواجهها القارة منذ الحرب العالمية الثانية.

ويتضح التأثير المتبادل بين الإعلام والسياسة والدبلوماسية في التغطية الإعلامية للقضايا السياسية، فظاهر العلاقة بأن وسائل الإعلام تنقل المواقف السياسية للدول، وتناقش المواقف الدبلوماسية، لكن التداخل والتأثير يتعدى ظاهرة النقل والأخبار، فقد أصبح الإعلام يهتم بتوظيف القضايا المختلفة واستغلالها ضمن العملية السياسية، إذ يقوم بنقل النشاطات السياسية وتحليلها بل يتعدى ذلك إلى تشكيل

اتجاهات الجمهور واعتقاداته تجاه قضية محددة، ويحاول الباحث في هذه الدراسة تحليل الرسائل الموجهة إلى الجمهور حول قضية اللاجئين، فهو بذلك يحاول فهم الرسائل العلنية والضمنية التي ترسلها الدبلوماسيات الغربية لجمهورها الداخلي والخارجي، حيث قام الباحث باختيار شبكة يورونيوز كأحد أهم الشبكات الإخبارية الأوروبية التي تركز وتهتم بالشأن الأوروبي للتعرف على الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز.

الدراسة الاستطلاعية:

للمساهمة في تحديد المشكلة البحثية والتعرف أكثر على الأبعاد المختلفة للدراسة قام الباحث بهذه الدراسة الاستطلاعية، واختار عينة متاحة من نشرات الأخبار التي تهتم بمجتمع الدراسة المفترض، حاول الباحث فيها تحقيق الموضوعية في الاختيار، وكانت الفكرة القيام بدراسة استكشافية على عينة مقبولة نسبياً تساعدنا في تلمس المشكلة البحثية ، لذا قام الباحث باختيار عينة على مدار أسبوع بالكامل بطريقة الحصر الشامل ، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي :

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن ما نسبته (٨٦,٨%) من الأنماط الصحفية التي عالجت موضوعات الهجرة كانت عبارة عن الأخبار والتقارير الإخبارية، وأن التغطية التسجيلية (التقريرية) هي التي هيمنت على معظم الفنون الصحفية التي تناولت الموضوع ، وبما نسبته (٨٨,١%)، في حين مندوبي ومراسلي الشبكة كانوا يمثلون المصدر الأساسي لهذه الصحف فيما يتعلق بموضوعات الهجرة وبما نسبته (٦٣,٢%)، وأن المصادر الدبلوماسية كانت تمثل ما نسبته (٣٢%) .
- و أن ما نسبته (٦٠,٥%) من موضوعات الهجرة تصدرت العناوين الرئيسية؛ مما يدلل بوضوح على أهمية هذه القضية، ويدلل على اهتمام الشبكة بموضوعات الهجرة وما يصاحبها من أحداث، حيث بلغت نسبة اللاجئين العرب٧٧% من إجمالي اللاجئين.
- وكانت من أهم الخصائص للتغطية المختلفة فورية نقل الأحداث بما نسبته (٩٦%)، الشمولية وعمق التغطية بما نسبته(٧٦%)، الابتعاد عن السياسة الرسمية بما نسبته (٤٦%)، دقة البيانات من مصادرها بما نسبته (٩١%)، تغطية أخبار المؤيدين للهجرة بما نسبته (٤٤%)، تغطية أخبار المعارضين لها بما نسبته (٢٢%)،
- وبالنظر إلى تغطية الأحداث التزمت الشبكة بمجموعه من المبادئ المهنية كان من أهمها عرض وجهتي النظر المؤيدة والمعارضة لموضوع الهجرة، ثم إبداء الاهتمام بهذا الموضوع الهام ، ثم الانفتاح على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، التعاون مع الرسائل الدبلوماسية المختلفة الصادرة عن المفوضيات والممثليات الدبلوماسية، ثم التزام الحيادية في عرض وجهات النظر المختلفة ، مع إبداء نوع من المسؤولية الاجتماعية .

دوافع اختيار الموضوع :

هناك عدة عوامل دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع منها ما هو متصل بطبيعة الدراسة وتوافر الإمكانات اللازمة لتنفيذه ، ومنها ما هو متصل باهتمام الباحث، وذلك على النحو الآتي :

أ- العوامل المتصلة بطبيعة الدراسة :

- جدة الدراسة: تعتبر الدراسة من الموضوعات الجديدة التي لم تتناولها الدراسات السابقة الحالية.
- مظاهر التقدم التكنولوجي في مجال الاتصال البشري المتمثلة في شبكة الانترنت وقدرتها على نقل المعلومات، فهي تعد الأسرع والأهم في وسائل الإعلام والاتصال في نقل الأخبار من خلال عالم الفضاء اللامحدود.

ب- العوامل المتصلة بمدي توافر الإمكانات اللازمة لتنفيذ الدراسة :

١. توفر المعلومات والبيانات الأولية اللازمة للدراسة لدى الباحث .
٢. قدرة الباحث على الترجمة الفورية لتمكنه من اللغة الإنجليزية بشكل كامل .

ج- العوامل المتصلة باهتمام الباحث :

- رغبة الباحث بدراسة المشكلة وتحليلها وتشخيصها بحكم اهتمامه بالنواحي الإعلامية ودراسته للدبلوماسية .
- قدرة الباحث المميزة والجيدة في التعامل مع شبكة الانترنت .

أولاً: مشكلة الدراسة :

تنوعت ردود الأفعال الغربية تجاه قضية اللاجئين العرب، وتباينت المواقف الدبلوماسية حسب اتجاهات هذه الدول ومواقفها، ومع تعاظم أعداد اللاجئين العرب إلى أوروبا ، حازت التغطية الإعلامية لهذه القضية على جانب من الأهمية، وذلك من زاويتين: الأولى أهمية هذه القضية وخطورتها على أوروبا ، والأخرى أن للإعلام دوراً في توجيه اهتمامات الجمهور نحو ما يختاره من قضايا مختلفة.

لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في إشكالية العلاقة بين الدبلوماسية والإعلام، وتجيب عن التساؤل الرئيس ما **دور الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز الإعلامية** .

ويتفرع من التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات كما يأتي:

١. ما طبيعة اتجاه الدول الأوروبية نحو هجرة اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز؟
٢. ما الأدوات الدبلوماسية التي استخدمتها الدول الأوروبية في التعامل مع قضية اللاجئين؟
٣. من الشخصيات السياسية الإعتبارية الأكثر فاعلية التي اهتمت بالتعامل بقضية اللاجئين؟
٤. ما هي طبيعة التغطية الإعلامية لقضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز؟
٥. كيف عالجت فضائية يورونيوز الرأي والرأي الآخر في تغطيتها لموضوع اللاجئين؟
٦. ما اللغة المستخدمة في الرسائل الإعلامية في نشرات الأخبار لشبكة يورونيوز ؟
٧. ما هي عناصر الإبراز المستخدمة في عينة الدراسة بشبكة يورونيوز ؟
٨. ما المصادر التي اعتمدت عليها شبكة يورونيوز في تغطيتها لقضية اللاجئين؟

٩. ما الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية الإعلامية عن اللاجئين؟
١٠.كيف تعالج شبكة يورونيوز الرسائل الدبلوماسية كما ترد من مصادرها؟
١١.ما موقف الدول من قرارات الإتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين كما تعكسه شبكة يورونيوز؟
١٢.ما العوامل المؤثرة في قضية اللاجئين كما تعكسها شبكة يورونيوز؟
١٣.ما الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية كما طرحتها شبكة يورونيوز؟

ثانياً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة بصفة أساسية للتعرف على دور الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز.

وتبعاً **لذلك تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:**

١. معرفة اتجاهات الدول الأوروبية تجاه قضية هجرة اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز.
٢. التعرف على الأطر الإخبارية للشخصيات الدبلوماسية الفاعلة في قضية اللاجئين العرب.
٣. معرفة الأدوات الدبلوماسية للدول الأوروبية تجاه التعامل مع قضية اللاجئين.
٤. تحديد أهم الشخصيات السياسية الفاعلة التي اهتمت بقضية اللاجئين.
٥. تحديد طبيعة التغطية الإعلامية لقضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز.
٦. معرفة مدى اهتمام شبكة يورونيوز وتركيزها على قضايا الهجرة.
٧. التعرف على معالجة شبكة يورونيوز للرأي والرأي الآخر في تغطيتها لموضوع اللاجئين.
٨. معرفة دور المؤسسات الرسمية وغير رسمية تجاه قضية اللاجئين كما تعكسها شبكة يورونيوز.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تبحث الدراسة الحالية في مواقف الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز وأهمية الدراسة تظهر في الجوانب الآتية:

أ- الأهمية النظرية (العلمية):

١ -حداثة الموضوع وأهميته في وسائل الإعلام حيث تتناول الدراسة إحدى الموضوعات البحثية المهمة في مجال الدبلوماسية، وخاصة العلاقة التي تتعلق بالدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين.

٢ -تطرق هذه الدراسة مجالاً يمثل ندرة في الدراسات الإعلامية التي تناولت قضية اللاجئين في وسائل الإعلام بشكل عام ، ومن أهمية الموضوع الذي تطرحه حيث تعتبر هذه الدراسة أولى الدراسات العلمية على حسب اطلاع الباحث في قطاع غزة الخاصة بالدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين.

٣ -توفير بعض المعلومات عن طبيعة المظاهر الإيجابية والسلبية التي واجهت المهاجرين العرب للوصول إلى أوروبا .

(ب) الأهمية التطبيقية(العملية):

١ - تساعد نتائج هذه الدراسة صانع القرار العربي والفلسطيني في التعرف على مشاكل وصعوبات عملية اللجوء، وما الإجراءات والمواقف التي تعاملت بها الدول الأوروبية.

٢ - الإضافة العلمية في هذا المجال خاصة للمجتمع الفلسطيني الذي يفتقر لمثل هذه الدراسات، وخاصة في وسائل الإعلام الفلسطينية والمكتبات العلمية في الجامعات والمدارس والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.

٣ - تناقش الدراسة في كثير من مضامينها التداخل والتلاحم بين العمل الدبلوماسي والإعلام.

٤ - يعتبر الفلسطينيون جزءاً من حركة الهجرة واللجوء سواء كانوا فلسطينيي سوريا أم الفلسطينيين بشكل عام.

رابعاً: الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العربية:

١. دراسة (حسناء حسين ٢٠١٦) قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف

تعالج الدراسة قضية اللاجئين الفارِّين من الحرب في سوريا والعراق وبعض الدول الإفريقية وغيرها باتجاه أوروبا، في الإعلام الأوروبي باعتماد نظرية الأُطُر الخبرية؛ التي تسعى إلى استقصاء مُحدِّدات الخطاب الإعلامي وإبراز أهدافه في معالجته لهذه القضية، ونظرية "صناعة الإذعان"؛ التي تُحدِّد استراتيجيات الخطاب الدعائي والأبعاد الأيديولوجية لبعض وسائل الإعلام اليمينية على وجه الخصوص، ودور مُنْتِجِ هذا الخطاب في تحديد قيم المعالجة الإخبارية لأزمة اللاجئين وقَوْلَبَةِ وتَنْمِيطِ تمثُّلاته لـ"الأنا" و"الآخر"، وكذلك الثوابت والمرتكزات والرهانات التي تتحكَّم في الخطاب .

وقسَّمت الباحثة الدراسة إلى قسمين، فضلًا عن الإطار المنهجي؛ ركَّز أولهما على تحليل المعالجة الخبرية واللغوية للخطاب الإعلامي الأوروبي وأطره ومُحدِّداته ودلالاتهما في تغطية قضية اللاجئين، بينما اهتمَّ القسم الثاني بتحليل رهانات هذا الخطاب وتداعياته وتأثيراته في الرأي العام، وقد استندت الدراسة في تحليل هذا الخطاب إلى عيِّنة قصدية شملت أربع دوريات صادرة باللغتين الفرنسية والإنجليزية، توزَّعت مناصفة بين وسائل الإعلام اليمينية واليسارية في كلٍّ من فرنسا وألمانيا والمجر (هنغاريا)؛ حيث أجرت الباحثة مَسْحًا شاملًا للمضامين الإخبارية التي تناولت قضايا اللاجئين في الفترة الممتدة بين ١ يوليو/تموز و ٣١ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥؛ إذ بلغ حجم المادة المدروسة ٧٥٠ تقريرًا في محاولة لفهم طبيعة وأطر ومُحدِّدات الخطاب الإعلامي الأوروبي حول قضية اللاجئين، وخلصت الدراسة إلى الآتي :-

- خلصت الدراسة إلى تنوُّع التغطية الإخبارية لقضية اللاجئين في الإعلام الأوروبي وأهدافها ورهاناتها بين وسائل الإعلام اليسارية، التي قدَّمت صورة معرفيَّة ونفسيَّةً أكثر توازنًا باعتبارها راعية للاجئين (نموذج صحيفة ليبراسيون الفرنسية)، وبين وسائل الإعلام اليمينية التي كان خطابها مُشْبَعًا بالكراهية والعنصرية (نموذج دورية مغيار هيرلاب المجرية) التي رَسَمَتْ صورةً مُشَيْطِنَةً للاجئين الذين يظهرون كـ"الغزاة"، "المُتَطَفِّلِين"، "المُنْحَرِفِين"، "الطُّفَيْلِيِّين"، "المنافقين"، "الفوضويين"، "المتطرِّفين"، "الجَهَلَة"، "الإرهابيين" أو "الدَّواعِش"، بل وَسَمَ بعضها اللاجئين بعلامات مَخْصُوصة تُثير الفزع والخوف لدى الرأي العام المحلِّي والأوروبي كـ"إيبولا" و"الهجوم الإرهابي."
- لاحظت الدراسة أن التغطية تتغذَّى بشكل كبير من العناصر الأيديولوجية التي تقوم على الثنائيات الضدِّية والتناقضات بين "الأنا" و"الهُم"؛ إذ يعمل الخطاب العنصري والهوياتي المهيمن في بعض وسائل الإعلام اليمينية ليس فقط على تعميق الاختلاف بين الأوروبيين واللاجئين، بل يسعى أيضًا إلى شَيْطَنَةِ هؤلاء وتحويلهم إلى مصدر تهديد لبنية المجتمع الأوروبي الأمنية والاجتماعية والثقافية من أجل خدمة مصالح سياسية محلِّية وإقليمية ودولية. وركَّزت التغطية أيضًا على بناء نموذج أو خطاب دعائي صاخب يجعل المجر والقارة الأوروبية بشكل عام في "حالة حرب" و"تحت الخطر" و"التهديد" بسبب أزمة اللاجئين، الذين جرى تصنيفهم وفقًا لذلك في "خانة الأعداء"، وهي ركيزة من ركائز السيطرة على الجمهور.

٢. دراسة(المناعمة،٢٠١٢م) "الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين: دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية والحزبية بعد الانقسام الفلسطيني ٢٠٠٧ م_ ٢٠١٠م"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مواقف الصحف الفلسطينية تجاه قضية اللاجئين، وذلك من خلال رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين في الصحافة الفلسطينية، للوقوف على توجهاتها المعلنة عن طريق استخراج الأطروحات التي قدمتها الخطابات والحجج التي ساقها كل خطاب، تدليلاً على صحة أطروحاته وتصورات الخطابات المختلفة للأطراف الفاعلة في تغطية تطورات القضية، للوصول إلى تحديد موضوعي لتوجهات الصحافة عينة الدراسة تجاه القضية وتداعياتها.

واعتمد الباحث على نظرية مدخل (تحليل الإطار الإعلامي)، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية ، أما أداة الدراسة فهي استمارة تحليل الخطاب ، والمقابلة، وتكون مجتمع الدراسة من ثلاثة عناصر رئيسة:الصحف ، والقضايا، والقائم بالاتصال (الكتّاب المتخصصين)، وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في تحليل مواد الرأي في صحيفتي الحياة الجديدة والرسالة من خلال الفترة الزمنية الواقعة بين ٢٠٠٧/٦/١٤م إلى ٢٠١٠/١٢/٣١م، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- وجود تباين بين صحيفتي" الحياة الجديدة" و"الرسالة" نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين، بسبب مرجعيتهم الفكرية، حيث توافقت صحيفة الحياة الجديدة بتوجهاتها مع توجهات حركة فتح نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتوافقت صحيفة الرسالة بتوجهاتها مع توجهات حركة حماس نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين.

- أثرت الأطر المرجعية لصحيفتي الدراسة على توجهات القائم بالاتصال في كل منهما، حيث تأثر كتاب صحيفة الحياة ومحرروها بتوجهات حركة فتح نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين، وحيث تأثر كتاب صحيفة الرسالة ومحرروها بتوجيهات حركة حماس نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين .

٣. دراسة (عودة،٢٠٠٩م) "اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة- دراسة ميدانية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة، ومواقفهم من البدائل والحلول المطروحة بعد ستة عقود من اللجوء، ومدى وجود علاقة بين ذلك وبعض المتغيرات الديموغرافية ، مركزة على مخيمات محافظات غزة باعتبارها من أكبر تجمعات الفلسطينيين وأكثرها معاناة، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وتم استخدام منهج المسح، وأداة الدراسة فهي صحيفة الاستقصاء، وتمثل مجتمع الدراسة في اللاجئين الذين يقطنون في مخيمات محافظات غزة الثمانية، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية وشملت(٦٠٠) مبحوث، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- وافق٩٤,٣ % من المبحوثين على أن حق العودة مقدس ولا يمكن التفريط فيه.

- أعرب نحو ٩٧,٠% من المبحوثين عن تمسكهم بقوة بحقهم بالعودة لبلداتهم في فلسطين التاريخية؛لأنها تمثل لهم الأرض والوطن والهوية.

- وافق نحو ٩٤,٧%على أن أصحاب حق العودة لفلسطين التاريخية: هم كل اللاجئين الفلسطينيين، وسلالتهم الذين يتوارثونه عن آبائهم.

٤. دراسة (أبو نقيره ،٢٠٠٨م) "التعرض لوسائل الإعلام ودوره في إمداد الشباب الجامعي الفلسطيني بالمعلومات عن قضية اللاجئين"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المختلفة في إمداد الشباب الجامعي الفلسطيني بالمعلومات حول قضية اللاجئين، والتعرف على مدى تأثير العوامل الديموغرافية للمبحوثين على درجة اكتسابهم للمعرفة بقضية اللاجئين من وسائل الإعلام، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين حجم تعرض الشباب الجامعي لوسائل الإعلام المختلفة ومستوى معرفتهم بقضية اللاجئين، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وتم استخدام منهج المسح، وأداة الدراسة هي صحيفة الاستقصاء، وتمثل مجتمع الدراسة في طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، أما عينة الدراسة تحددت في العينة الطبقية العشوائية وشملت العينة(٢٠٢) مبحوث في الفترة من /١٠/٢٠٠٨م حتى١١/١٠/٢٠٠٨م وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- جاء الانترنت في المرتبة الأولى في تعرض الشباب الجامعي لوسائل الإعلام، وتلاه التلفزيون، ثم الإذاعة، وجاءت الصحف في المرتبة الأخيرة.
- كانت أهم الموضوعات المتعلقة بقضية اللاجئين التي يتابعها المبحوثون في وسائل الإعلام هي تاريخ المدن والقرى الفلسطينية المهجرة، تلاها مظاهرات التضامن الدولية، وجاءت المفاوضات حول قضية اللاجئين في المركز الخامس، وأخيراً كانت الموضوعات التي تتناول القرارات والاجتماعات الدولية.
- يتمتع معظم المبحوثين بمستوى متوسط من المعرفة بقضية اللاجئين، وجاء بعد ذلك وبنسب متقاربة الوعي العالي والوعي المنخفض.

٥. دراسة (أبو شاويش ،٢٠٠٨م) "دور وسائل وأساليب الاتصال في تشكيل اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو قضايا الصراع العربي- الإسرائيلي"

هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل الاتصال وأساليبه في تشكيل اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو قضايا الصراع العربي- الإسرائيلي، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية، واستخدمت الباحثة منهج المسح، وأجريت على عينة مكونة من ٦٠٠ فرد من اللاجئين الفلسطينيين، في ٩ دول عربية وغربية هي: "أمريكا، كندا، بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، قطر، الإمارات، السعودية، مصر".

واعتمدت الدراسة في شقها التحليلي على صحيفتي الأيام (المعبرة عن حركة فتح)، و فلسطين (معبرة عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس")، وذلك خلال شهر يونيو ٢٠٠٧ م الذي شهد تصاعد المواجهات بين الحركتين في قطاع غزة، قبل انتهائها عسكريا بسيطرة حماس على قطاع غزة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ٨٧% مما قدمته الصحف الفلسطينية خلال شهر يونيو ٢٠٠٧م ساهم في تعميق الانقسام في الشارع الفلسطيني.
- أجمع ما بين ٨٥% إلى ٨٧% من اللاجئين عينة الدراسة على أن وسائل الإعلام الفلسطيني كانت سبباً مهماً في تعميق حالة الانقسام الفلسطيني – الفلسطيني.
- يعتمد اللاجئون الفلسطينيون بالدرجة الأولى على الانترنت والفضائيات لمتابعة كل ما يتعلق بقضايا الداخل الفلسطيني، ومسار الصراع العربي الإسرائيلي.

٦. دراسة (أبو شنب،٢٠٠٧م) "التناول الإعلامي لموضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين"

هدفت الدراسة إلى التحقق وفق المتاح من حجم التناول الإعلامي لموضوع حق العودة، وأشكال التناول الإعلامي، والأفكار والقضايا التي يهتم بها التناول الإعلامي في محاولة لاستخلاص النتائج والمؤشرات التي تساعد في اقتراح تصور لبرنامج إعلامي يهتم بموضوع حق العودة، يمكن أن يساهم في خدمة الإعلام العربي إزاء معالجة الثوابت الوطنية، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية، واستخدم الباحث منهج المسح، وأداة الدراسة تحليل المضمون، وكانت العينة المتاحة من المجلات الإعلامية والفكرية المتخصصة التي عالجت المادة العلمية المتعلقة بموضوع حق العودة، وكذلك الصحافة العربية والفلسطينية التي استطاع الباحث حصرها، ومن حيث الشكل بلغ عدد الدراسات والبحوث التي تم حصرها حسب المتاح من المجلات ١٣ دراسة لباحثين عرب وفلسطينيين لهم اهتمامهم بالقضية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- تنوع المصادر الجغرافية للمجلات والصحف بين بيروت والقاهرة، والقدس وعمان، ورام الله وغزة، والخليج ولندن.

- يوجد اهتماماً واضحاً في معالجة قضية حق العودة واللاجئين خلال عامي٢٠٠٠م-٢٠٠١م حسب عينة المجلات والصحف.

ثانياً : الدراسات الأجنبية:

١-(دراسة Albassam, Ali ، ٢٠١٥م) " Europe's Refugee Crisis: Assessing the Factors Preventing a Coordinated EU Response"

ركزت الدراسة على صعود القوميين نتيجة لوجود آلاف اللاجئين في دول الإتحاد الأوروبي، إضافة للتعرف على موقف الإتحاد الأوروبي لحل أزمة اللاجئين، و اعتمدت الدراسة على المقابلة الميدانية مع اللاجئين وجمعيات حقوق الإنسان، واستعان الباحث بنظرية تصادم الحضارات لتوضيح التفاعل بين أوروبا واللاجئين، واستخدم المعلومات الكمية والكيفية وجمعها من المقابلات، وخلصت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

- أن صعود القومية في دول الإتحاد الأوروبي أضعف رد الإتحاد على حل أزمة اللاجئين، وحد من سرعة تقديم المساعدة بشكل فاعل لهم.
- أن نظام اللجوء في الإتحاد الأوروبي غير ناجع، لفشله في القنوات القانونية للاجئين .
- أن صعود القومية يعود لعوامل تاريخية والخوف على الهوية الثقافية.
- أن أسباب ضعف الإتحاد الأوروبي في التعامل مع تدفق اللاجئين بصورة جماعية هو صعود القومية وسياسات الإتحاد بخصوص اللجوء، والتي أدت لخلق توتر بين دول الإتحاد والدول الأعضاء ، والتي هددت بنية الإتحاد من التمزق.
- وجود بعض الدول كألمانيا التي تمسكت بقيم الإتحاد الأوروبي الإنسانية، وحاولت إيجاد الحلول رغم قومية بعض الدول في رفض فكرة اللاجئين.
- أن اللاجئين قد يشكلون مستقبلاً ثروة اقتصادية على الرغم من النظرة لهم كعبء على الإتحاد الأوروبي.

٢-(دراسة Mpelan, Mblag ، ٢٠١٥م) the European Union Alssochel Media

هدفت الدراسة للتعرف على كيفية استخدام الإتحاد الأوروبي للسوشيل ميديا، وما هي الطرق التي يجب فعلها لزيادة وصول المستخدمين لمؤسساته، إضافة لمعرفة أنواع السوشيل ميديا المستخدمة من قبل مؤسسات الإتحاد الأوروبي، وتم تقسيم الدراسة لقسمين أحدهما نظري والآخر عملي باستخدام المعلومات والأرقام التي حصل إليها الباحث كمعلومات كمية عن طريق تجميع حسابات مستخدمي السوشيل ميديا، وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن عدد حسابات السوشيل ميديا المستخدمة من قبل ٤٧ مؤسسة تابعة للاتحاد الأوروبي هو ١٥٦ حساب على السوشيل ميديا موزعة كالتالي: ٣٣حساب للفيسبوك ، و٦٩حساب تويتر ، و١٩ يويتوب، ١١Flicker.
- أن عدد المتابعين لمؤسسات الإتحاد الأوروبي بلغ ٣٢ مليون للجنة الأوروبية، و٢٦ مليون للبنك المركز الأوروبي، وكان مكتب المظالم أقل مؤسسات الإتحاد الأوروبي متابعة حيث بلغ ١٢ مليون متابع.
- أن مؤسسات الإتحاد الأوروبي ستتوسع في استخدام السوشيل ميديا لتشمل مجالات متعددة مثل تحسين الخدمات والاتصال مع الجمهور، وإشراك الجمهور في الحكومة الالكترونية، وإدارة الأزمات، وتحسين صورة الحكومة، وسهولة الحصول على معلومات بطرح الأسئلة، والتقارب مع المواطنين ومحاولة حل مشاكلهم.
- أوصت الدراسة بأن تأخذ مراكز الإتحاد الأوروبي حذرها تجاه مخاطر السوشيل ميديا فهو سلاح ذو حدين.

٣-(دراسة James and others ، ٢٠١٥م) " The refugee crisis and beyond: what the law requires and ethics؟

هدفت الدراسة التعرف على أزمة اللاجئين وأعدادهم في السنوات الماضية التي زادت إلى حوالي ٢٠ مليون في العام الماضي ٢٠١٤، إضافة للتعرف على طرق اللجوء والمحطات المفضلة لهم، كما سعت الدراسة للتفريق بين اللاجئ والمهاجر في القانون الدولي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، خلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

- وجود فشل أوروبي بالالتزام بالمتطلبات الدنيا المفروضة عليها من القانون الدولي، فهي تقوم بإغلاق الحدود وعدم الاهتمام باللاجئين الذين يموتون في البحار إضافة لسجن بعض اللاجئين لإخافة الآخرين من الذهاب لأوروبا
- على أوروبا التجاوب مع الأزمة وأن تنسق لمجابهة الأزمة الإنسانية، وعليها بذل جهد لوقف نزيف الدم في البلدان إذا أرادت وقف اللاجئين.
- أن التجاوب الجماعي من دول الإتحاد والمنظمات فشل في احترام الواجبات القانونية للاجئين.

٤-(دراسة Nynke Staal ، ٢٠١٤) The contemporary situation of asylum and immigration in Greece

ركزت الدراسة على العوامل التي أدت لتطور أزمة اللاجئين، وعلى معاهدة دبلن٢ أدت لتوزيع غير عادل للاجئين، إضافة للتعرف على عوامل إدارة الهجرة في اليونان، وطبق دراسته على حالة لاجئ من أفغانستان أخذت بصماته في اليونان، ولكنه لم يقدم لجوءاً فيها، بل قدم لجوءاً في بلجيكا، وصدر بحقه قرار بالترحيل إلى اليونان رغم أنه لم يقدم لجوءاً فيها ، وخلصت الدراسة لأهم النتائج التالية:-

- تغيير طرق الهجرة من أسبانيا لليونان أدى لتفاقم الأزمة في اليونان، إضافة لأزمتها المالية.
- معاهدة دبلن٢ أدت لتوزيع غير عادل للاجئين؛ مما أدى لعدم قدرة اليونان على التعامل مع الأعداد الهائلة.
- أن اليونان قامت ببناء نظام لجوء عادل وفعال،ولكنه لا يرقى للمستوى الكامل لاحترام حقوق المهاجرين لليونان.

- تحسين قوانين اللجوء كخطوة أولى لليونان بحيث تتماشى مع القانون الدولي .

- تحمل الأعباء والمسؤولية بين دول الإتحاد الأوروبي، حيث إن اليونان تستقبل أكبر عدد من اللاجئين، وهي من أقل الدول التي يقصدها المهاجرون.

٥-(دراسة Engin Stadium ، ٢٠١٣) olokulh European Border Protection: protect the borders or the protection of refugees

ركزت الدراسة على تحليل العوامل التاريخية والسياسية التي أدت لانشاء Frontex، وكان تساؤل الدراسة لماذا أنشأت Frontex وما واجباتها وطريقة عملها؟، وما هو تأثير Frontex على الحقوق الإنسانية والأساسية للاجئين؟،واستخدم الباحث التقارب الكمي، وليس الكيفي في معلوماته، وقام بمراجعة الأبحاث الأكاديمية التي تسلط الضوء على إدارة الهجرة والموضوعات الأمنية والإنسانية، وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

- وجود فجوة كبيرة بين الأخلاقيات الأساسية التي يتبناها الإتحاد الأوروبي وبين تطبيقها على أرض الواقع، والتعامل مع الحقوق الأساسية للاجئين على الحدود.
- تواجه Frontex تحدياً في طريق التعامل مع اللاجئين
- أن عمليات Frontex لا تتطابق مع القانون الدولي، لذا توجد فجوة بين قيم الإتحاد الأوروبي وسياسة Frontex الأمنية، فهي تواجه المدافعين عن حقوق المهاجرين؛ لأن دورها حماية وتأمين الحدود.

٦-(دراسة Ivan Bulunsky ، ٢٠١٢) **Of European identity and imperialist media to public diplomacy**

هدفت الدراسة للتعرف على الرؤية والمنطق من إنشاء قناة يورونيوز كقناة أوروبية عالمية، إضافة للتعرف على دورها المنافس لمواجهة الهيمنة الأمريكية، ومعرفة كيف تحولت كأداة وطريقه للدبلوماسية العامة الأوروبية، وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن قناة يورونيوز استطاعت توحيد أوروبا نحو هدف واحد وأفكار واحدة من خلال توفير البديل للهيمنة الأمريكية على الإعلام.
- قامت يورونيوز بتوجيه الخطاب الإعلامي لدول العالم بدبلوماسية إعلامية واضحة الأهداف.
- أصبحت يورونيوز سفيراً للاتحاد الأوروبي في المجمع العالمي.

٧-(دراسة Tamara jonic ، ٢٠١٢) **IMMIGRATION IN THE E.U.:POLICES AND POLITICS IN TIMES OF CRISIS 2007-2012**

هدفت الدراسة للتعرف على تطور سياسة الهجرة على مستوى دول الإتحاد الأوروبي، وركزت على التغييرات التي حدثت في السنوات الماضية، والتي تميزت بركود اقتصادي، وعدم وجود جو مهيأ لاستقبال اللاجئين، كما سعت لاطلاع الجمهور وتقوية معرفته بالهجرة وسياساتها، وتم تطبيق الدراسة على ثلاث دول، وهي اليونان وأسبانيا وإيطاليا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل قوانين الهجرة، ومن أهم نتائج الدراسة:

- أن سياسة الدولة تتحكم في استقبال اللاجئين.
- أن ١٠% من سكان هذه الدول هم مهاجرون من دول العالم الثالث.
- أن قضية الهجرة قضية عاطفية ، وسياسة الهجرة يتعارض فيها القرار السياسي مع الحالات الإنسانية.
- أن الأزمة الاقتصادية في٢٠١٢م أثرت على سياسات الإتحاد الأوروبي تجاه الهجرة .
- أن الإدارة الجماعية للهجرة لدول الإتحاد الأوروبي ضعيفة، وليست متماسكة خاصة في الأزمات.
- أن زيادة توافد المهاجرين بعد الربيع العربي كان اختباراً للإرادة والالتزام من دول الإتحاد الأوروبي للمشاركة في تحمل المسؤلية تجاه اللاجئين، حيث طالبت بعض الدول بإعادة النظر في اتفاقية شينغل.

٨-(دراسة Kuzmn Georg Ndela ، ٢٠١١) **for the common European policy on asylum system**

ركزت الدراسة على قوانين اللجوء في أوروبا وكيفية تعامل الدول الأوروبية معه؟ حيث ترى أن الهجرة غير الشرعية تتعارض مع فكرة الحدود المفتوحة وكما تدرس قوانين الإتحاد الأوروبي الخاصة باللجوء، حاولت الدراسة تنظيم ودراسة كفاءة هذه القوانين، وتطرح تساؤلات حول كيفية تحسينها؟، واستخدم الباحث المنهج التجريبي باستخدام طريقة تحليل القوانين الحالية عن طريق فحص هدفها مقارنة بالنتائج الفعلية لهذه القوانين، واستمد معلوماته من المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ومن معاهدة يروستيت، وخلصت الدراسة لأهم النتائج الآتية:

- أن القوانين المعمول بها في دول الأعضاء المحلية ، وقوانين الإتحاد الأوروبي ، والقوانين الدولية التي أقرتها الاتفاقيات الدولية الموقعة بأنها معقدة متداخلة .
- أن قوانين اللجوء لم تعمل على توزيع اللاجئين بين الدول الأعضاء بشكل عادل ؛ مما أدى لتحمل المسؤولية في توزيع المساعدات المقدمة لهم

٩-(دراسة STEFFEN BAY RASMUSS ، ٢٠٠٩) **DISCOURSE ANALYSIS OF E.U. PUBLIC DIPLOMACY MESSAGES INTERNATIONAL RELATIONS AND DIPLOMACY STUDIES**

هدفت الدراسة لإلقاء الضوء على السياسة العامة للاتحاد الأوروبي وتطبيقاتها، والتعريف بها وأقسامها ورسائلها الخارجية، ومدى اختلاف الدول الأعضاء فيما بينها على السياسة العامة للاتحاد الأوروبي، وخلصت الدراسة إلى :

- أن السياسة العامة هي أفضل وسيلة للتعامل مع أهداف الإتحاد الأوروبي كمنظة واحدة تتحدث بصوت واحد، حيث تعد شكلاً من أشكال القوة الناعمة ووسيلة اتصال مع الجماهير الخارجية.
- طبيعة الإتحاد الأوروبي تتعارض مع الدبلوماسية العامة في موضوعين، وهما السياسة العامة للاتحاد الأوروبي التي تنشأ عندما يوجد اتفاق على الرسائل، وهذا نادرا ما يتم حدوثه، الأمر الثاني أن الدبلوماسية العامة للاتحاد تتميز بأنها شبكة من الفاعلين في اللجنة الأوروبية التي تقوم بدور التنسيق بين مؤسسات الإتحاد المختلفة والوفود الخارجية لدول الأعضاء.
- السياسة العامة للاتحاد الأوروبي مكملة للدبلوماسية التقليدية ، فالإتحاد في مرحلة تحسين شبكته عن طريق التركيز على أكبر عدد ممكن من الفاعلين ليتعاونوا على مصلحة مشتركة والاستفادة من تجارب الآخرين لتحقيق نتائج سريعة في وقت قصير، رغم وجود نقص في التناغم التام بين سياسات الإتحاد الأوروبي لوجود وجهات نظر مختلفة بين دول الأعضاء.

١٠-(دراسة JEAN VICTOR LOUIS ، ٢٠٠٧) THE EUROPEAN UNION:FROM EXTERNAL RELATIONS TO FOREIGN POLICY

هدفت الدراسة إلقاء نظرة عامة على تطور الإتحاد الأوروبي ومؤسساته وفلسفته في الشؤون الخارجية بالتركيز على اللجنة الأوروبية كعامل مهم في العلاقات الخارجية ، وبنيت الدراسة على تساؤل هل يجب على الإتحاد الأوروبي كقوة مدنية في تعاملها الخارجي وما معنى الأربنة؟ن وكانت أهم نتائج الدراسة:

- وجود علاقات متنامية بين الإتحاد الأوروبي ودول العالم.
- أن أفضل طريقة لأوربا أن يكون لها قيادة موحدة وجهد موحد لبناء سياسة خارجية واحدة.
- تقوم دول الإتحاد الأوروبي برسم الأجندة الخارجية، وليس التجاوب مع المتغيرات بطريقة الفعل ورد الفعل.
- أن نجاح العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي يتوقف على التوافق السياسي والشراكة القوية بين مؤسسات الإتحاد ، وأن يكون التركيز على عدد محدود من الأولويات الاستراتيجية بدلاً من تشتيت الجهود.

١١-(دراسةMohammed and Kelly ، ٢٠٠١ م) The Role of Western Correspondents and Government Public Relations in Middle East Coverage

تناولت الدراسة دور الدبلوماسية العامة في تحسين صورة الولايات المتحدة في الدول العربية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور المسلسلات الأمريكية في تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الدول العربية والإسلامية، التي قد تدهورت في الشرق الأوسط بشكل كبير بعد أحداث ١١ سبتمبر، وتنامي الشعور العدائي ضد الأمريكان؛ مما استلزم من الدبلوماسية العامة بذل الكثير من الجهود المستمرة؛ لتحسين الصورة في دول الشرق الأوسط، وطبقت الدراسة على فئات الشباب من الجمهور،وتم تطبيق الدراسة التحليلية على عينة من المسلسلات الأمريكية وهي Friends و show 70s و west wing وتم استخدام أسلوب تحليل مضمون عدد من حلقات كل مسلسل؛ لتعرف صورة الولايات المتحدة الأمريكية المنعكسة في هذه المسلسلات الموجهة للدول العربية، وانعكاس هذه الصورة على مواطني الدول العربية، وكانت أهم نتائج الدراسة:

- أن تحليل المضمون للأعمال الدرامية الأمريكية الأكثر انتشاراً في الوطن العربي، أظهرت صورة غير واقعية للحياة في الولايات المتحدة الأمريكية.
- تناقض الرسائل التي تقدمها هذه الأعمال الدرامية مع جهود الدبلوماسية العامة، إذ تقدم هذه الأعمال الشعب الأمريكي بأنه لا يهتم إلا بالترفيه، والمتعة، والجنس، وتعاطي المخدرات والكحوليات.
- نقلت صورة مشوهة عن الدين في أمريكا، بأنه لا يمثل أهمية لدى الأمريكيين، وهو ما اعتبره الباحثون أمراً غير حقيقي.
- تشير النتائج أن الشرق أوسطيين يتأثرون بالصور الدرامية الأمريكية أكثر من مراكز الدبلوماسية العامة.

١٢-دراسة (Fitzpatrick ، ٢٠٠٨م) The Collapse of American Public Diplomacy: What Diplomatic Experts Say About Rebuilding America's Image Around the Word A view from the Trenches

تناولت الدراسة انهيار الدبلوماسية العامة الأمريكية، فبعد أحداث ١١ سبتمبر شهدت صورة الولايات المتحدة الأمريكية تدهوراً كبيراً بين دول الشرق الأوسط، وعلى الرغم من العديد من المنظمات الحكومية والخاصة التي تسعى لدعم جهود الدبلوماسية العامة الأمريكية، فإنها فشلت في تحسين الصورة،لذا هدفت الدراسة للتعرف على آراء عدد من الخبراء الأمريكيين في الدبلوماسية العامة، لتحديد كيفية بناء صورة الولايات المتحدة، شملت عينة الدراسة ١٠٠ خبير في الدبلوماسية العامة الأمريكية (وزراء سابقين في الإدارات الأمريكية، وخبراء في الأمن القومي، وقادة عسكريين متقاعدين، وخبراء أكاديميين، وصحفيين)، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، وارتبطت أسئلة الاستبيان بقضايا تتعلق بالدبلوماسية العامة منذ الحرب الباردة وحتى عام ٢٠٠٧م، وتوصلت نتائج الدراسة إلى الآتي:

- حوالي ٩٨% من المبحوثين يرى أن صورة الولايات المتحدة الأمريكية، شهدت انخفاضاً في العالم أجمع، ٩٥% عبروا عن قلق مشابه بخصوص ارتفاع مشاعر العدائية للولايات المتحدة الأمريكية، وأعرب ٨٨% منهم أنه لا يوجد تهديدات أيديولوجية على الولايات المتحدة مواجهتها.
- ذكر ٨٣% من الخبراء أن الدبلوماسية الأمريكية العامة هامشية، ٤٣% يرونها فقيرة، ويرى ٧٥% من المبحوثين أن إدارة بوش لا تأخذ في الاعتبار الرأي العام الخارجي في حسبانها، كوسيلة مهمة لحماية الاهتمامات الأمريكية.

- ذكر ٦٦% من المبحوثين أن الحكومة الأمريكية ليست مرسلاً مصدقاً، بالنسبة للجمهور في الدول الأخرى، و ٧٩% يرون أن التكامل بين الدبلوماسية العامة والإدارة العامة يعد كارثة في حد ذاته.

١٣-دراسة (Swartzb & Zhanga ، ٢٠٠٨م) Toward A Model of Ngo Media Diplomacy in the internet Age: Case Study of Washington Profile

هدفت الدراسة إلى التعرف على نوعية القيم، والبحث عن العوامل التي تؤثر في فاعلية الدبلوماسية العامة الموجهة، عن طريق الخدمات الدولية من جانب المنظمات غير الحكومية الأمريكية، وليس للربح المتعمق، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع موظفي المنظمة، اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات مع موظفين مع كل أربع طبعات من المجلة التابعة لمنظمة Washington Profile وركزت الدراسة على أربعة موضوعات، هي: قيم المنظمة، والعمليات التشغيلية، وفعالية المنظمة، والعمليات التي تؤثر في الفاعلية، ولقد أظهرت نتائج الدراسة :

- أن القيم الأساسية التي توجه عملية النشر، تشمل استقلالية المنظمة عن الحكومة أي الموضوعية الصحفية، والتوازن، وكذلك مستوى التعليم للقراء.
- أن فاعلية المنظمات غير الحكومية الدولية يتدخل فيها طبيعة الصحفيين والمحررين وصانعي القرارات والرقابة من جانب الحكومة من المنظمة المستهدفة لرؤية قادة المنظمات غير الحكومية، ونهج الحوار، والتمويل، وطبيعة جمهور النخبة.
- أن فاعلية الخدمات الإخبارية الدولية للمنظمات غير الدولية، أكثر من فاعلية البرامج الإخبارية الممولة من الجهات الحكومية.

١٤-دراسة (Hiebert ، ٢٠٠٥) **Challenges for Arab and American Public Relations and Diplomacy in Global Age**

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه العلاقات العامة والدبلوماسية العامة، بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية في عصر العولمة، وترى الدراسة أن العولمة جعلت من العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية أموراً جوهرية في القرن الحادي والعشرين، وضرورة لاستمرار الحياة بالعالم، ومع أحداث ١١ سبتمبر والحرب الأمريكية على العراق نما اتجاه سلبي في الرأي العام العربي معادياً للولايات المتحدة الأمريكية،حيث أجريت الدراسة على ٣٨٠٠٠ شخص في ٤٤ بلداً يتحدثون ٣٣ لغة، وأظهرت نتائج الدراسة:

- أن ٧٥% من العينة تنظر نظرة سلبية للشعب الأمريكي، وأن ٧٠% من العينة من مصر وباكستان ينظرون نظرة سلبية تجاه الأمريكيين.
- أن دبلوماسية الحكومة الأمريكية وسياستها هي الطريق الأمثل لحل مشكلات الصورة الأمريكية، خاصة تجاه العرب والمسلمين، وذلك من خلال اتباع الحكومة لسياسات عادلة تجاه القضايا العربية والإسلامية، والابتعاد عن سياسة الكيل بمكيالين.
- أن الدول العربية أهملت العلاقات العامة والدبلوماسية مع الولايات المتحدة، ولكنها بدأت في تغيير ذلك، وأصبح هناك ظهور للعلاقات العامة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا قد يساعد في تحسين الصورة الذهنية وسوء الفهم لدى الأمريكيين.

١٥-دراسة (Nisbet, & other وآخرين، ٢٠٠٤) Public Diplomacy, Television News, and Muslim Opinion

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التعرض للأخبار التليفزيونية، على تبني العرب لاتجاهات معادية للولايات المتحدة الأمريكية، وتأثير العوامل الديموغرافية، والتأثيرات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، على نوعية الاتجاهات التي يتبناها العرب تجاه الولايات المتحدة.، وطبقت الدراسة في ٩من الدول الإسلامية، وتم جمع البيانات من خلال استبيان وزع في تلك الدول ، وبلغ حجم المبحوثين الذين أجابوا عن الاستبيان من باكستان ٢٠٤٣ مبحوثاً، ومن إيران ١٥٠١ مبحوث، ومن أندونيسيا ١٠٥٠ مبحوثاً، ومن تركيا ١٠١٩ مبحوثاَ، ومن لبنان ١٠٥٠ مبحوثاً، والمغرب ١٠٠٠ مبحوث، والكويت ٧٩٠ مبحوثاً، والأردن ٧٩٧ مبحوثاً، والفلسطينيين ٧٥٤ مبحوثاً، ليبلغ إجمالي العينة ١٠٠٠٤ مبحوث. وتم جمع هذه البيانات خلال عام ٢٠٠٢م، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أظهرت تأييداً لما يسمى بالإسلام السياسي، أي العقلانية بين المعتقدات الدينية والحركات السياسية الإسلامية، وأظهرت الدراسة أن الدول التي ترتفع فيها درجة الإسلام بالبلد والارتباط سلبياً بالاتجاهات المعادية للأمريكان.
- وظهر أن ما يسمى بتسييس الإسلام وليس درجة التأثير الثقافي، أو الولاء الديني، أو حجم الممارسة الدينية، كان وراء الترويج للآراء المعادية للأمريكان، والأفعال المعادية للأمريكان.
- وجدت علاقة ارتباطيه بين التعرض للأخبار التليفزيونية والبرامج الدينية وتشكيل إدراكات معادية عن الولايات المتحدة الأمريكية.
- هناك علاقة ارتباطيه بين درجة الانتباه للأخبار التليفزيونية والإدراكات السلبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية.

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة ما يلي:

- اعتماد معظم هذه الدراسات على مداخل متعددة في التعامل مع قضية اللاجئين ، إعلامية واجتماعية واقتصادية وإنسانية كإطار نظري لها .
- عدد كبير من الدراسات السابقة اقتصرت على الوصف الظاهري لقضية اللاجئين ولم تتعرض لتغطية وسائل الإعلام لموضوعاتهم ، أو الرسائل الدبلوماسية في وسائل الإعلام .
- تركزت الدراسات السابقة في كثير من الدول الأجنبية وبعض الدول العربية التي عانت من مشاكل اللاجئين وهناك ندرة في الدراسات الفلسطينية .
- تباينت أكثر من دراسة أجنبية وعربية في تأثير قضية اللاجئين على الدول وعلى تناول وسائل الإعلام ما بين تأثير واضح وما بين تأثير ضعيف.
- قلة الدراسات العربية التي تناولت تغطية قضية اللاجئين وتناولهم في وسائل الإعلام من حيث أشكالها ، وتأثيراتها ، وطريقة معالجتها .
- حداثة الدراسات العربية التي تناولت قضايا اللاجئين برغم أن الدراسات الأجنبية سبقتها بمراحل
- يعد الاستبيان الأداة الأساسية المستخدمة في جميع البيانات في معظم الدراسات ، إلى جانب تحليل المضمون ، ودراسة الحالة .
- قدمت هذه الدراسات مساهمات عدة في تحديد المفاهيم الخاصة بموضوعات الدراسة .
- استفاد الباحث من هذه الدراسات في تعميق جوانب التصور البحثي ، وتحديد الإطار النظري للدراسة ، ومن المراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في:

- التعرف على أهم المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسات السابقة ، والتي أفادت في تحديد أفضل الأساليب التي استخدمت في هذه الدراسة .
- الإطلاع على استمارات تحليل المضمون ، والتعرف على أهم الأسئلة التي توجه لجمهور وسائل الإعلام وصياغة ما يتناسب منها مع طبيعة موضوع هذه الدراسة ، وإضافة ما يتوافق مع خصوصية الدراسة .
- الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في صياغة المشكلة ، وتحديد الأهداف ، والتساؤلات ، والفروض العلمية ، بالإضافة إلى مقارنة هذه النتائج مع النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ومناقشتها على ضوء نتائج الدراسات السابقة .
- مقارنة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بنتائج الدراسات السابقة ومقارنة أوجه الشبه والاختلاف بينها .

خامساً: نوع الدارسة ومنهجها:

– تقع هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصنيف البيانات والحقائق التي يتم تجميعها وتسجيلها، ثم تفسيرها، وتحليل هذه البيانات تحليلاً شاملاً ،واستخلاص دلالات مفيدة (حسين ،١٢٦:٢٠٠٢) ، وتسعى إلى الوقوف على الدبلوماسية الأوروبية تجاه قضية اللاجئين العرب كما تعكسها شبكة يورونيوز.

وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الذي يعرف بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكه وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، وهو بهذا المفهوم يعد المنهج الرئيس لدراسة جهود وسائل الإعلام(العبد ،١٦٧:١٩٩٩) ، والذي يعد جهداً علمياً منظماً يستهدف الحصول على البيانات وأوصاف الظواهر والأساليب التي اتبعت لمواجهة هذه الظاهرة ومعرفة جوانبها المختلفة(Roger W.& Joseph،١٠٨:١٩٩٤) ، كما أنه من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية عامة(عبدالحميد،١٦٠:٢٠٠٠)، ويعد الأكثر استخداماً في بحوث الإعلام والسياسة حيث يمكن استخدامه في تحقيق أهداف عديدة، قد تكون وصفية أو تفسيرية أو استكشافية (طايع،١٦٧:٢٠٠١)، وسيستخدم الباحث أسلوب مسح الوسيلة الإعلامية .

سادساً: حدود الدراسة

الحد الموضوع: قضية اللاجئين العرب.

الحد المكاني: اللجوء في دول الإتحاد الأوروبي.

الحد الزماني: قام الباحث بتحليل الفترة الزمنية من ١اكتوبر٢٠١٥م حتى ٣١مارس٢٠١٦.

سابعاً : مصطلحات الدراسة

- **الدبلوماسية Diplomacy:** مجموعة المفاهيم والقواعد و الإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين ، بهدف خدمة المصالح العليا(الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل و إجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية.(الكيالي، موسوعة الدبلوماسية)

- **الدبلوماسية الأوروبيةُ European Diplomacy:**هي المواقف والأدوار السياسية الدبلوماسية التي تتخذها دول الإتحاد الأوروبي إزاء القضايا المشتركة للاتحاد الأوروبي، والتي تهدف إلى إيجاد التكامل الاقتصادي والسياسي بين أعضائها دول الإتحاد .

- **اللاجئون The Refugees:** هم الأشخاص الذين تعرضوا في موطنهم الأصلي الذي كانوا يعيشون فيه في الفترة السابقة إلى مخاطر جدية أو عانوا من الخوف الشديد لأسباب معينة، بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو الرأي السياسي، وتعتبر من هذه المخاطر الجدية الخطر على الحياة والسلامة البدنية أو الحرية، وكذلك التدابير التي تتسبب في ضغوط نفسية لا تطاق. والنساء الهاربات من الأسباب التي تؤخذ بعين الاعتبار.(قانون اللاجئين)

- **شبكة يورونيوز Euronewes Network:** هي قناة تلفزيونية إخبارية أوروبية متعددة اللغات. بدأت البث في ١ يناير ١٩٩٣م . تغطي القناة أخبار العالم من منظور أوروبي، وتبث في معظم أوروبا بالإضافة إلى ١٠٢ دولة أخرى ، مقرها لندن ، وهي متوفرة حاليا بتسع لغات: الإنكليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الإسبانية، البرتغالية، الروسية، العربية والتركية. (euronews,net)

الفصل الثاني

الإتحاد الأوروبي "النشأة والأهداف والغايات"

- **تمهيد**
- **أولاً: نشأة الإتحاد الأوروبي**
- **ثانياً: الأهداف الرئيسية للاتحاد الأوروبي**
- **ثالثاً: السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي**
- **رابعاً: اتجاهات الإتحاد الأوروبي نحو السياسة الخارجية**
- **خامساً: مؤسسات اتخاذ القرار السياسي في الإتحاد الأوروبي**
- **سادساً: أشكال السياسة الخارجية والأمنية المشتركة**

تمهيد

« لن تُصنع أوروبا دفعةً واحدةً، ولا وفقًا لخُطَّة عامة واحدة، بل ستُبنى من خلال إنجازات ملموسة تخلق أولًا تضامنًا واقعيًّا» بهذه الكلمات تنبأ إعلان شومن بدقة الطريقة التي تحولت بها الجماعة إلى الإتحاد الذي نراه ، وهذا لا يعني اقتلاع أمم أوروبا القديمة من جذورها، بل وضع إطار يمكنها فيه التعامل مع مشكلاتها المشتركة بطريقة فعالة (Pinder, 2001,27).

حيث ترجع فكرة تأسيس الإتحاد الأوروبي إلى روبير شومن– الأب الروحي للاتحاد الأوروبي– ويعود له الفضل في تأسيس المجموعة الأوروبية للفحم والصلب منذ ١٩٥١م"اتفاقية الحديد والصلب"، وهدف شومن إلى توحيد الأمم الأوروبية لوضع حد للصراعات وخاصة الصراع التقليدي بين فرنسا وألمانيا سواء سنة ١٨٧١م أم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، فإن القضاء على هذا الصراع يتأتى من خلال إقامة تعاون اقتصادي بين الدول الأوروبية، واقترنت المصالح لإحداث التطور في هيئة الحديد والفحم ،وتعززت تلك المصالح المشتركة في دول أوروبا ، وزادت الطموحات مع ظهور شخصيات ساهمت في تطوير الإتحاد الأوروبي مثل جان مونيت وشومن، وكانت ملتزمة بكيان أوروبي يتعامل بفاعلية مع المصالح المشتركة للدول الأعضاء ومواطنيها، ولقد طمح بعض القادة مثل تشرشل بأن تكون الوحدة الأوروبية على غرار الولايات المتحدة (الفلالي،٣،٢٠١٥).

وتطورت من هيئة الحديد والصلب لسوق مشتركة، ثم عملة واحدة بفضل وجود المؤسسات القوية، وهذا الجهد الذي بدأ من الخمسينات حتى اليوم لم يأت من فراغ، بل نتيجة إرادة قوية من شخصيات تؤمن بالوحدة والتكامل الأوروبي، فلم يخلق صدفة، ورغم الانتقادات الكبيرة للاتحاد يعتقد الباحث بأنه إذا توفرت الإرادة بنفس الروح والأداء التي كانت عند الآباء الروحانيين للاتحاد فإن الأجيال القادمة سوف تقوم بالمحافظة على الإتحاد وتقويته، وما أزمة الهجرة التي يمر بها الإتحاد إلا اختبار قوي، وأعتقد انه سيجتاز هذه الأزمة كما اجتاز الأزمات السابقة، رغم أنها أظهرت حجم الاختلافات بين الدول، فالقوة في تنوع الآراء.

إذ تطورت المؤسسات والصلاحيات خطوة بخطوة، بناء على الثقة المكتسبة من نجاح الخطوات السابقة للتعامل مع المسائل التي بدا أن السبيل الأفضل هو التعامل معها بالعمل المشترك.

الإتحاد الأوروبي عبارة عن تجربة سياسية ليس لها نظير، وحققت نجاحاً ملموساً وتاريخياً بتجنبها الحرب وجلب الاستقرار والتقدم للمجتمع الأوروبي، وأصبحت تساهم في حل النزاعات حول العالم، ورغم نجاعة الإتحاد الأوروبي فإن عملية التكامل الأوروبي لم تتم في نفس الوقت مع ظهور مساحات أوروبية مشتركة للاتصال والحركة (Public Diplomacy magazine,2015,net).

أولاً: نشأة الإتحاد الأوروبي

امتدت الحرب العالمية الثانية من١٩٣٨م حتى١٩٤٥م وشملت كل دول العالم، عندما غزت ألمانيا بولندا حيث كانت ألمانيا متحالفة مع إيطاليا واليابان "دول المحور"، وعلى الصعيد الآخر حيث محور الحلفاء المتمثل في بريطانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ونتج عن تلك الحرب خسائر بشرية هائلة قدرت بأكثر من ٤٠ مليون شخص، وكانت أكثر دموية، وأكبر حرب في تاريخ البشرية، وعانت أوروبا من ويلاتها، فكانت خسائر أوروبا كبيرة، حيث خسرت بولندا لوحدها حوالي ٦٦ألف شخص من سكانها، ونتج عنها امتداد قوة الإتحاد السوفيتي- سابقا- لشرق أوروبا ، إضافة لتحول ميزان القوى في العالم من غرب أوروبا للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا،وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح هناك تأييد لإنشاء وحدة فيدرالية في أوروبا ، ولقد وجدت محاولة لعمل دستور موحد لأوروبا لتحويلها لفيدرالية، حيث عقد في هولندا عام ١٩٤٨م اجتماعا لهذا الغرض، ولكن عارضته بريطانيا(BBC,news.net).

ومن هنا جاءت فكرة الإتحاد الأوروبي لتدعيم الاستقرار والتعاون الاقتصادي بين الدول الأوروبية، فقامت دول غرب أوروبا بإنشاء مجلس أوروبا عام ١٩٤٩م ، والذي يعتبر هو اللبنة الأولى للاتحاد الأوروبي والخطوة الرئيسية تجاه التعاون بين دول أوروبا على الرغم من أنه أقل تماسكاً من الفيدرالية، وفي نفس العام تم إنشاء حلف الناتو بتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين (كندا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا ودول البنولوكس"بلجيكا-هولندا- لكسمبورج"، أيسلندا، إيطاليا، النرويج، البرتغال)، وتعهدت الولايات المتحدة حينها بمساعدة الوحدة والتكامل في أوروبا (نوفل ، ٢٠١٠،١٢٨)، وأعلن وزير الخارجية الفرنسية "روبرت شومن" في عام ١٩٥٠م عن خطة فرنسا، وهي تعد خطة أعمق للتعاون في مجال إنشاء الحديد والفحم، وبموجب اتفاقية باريس وقعت ست دول، وهي (بلجيكا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا ولكسمبورج) على إنشاء هيئة الحديد والصلب في أبريل١٩٥١م ، وكانت الخطة تنص على أن أوروبا هي مفتاح السلام والتعاون بين الدول، كما أن تلك الهيئة ستجعل الحرب بين فرنسا وألمانيا مستحيلة(BBC,news.net).

وفي إعلان شومن يوم ٩مايو من كل عام يحتفل بيوم أوروبا ، وفي نفس العام صممت كل من الدنمارك وألمانيا على إنشاء مجلس الوزراء ،والذي يتكون من وزراء دول الأعضاء، وتم تعيين جان "مونيت" أول رئيس لهيئة الحديد والفحم بموجب اتفاق ١٩٥٠م ، وتم إنشاء الهيئة الأوروبية الاقتصادية EEC في عام ١٩٥٤م ، لخلق سوق أوروبية، مشتركة وبتعرفه جمركية موحدة ، كما أتاحت حرية حركة العمالة ورأس المال بين دول أوروبا ، وفي نفس العام إنشاء الهيئة الأوروبية للطاقة الذرية كي تساهم في التطوير المشترك للطاقة النووية في أوروبا ، ومنذ بدء عمل الهيئة الأوروبية الاقتصادية قامت بتقوية نفسها كأهم هيئة أوروبية، حيث كان لها لجنة

ومجلس وزراء ولجنة برلمانية، ثم تم إنشاء محكمة العدل الأوروبية، كي تساهم في تفسير معاهدة روما، وتحكم في الخلافات حول قرارات المفوضية الأوروبية، وفي عام ١٩٦١م تقدمت بريطانيا بطلب عضوية للـEEC ، فعارضتها فرنسا برئاسة شارل ديجول، لأنه يرى أن بريطانيا تشكل خطراً على صوت فرنسا في الشؤون العالمية، وكان قلقاً من العلاقات القوية الأمريكية البريطانية، وعند التصويت في عام ١٩٦٣م على هذا الطلب قام ديجول برفض طلب الانضمام متعللاً بأن بريطانيا تفقد الولاء والتأييد للتكامل الأوروبي، وفي عام١٩٦٧م تم التوقيع على معاهدة بروكسل حيث تم إنشاء مجلس واحد ولجنة واحدة بدلاً من اللجان الثلاث الموجودة سابقا(EAEC-ECSC−EEC) في مؤسسة واحدة، وهي مجلس الـEEC ولجنة الـEEC.(EEAS,net,2011)

وتم اكتمال الوحدة الجمركية الأوروبية في عام ١٩٦٨م بين الدول الست الموقعة على اتفاقية روما ، وحدث تطور رئيس في عام ١٩٧٣م بانضمام كل من بريطانيا والدنمارك وأيرلندا للجنة الأوروبية، بعد أن فشلت تلك الدول في أوائل الستينات بالانضمام بسبب الفيتو الفرنسي على بريطانيا، وفي عام ١٩٧٩م تم إنشاء النظام النقدي الأوروبي EMS ، وبدأ في تقديم عملة الإيكو ECU، وكانت محصورة الاستخدام في ودائع الشيكات والبنوك، وانضم جميع دول المفوضية الأوروبية لعلمة الإيكو ما عدا بريطانيا، وفي عام ١٩٨١م أصبحت اليونان الدولة العاشرة في المفوضية الأوروبية(EEAS,2011)، واقترح "جاك ديلورز" رئيس المفوضية الأوروبية في الورقة البيضاء عام ١٩٨٥م إزالة بعض المعوقات أمام التجارة الحرة وحركة العمال ورأس المال من خلال خلق سوق واحد، حيث كان يؤمن بأن السوق الموحد سينعش التكامل الأوروبي وسيجعل البنية السياسية أكثر تكاملاً، وقال إن هذا مهم جداً إذا أرادت أوروبا أن تنافس الولايات المتحدة الأمريكية، وحدد فيها جدولاً زمنياً لانتهاء الأوروبيين من السوق الموحد بحلول عام١٩٩٣م (Caracal team,2013).

كما تم توقيع الإعلان الأوروبي الموحد SEA في عام١٩٨٦م ،وتم عرض علم لأوروبا ، وانضمت كل من البرتغال وأسبانيا للجنة الأوروبية، وفي عام ١٩٨٧م دخل الإعلان حيز التنفيذ، وتم فيه تعديل اتفاقية روما التي بموجبها تم اكتمال السوق الأوروبية الموحدة ، وتم شطب وإلغاء الفيتو في مجالات عديدة لها علاقة بالسوق الموحد، مما أدى لزيادة القوة التشريعية للبرلمان الأوروبي، والتزمت فيه الدول الأعضاء بإنشاء الإتحاد الأوروبي.

وفي ديسمبر ١٩٩١م تم التوقيع على اتفاقية ماستيرخ، والتي مهدت الطريق للوحدة الأوروبية المالية والسياسة الاجتماعية، وقامت بريطانيا بمناقشة بند يتيح لها أن تنسحب من هذين البندين، ولقد تضمنت الاتفاقية ما يسمى بالجنسية الأوروبية حيث تعطي للأوربيين الحق في العيش

والتصويت في أي بلد من بلدان الإتحاد الأوروبي، وبدأ التعاون الأوروبي بموجبها في الشؤون الخارجية والأمنية والهجرة واللجوء(EEAS,2011).

وتعتبر هذه الاتفاقية نقطة تحول في تاريخ التكامل الأوروبي؛ لأنها أجرت تعديلات على اتفاقية باريس وروما، وغيرت اسم الإتحاد الأوروبي من الـEEC إلى الـEU واستخدم لأول مرة اسم الإتحاد الأوروبي، وبذلك تم إنشاء اتحاد قوي ومتماسك بين سكان أوروبا (the treaty of Maastricht,2003)، ثم واجهت ماستيرخ صعوبات في عملية الاستفتاء عام ١٩٩٣م، حيث اعترضت الدنمارك على الاتفاقية ووافقت عليها لاحقا بعد أن تم منحها حق الانسحاب من الوحدة المالية، وبدأت تتهاوى الحدود في عام ١٩٩٥م بعد توقيع اتفاقية شينغن، وكانت كل من (فرنسا، ألمانيا أسبانيا البرتغال) من أوائل الدول الأوروبية التي ألغت حدودها بين دول الأعضاء، ثم تبعها باقي دول الإتحاد الأوروبي، وفي العام نفسه شهد الإتحاد الأوروبي التوسع الرئيس الثاني بانضمام كل من السويد والنمسا وفنلندا، كما تم الاتفاق على اسم العملة الموحدة للاتحاد الأوروبي، والتي صدرت بعد ذلك في عام١٩٩٩م(Caracal team,2013)، وأصبح الإتحاد الأوروبي عضواً في منظمة التجارة العالمية، كما أن الدول الأعضاء في الإتحاد هم أعضاء بصفتهم الشخصية، حيث تتحدث المفوضية الأوروبية بصفتها الذراع التمثيلي للاتحاد نيابة عن جميع الأعضاء في اجتماعات منظمة التجارة العالمية(Weiler,2001)

وفي عام ١٩٩٧م تم التوقيع على اتفاقية امستردام حيث بدأ التوسع شرقاً، وتم فيها إلغاء الفيتو الداخلي لدول الإتحاد الأوروبي ، كما تم تقوية قوانين العمل والتمييز في هذه المعاهدة، وأصبح قانون السياسة الاجتماعية جزءاً رسمياً من قانون الإتحاد الأوروبي، كما أن معاهدة شينغن أصبحت قانوناً رغم بقاء حق بريطانيا وأيرلندا في حرية الانسحاب منها، والتي بموجبها أزالت الحدود بين الإتحاد الأوروبي باشتراك ٢٢دولة من الإتحاد ودولتين من خارج الإتحاد الأوروبي وهما النرويج وأيسلندا، في حين توجد ست دول لا تشترك في اتفاقية شينغن، وهي "بلغاريا وكرواتيا وأيرلندا ورومانيا وبريطانيا وقبرص"، وبموجب هذه المعاهدة أصبح للاتحاد الأوروبي سلطة مهمة في الهجرة واللجوء(BBC, Schengen.2015).

كما تم إنشاء البنك المركزي الأوروبي ومقره فرانكفورت بألمانيا، والذي بلغت احتياطاته المالية أكثر من نصف تريليون دولار، وتم التوقيع على تلك الاتفاقية من قبل ١٩دولة من الإتحاد الأوروبي، وفي عام ١٩٩٨م تم فتح المفاوضات للتوسع شرقاً مع كل من قبرص والتشيك واستونيا وهنغاريا وبولندا وسلوفينيا، وبعدها بعام تم فتح باب العضوية مع رومانيا وسلوفاكيا ولاتفيا وبلغاريا ومالطا وليثوانا(EEAS,2011)، وفي عام١٩٩٩م تم إنشاء منطقة اليورو (اليوروزون) في ١١ دولة، وفي يناير ٢٠٠٢م أصبحت عملة اليورو في١٢ دولة وحل مكان العملات المحلية، هذا ولم تنضم كل دول الإتحاد الأوروبي لاتفاقية اليورو، وبقيت كل من

بريطانيا واليونان والدنمارك والسويد خارج اتفاقية اليورو، ودخلت عملة اليورو حيز التنفيذ في الدول المشتركة في اليورو عام٢٠٠٢م (bforex, net,).

ووقعت دول الإتحاد الأوروبي على اتفاقية نيس عام ٢٠٠١م وهي تعديل لاتفاقية روما وماستيرخ ودخلت حيز التنفيذ في ٢٠٠٣م ، حيث تم فيها إجراء تعديلات وإصلاحات في هيكلية مؤسسات الإتحاد الأوروبي لتكون جاهزة للتوسع شرق أوروبا ، ولقد رفضت هذه الاتفاقية في استفتاء في أيرلندا في يونيو ٢٠٠١م، وبعد عام من الرفض تم عقد استفتاء آخر وأبدوا بالموافقة عليه، وتم في هذه الاتفاقية تحديد الأوزان الانتخابية في مجلس الإتحاد الأوروبي، كما تم زيادة عدد أعضاء البرلمان الأوروبي إلى ٧٥١عضواً (the treaty of nice,2003[1]).

وفي ٢٠٠٤م دخل التوسع شرقاً حيز التنفيذ، كما تم التوقيع على معاهدة روما لدستور أوروبا كان الهدف منه جمع كل الاتفاقيات في اتفاقية واحدة لتكون دستوراً لأوروبا ، لكن فشلت تلك المعاهدة نتيجة عدم حصولها على الموافقة في استفتاء تم في فرنسا وهولندا عام٢٠٠٥م .

وواجهت تركيا صعوبات في انضمامها للاتحاد الأوروبي حيث قرر وزراء الخارجية بتعليق المفاوضات معها في ٨ مجالات من أصل ٣٥ مجالاً كان على تركيا أن تكملها، ولقد كان إعلان هذا التعليق بعد رفض تركيا فتح مياهها وسمائها للسفن والطائرات القبرصية التي هي عضو في الإتحاد الأوروبي، وفي يناير ٢٠٠٧م أصبحت بلغاريا ورومانيا أعضاء بالإتحاد الأوروبي بعد أن فرض عليهم شروطاً صعبة لمكافحة الجرائم المنظمة والفساد والتأكيد على سلامة الأغذية واستعمال التمويل من الإتحاد بصورة سليمة (EEAS,2011).

وفي عام٢٠٠٧م وقعت اتفاقية لشبونة[2]، ورفضت من بعض الدول كأيرلندا عام ٢٠٠٨م، ثم دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٩م، والتي كان هدفها جعل الإتحاد أكثر ديمقراطية وأكثر كفاءة وجاهزية لمواجهة المشاكل العالمية مثل التغير المناخي وغيرها، كما تم فيها إصلاح مؤسسات الإتحاد الأوروبي تماشياً مع تطور وتقدم الإتحاد الأوروبي، وإصلاح بعض السياسات وتنقيتها وتقويتها، فإن الاتفاقية لم تغير الاتفاقيات الأساسية بل عدلت عليها، فهي تعتبر سلسلة من التعديلات على الاتفاقيات الأساسية كعملية التصويت في مجلس الإتحاد الأوروبي، ووضحت السلطات الممنوحة للاتحاد الأوروبي مقابل السلطات الممنوحة للدول الأعضاء، وحددت السلطات المشتركة بين الإتحاد والدول الأعضاء، وتم استبعاد فكرة الدستور لكل أوروبا ، فالإتحاد يعتمد على اتفاقيتين رئيسيتين المفوضية الأوروبية والإتحاد الأوروبي، ومنحت اتفاقية

[1] معاهدة نيس معاهدة وقعتها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في ٢٦ فبراير ٢٠٠١، ودخلت حيز التنفيذ في الأول من فبراير ٢٠٠٣ وحلت محلها لاحقا معاهدة لشبونة في الفاتح من ديسمبر ٢٠٠٩.

[2] هي معاهدة تهدف إلى إصلاح مؤسسات الاتحاد الأوروبي وعملية صنع القرار فيه، وتحل محل الدستور الأوروبي الذي رفضه المواطنون في فرنسا وهولندا سابقاً عام ٢٠٠٥، ووقع قادة الاتحاد الأوروبي الـ٢٧ أو ممثلون عنهم هذه المعاهدة يوم ١٣ كانون الأول ٢٠٠٧ في العاصمة البرتغالية لشبونة، على أن يتم التصديق عليها في كل دولةٍ أوروبيةٍ على حدة.

لشبونة البرلمان الأوروبي صلاحيات حول ميزانية الإتحاد الأوروبي(the treaty of Lisbon,2013).

وشهد الإتحاد الأوروبي التوسع الأخير له عام٢٠٠٧م بانضمام كل من بلغاريا ورومانيا، ثم تبعها كرواتيا عام٢٠١٣م ، حيث أصبح عدد الدول الأعضاء٢٨ دولة، وفي نوفمبر٢٠١٤م دخلت التعديلات التي تمت على اتفاقية لشبونة حيز التنفيذ فيما يتعلق بإجراءات التصويت في مجلس الإتحاد الأوروبي، والتي حددت تعريف الأغلبية ، والذي يشمل ٥٥% من مجموع الدول الأعضاء كحد أدنى، و٦٥% كحد أدنى من عدد السكان، إذا كان الأمر يتعلق بمقترح صادر من المفوضية الأوروبية، بينما أغلبية الثلثين مطلوب إذا لم يتعلق بالمفوضية الأوروبية (Robert Wilde, 2016).

جدول رقم (١) من تصميم الباحث يوضح تاريخ انضمام دول أوروبا للإتحاد الأوروبي

تاريخ انضمام دول أوروبا للاتحاد الأوروبي							
تسلسل توسع الإتحاد	**الانضمام**	**دول الإتحاد الأوروبي**					
اتفاقية باريس	**١٩٥٧م**	لوكسمبورغ	ألمانيا	بلجيكا	فرنسا	إيطاليا	هولندا
تطور رئيسي	**١٩٧٣م**	المملكة المتحدة[١]	أيرلندا	الدنمارك			
الدولة العاشرة	**١٩٨١م**	اليونان					
إعلان أوروبا الموحد	**١٩٨٦م**	البرتغال	أسبانيا				
التوسع الرئيسي الثاني	**١٩٩٥م**	فنلندا	النمسا	السويد			
التوسع شرقاً أوروبا	**٢٠٠٤م**	جمهورية التشيك	بولندا	لاتفيا	سلوفاكيا	سلوفينيا	
		مالطا	استونيا	ليتوانيا	المجر	قبرص	
التوسع الأخير	**٢٠٠٧م**	رومانيا	بلغاريا				
آخر دولة انضمت	**٢٠١٣م**	كرواتيا					

ثانياً: الأهداف الرئيسية للاتحاد الأوروبي

حددت وثيقة ومعاهدة إنشاء الإتحاد الأوروبي في المادة(٢) منها الأهداف الرئيسية الآتية:

١. تعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق مستوى عال من التشغيل، وتنمية موازية ومستدامة، وذلك من خلال إقامة منطقة اقتصادية دولية بلا حدود، وتقوية التماسك الاقتصادي والاجتماعي، وإقامة اتحاد اقتصادي ونقدي وعملة موحدة.

[١] صوت البريطانيون في صيف ٢٠١٦ على الإنسحاب من الإتحاد الأوروبي

٢. تأكيد مكانة الإتحاد الأوروبي على الساحة الدولية، وذلك من خلال تنفيذ سياسة خارجية وأمنية مشتركة، بما فيها بناء هيكل متطور من السياسات الدفاعية المشتركة، والتي يجب أن تقود إلى دفاع مشترك.
٣. تدعيم حماية حقوق مواطني الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي ومصالحها ، وذلك من خلال العمل على بناء مواطنة اتحادية.
٤. المحافظة على الإتحاد وتطويره كمنطقة للحرية والأمن والعدل، والتي يتم فيها ضمان الانتقال الحر للأشخاص، مع اتخاذ إجراءات ملائمة فيما يتعلق بالسيطرة على الحدود الخارجية، واللجوء والهجرة ومنع الجريمة ومكافحتها(Klaus, 1995,39).

ثالثاً: السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي

خرجت فكرة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة إلى حيز التنفيذ في اطار معاهدة ماسترخت١٩٩٣ بشأن الإتحاد الأوروبي، في محاولة لتنسيق السياسات الخارجية للدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية بعد فشل فكرة مجموعة الدفاع الأوروبية أوائل الخمسينات، وكان التعاون السياسي الأوروبي الذي وضع تصور له في قمة المجموعة الأوروبية التي عقدت في لاهاي١٩٦٩، وظهر إلى حيز الوجود عام ١٩٧٠ عبارة عن شبكة من وزراء الخارجية الأوروبيين، ومديري الإدارات السياسية ودبلوماسيين آخرين سعوا للاجتماع بصورة دورية لتبادل المعلومات وتنسيق سياساتهم الخارجية بقدر الإمكان، ولم يكن له وضعية رسمية في اتفاقيات المجموعة الأوروبية بل كان الاتجاه عام بين الحكومات، والتعاون السياسي الأوروبي يشكل اعترافاً من الشركاء الأوروبيين بأن الإجتماعات الدورية والمناقشات حول السياسة الخارجية كانت أفضل من لا شيء.(نافعة،٢٠٠٤،٦٩)

ومنح القانون الأوروبي الموحد عام ١٩٨٧ اللجنة الاوروبية دوراً في جوانب الأمن السياسية والاقتصادية، ودعا حكومات المجموعة الأوروبية إلى تشكيل إجماع لتأدية دور في صنع السياسة الخارجية الاوروبية ،والتي كانت تركز في مجملها على القضايا الجوهرية، وبرز نجاح السياسة الخارجية في تنسيق سياسة الإتحاد تجاه منطقة الشرق الأوسط، حيث أن السياسة الخارجية الموحدة للاتحاد الأوروبي تعد مطلبًا رسميًا وشعبيًا، فلا يستطيع زعماء أوروبا أن يرجعوا افتقارهم إلى القدرة على التعاون فيما يتصل بشؤون السياسة الخارجية إلى الرأي العام المعادي، فقد أظهرت دراسة مسح حديثة أجراها صندوق مارشال الألماني أن ٨٨% من الأوروبيين الذين شاركوا في المسح يريدون أن يضطلع الإتحاد الأوروبي بقدر أعظم من المسؤولية في التعامل مع التهديدات العالمية.

فكانت فكرة الإتحاد الأوروبي أن يتحدث بصوت واحد في الشؤون الدولية قديمة قدم عملية التكامل الأوروبي، ولكن الجهود التي بذلها الإتحاد في مجال السياسة الخارجية كانت أقل تقدمًا من الجهود التي بذلت في مجال السوق المشترك والعملة الموحدة، إلا أن التغيرات الجيوبوليتيكية بعد انهيار الدول الشيوعية قادت الإتحاد إلى مضاعفة جهوده في التحدث والفعل بشكل موحد، ففي أواخر التسعينات تم الإعتماد على ثلاث مكونات رئيسية للنشاطات الخارجية للإتحاد وهي (السياسة التجارية، التنمية والتطوير، والبعد السياسي)، وذلك بهدف التعاون الوثيق بين دول الإتحاد لتنفيذ مهامه الإنسانية ومهام حفظ السلام والإستقرار في أجزاء العالم الواقعة على مقربة منه(مخلد ،٢٠٠٥).

وتطورت السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تدريجياً حتى تمكن الإتحاد الأوروبي من أن يتحدث ويعمل في الشؤون الدولية بصورة جماعية، وأصبح له تأثير وفعالية أكثر مما لو كانت كل دولة لوحدها، ويعد الإتحاد الأوروبي لاعباً سياسياً أساسياً في قضايا عدة كبرنامج إيران النووي، ومشاكل الصومال، ومكافحة الإرهاب، والاحتباس الحراري وغيرها ، وإن سياساته الخارجية والأمنية موجهة لحل النزاعات وبناء تفاهم دولي قائم على الدبلوماسية والتبادل التجاري والمساعدات الإنسانية، ويعتبر الإتحاد الأوروبي أكبر متبرع في العالم، وهذا يضعه في مكانة متميزة للتعاون مع الدول النامية، فإن الوزن السكاني والاقتصادي الكبير للاتحاد الأوروبي يجعله قوة رئيسية، فهو صاحب أكبر حركة تجارية في العالم، ويمتلك ثاني أكبر عملة بعد الدولار، ويحافظ على علاقة شراكة مع اللاعبين الأساسيين في العالم، ومن بينهم القوى الصاعدة، وتقوية هذه العلاقة على أساس المصلحة والمنفعة المشتركة، وهذا ما شهده الإتحاد الأوروبي في لقاءات قمة منتظمة مع كندا والصين والهند واليابان وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، كما تغطي علاقاته الدولية مجالات عدة كالتعليم والبيئة والأمن والدفاع والصحة وحقوق الإنسان (Penska, 2000, 137).

رابعاً: تطور السياسة الخارجية والأمنية المشتركة:

لقد مرت السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بعدة مراحل مختلفة ساهمت في تطورها واتجاهاتها:

١- تأسيس هيئة الدفاع الأوروبية المشتركةC.E.D.C :

كانت المحاولة الأولى في ١٩٥٤م عبر تأسيس هيئة الدفاع الأوروبية المشتركة بعد الحرب الكورية، وجمعت كلاً من الدول الأعضاء فرنسا، بلجيكا، ألمانيا، لكسمبورغ، إيطاليا وهولندا، وكان فيها سيعاد تسليح ألمانيا، ويكون لها جنود في جيش أوروبا ، لكنها باءت بالفشل حيث

أجلت الجمعية الوطنية الفرنسية القرار، فقد تم رفضته؛ بسبب أّنها تمس السيادة القومية الفرنسية، وقد كانت تلك الخطة الدافع للقادة الأوروبيين لإضفاء صبغة سياسية على تعاونهم الاقتصادي من أجل التنسيق في مجال السياسة الخارجية (Margarita, Gyarmati,2010).

٢- اللجنة الأوروبية الاقتصاديةEEC :

بعد فشل لجنة الدفاع الأوروبية لم تتعامل معاهدة روما مع السياسة الخارجية للدول الأعضاء، بل قامت بإنشاء اللجنة الأوروبية الاقتصادية(EEC) لكي تشرف على السياسات والعلاقات الخارجية لهذه الدول مثل التعريفة الجمركية المشتركة ، العلاقات الخارجية، إنشاء تجارة حرة مع دول أوروبا ، وكان لهذه اللجنة دور رئيسي في الشؤون التجارية، وبعد فوز ديجول١٩٥٨م ومخالفاً جميع التوقعات قام بدعم السياسات المالية والنقدية للجنة الأوروبية لإنشاء سوق مشترك، ورغم تأييده لهيئة أوروبية مشتركة فإنه كان يؤيد أن تكون لكل دولة استقلاليتها (Marco,Roellb.1999).

٣- التعاون السياسي الأوروبي:

جاءت المحاولة الثانية في تشرين الأول ١٩٧٠م عندما اتفق وزراء خارجية الدول الأوروبية الأعضاء في الجماعة الأوروبية على ما يسمى " التعاون السياسي الأوروبي European Political Cooperation " على أن يتم من خلاله تبادل المعلومات وتنسيق سياسات دولهم الخارجية قدر الإمكان في مجال السياسة الخارجية، وتحت هذا العنوان بدأت تظهر بيانات الإتحاد الرسمية التي تدين الاعتداءات حول العالم، أو تدعم الأمم المتحدة والمبادرات السلمية حول العالم، ولكن في بعض الأمور الحساسة، والتي يكون لأحد الدول الأعضاء مصلحة فيها لم تكن هناك قرارات تصاغ بسبب قاعدة الإجماع في اتخاذ القرار(مقلد،٦٢٢،٢٠٠٩).

٤- معاهدة ماستريخت:

وقعت معاهدة ماستريخت في فبراير ١٩٩٢م ودخلت حيز التنفيذ في نوفمبر١٩٩٣م وأسست الإتحاد الأوروبي الذي هدف إلى تعزيز التعاون بين الحكومات الأوروبية، في الشؤون الاقتصادية والمالية، وأنشئت السياسة الأمنية والخارجية المشتركة للاتحاد ، تستكمل بسياسة دفاعية مشتركة عندما تنضج الظروف، والتعاون في العدالة والشؤون الداخلية.

وجاءت معاهدة أمستردام ١٩٩٧م مكملة لهذا المشروع، فأكملت عملية الدمج من خلال إدخال أوروبا الغربية داخل الإتحاد الأوروبي، وجعل المهمات الدفاعية جزءاً لا يتجزأ من آليات قرار

الإتحـاد ،وحـدد الجـزء الخـامس مـن معاهـدة ماسـتريخت أغـراض السياسـة الخارجيـة والأمنيـة المشتركة وأهدافها، وهي :

- حماية القيم المشتركة والمصالح الأساسية للاتحاد .
- صيانة استقلال الإتحاد ، وقد اتخذ هذا الإعلان بعداً سياسيا أكثر منه دفاعياً في نص ماستريخت، ويتبين ذلك من الإضافة التي وردت في معاهدة أمستردام ١٩٩٧م والتي نصت على ضرورة الدفاع عن استقلال الإتحاد الأوروبي، وعن حدوده الخارجية بوجه أي اعتداء محتمل، وهو مفهوم واسع النطاق له بعد دفاعي –خارجي وأمني –داخلي في آنٍ معًا.
- المحافظة على الأمن والسلم الدوليين .
- تعزيز التعاون الدولي مع أفضلية للجوار الأوروبي حسب اتفاقية لشبونة يونيو١٩٩٢م.
- دعم الديمقراطية واستقلال القضاء واحترام حقوق الإنسان(اتفاقية ماستريخت،نت،١٩٩٢)

ويرى منتقدو ماستريخت أّنه يمكن تشبيه الإتحاد الأوروبي وفقًا لاتفاقية ماستريخت بمركبة تسيرها ثلاثـة محركـات متباينـة القوة: الأول يقوم بتشـغيل الآليات التي تعمل علـى توحيد السياسـات، ولاسيما النقدية والاقتصادية، أما الثاني فيقوم بتشغيل الآليات التي تستهدف تنسيق السياسات الخارجية والأمن الأوروبيين، فقد نصت معاهدة ماستريخت على ضرورة بذل جهد أكبر لبلورة سياسة أوروبية خارجية وأمنية مشتركة من خلال "تعاون منظم ومنسق بين الدول الأعضاء، "وعلى "إجراءات أو أفعال مشتركة يصدر بشأنها قرارات من المجلس تتخذ بالإجماع، في حين يقوم المحرك الثالث بتشغيل الآليات التي تستهدف تحقيق التعاون في مجالات القضاء والأمن الداخلي.

ويؤخذ على هذه الاتفاقية بأنها جعلت من الدول الأعضاء فاعلين أساسيين في كل تحرك مشترك في مجال السياسة الخارجية والأمنية المشتركة أي أن الدول لا تلتزم بهذا التعاون إلا بعد تحديد أهدافها الخاصة في ضوء مصالحها، ونصت المادة ٨ من ماستريخت على اتخاذ القرار بالإجماع(اتفاقية ماستريخت،نت،١٩٩٢).

٥-إعلان سانت مالو كانون الأول ١٩٩٨م :

ويعد إعلان سانت مالو خطوة مهمة في تطوير السياسة الدفاعية والأمنية المشتركة، حيث وافق رئيس الحكومة البريطانية طوني بلير والرئيس الفرنسي جاك شيراك الأسبق على "أن تكون للاتحاد القدرة على التحرك المستقل، وأن تكون هذه القدرة مدعومة بقوات عسكرية قوية وفاعلة، وكذلك الأدوات التي يمكن من خلالها استخدام هذه القوات، من أجل الرد السريع على المخاطر

الجديدة والاستجابة للالتزامات الدولية في إطار حلف الناتو؛ مما أسهم في إيجاد حلف شمال الأطلسي فعال باعتباره أنه يمثل أساسًا للدفاع الجماعي بين أعضائه".

كما مكن هذا الإعلان الإتحاد الأوروبي من اتخاذ قرارات بشأن العمل العسكري في حال عدم تحرك الناتو ،وقد رحب مجلس أوروبا بذلك، وأعلن رؤساء دول وحكومات الإتحاد عن تأييدهم لقيادة اتحاد غرب أوروبا .

ويرى الباحث أن اتفاق سانت مالو يحول خطوة تحول مهمة في تطوير التعاون العسكري بين دول الإتحاد الأوروبي، اضافة لقوة التعاون الاقتصادي والسياسي، وهو تقدم على صعيد التعاون بين دول الإتحاد خاصة على الصعيد العسكري.

٦- اجتماع مجلس أوروبا في كولن١٩٩٩م:

فقد تم إنشاء ما يسمى بالسياسة الأمنية والسياسة الدفاعيةESDP واعتبارها كجزء من السياسة الخارجية والأمنية، وتم وضع الإطار المؤسسي للسياسة الدفاعية والأمنية الأوروبية، وتم تدشينه في قمة هلسنكي، حيث تضمن عددًا من الهياكل المؤسسية المحورية. وقد تم وضع هذه المؤسسات موضع التنفيذ ما بين أكتوبر ١٩٩٩م ومارس٢٠٠٠م وهي تتضمن:

١. تعيين خافير سولانا كأول ممثل أعلى للسياسة الخارجية والأمنية الأوروبية المشتركة، وهو المنصب الذي استحدثته قمة أمستردام فأصبح بذلك ممثلاً أعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة.
٢. إنشاء اللجنة السياسية والأمنية التي تشمل موظفين رسميين (على درجة سفير) من أعضاء الإتحاد الأوروبي.
٣. إنشاء لجنة عسكرية أوروبية EMC وهى أعلى كيان عسكري في الإتحاد الأوروبي، وظيفتها تقديم النصيحة العسكرية والتوصيات إلى مجلس الإتحاد الأوروبي.
٤. إنشاء خلية تخطيط عسكرية للاتحاد ، وذلك بعد الاتفاق بين الدول الثلاث الكبرى في الإتحاد الأوروبي (بريطانيا – فرنسا – ألمانيا).(الحروب،٢٠٠٢)

٧- قمة هلسنكي أكتوبر١٩٩٩م:

عقدت قمة الإتحاد الأوروبي في هلسنكي وخلصت القمة إلى أن الإتحاد الأوروبي سوف يشارك في عمليات حفظ السلام والأمن الدولبين، في ضوء مبادئ الأمم المتحدة ، وأن مجلس أوروبا سوف يعمل على تطوير قدراته الذاتية لاتخاذ القرار حين لا يكون حلف الأطلسي مستعداً للتحرك وذلك للقيام بعمل عسكري في مواجهة أزمات دولية، وتم الاتفاق على أن عدد القوة العسكرية

الأوروبية يبلغ من ٥٠ إلى ٦٠ ألف جندي، قادرة على الانتشار خلال ٦٠ يومًا، وقادرة على الاستمرار مدة عام على الأقل". (جاد،٢٠٠٥)

٨- قمة نيس ديسمبر ٢٠٠٠م :

وضعت الأسس العملية لنواة القوة العسكرية الأوروبية من ناحية، وأقرت القمة لجنتي تسيير القوة الأوروبية، وهما اللجنة السياسية والأمنية ،وتضم المندوبين الدائمين، واللجنة العسكرية وتضم رؤساء أركان الجيش، وانتهت القمة بصيغة توفيقية بين الرغبتين الأوروبية والأمريكية، حيث جرى حذف الفقرة التي اعترضت عليها مادلين أولبرايت، والتي كانت تتحدث عن الدور المقترح للاتحاد في إدارة الأزمات الدولية والعلاقات المستقبلية مع حلف الناتو، أي سقط الاقتراح الفرنسي الذي كان ينص على استقلال هيئة التخطيط العسكري للقوة الأوروبية.(nice,2003)

حيث يرى الباحث أن قمة نيس هي حلقة في سلسلة من تحول الإتحاد الأوروبي من القوة الناعمة للقوة العسكرية ، ويرى أن تلك القمة جاءت لتنبئ عن الإرادة القومية للإتحاد الأوروبي كي يكون لها قوة في العالم رغم التحفظات الأمريكية، وأن التناغم مع الولايات المتحدة الأمريكية يأت ضمن المصالح المشتركة لحماية واستقرار دول الإتحاد الأوروبي.

٩- معاهدة لشبونة والسياسة الخارجية:

زودت معاهدة لشبونة في ديسمبر ٢٠٠٧م الإتحاد بإطار مؤسسي ثابت ودائم فقد استحدثت منصب رئيس الإتحاد ، ومنحت سلطة انتخابه مدة عامين ونصف العام قابلة للتجديد مرة واحدة لمجلس رؤساء الدول والحكومات، وفي المعاهدة أن المؤسسات الجديدة لا تؤثر في صلاحيات الدول الأعضاء كما هم الآن موجودين فيما يتعلق بتشكيل سياساتهم الخارجية أو تمثيلهم في المنظمات الدولية(مقلد،٢٠٠٩) ، وساهمت المعاهدة في تفعيل السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد وذلك من خلال :

١. نهاية العمل الروتيني للرئاسة الأوروبية في العلاقات الخارجية، وتعديل مدة رئاسة الإتحاد من ستة أشهر إلى سنتين ونصف قابلة للتمديد مرة واحدة مع بعض الدور لرئيس مجلس الإتحاد الأوروبي ليس فقط في مجال الشؤون البروتوكولية، ولكن في حالات الأزمات، كما أصبح رئيس المجلس يعين مدة سنتين ونصف السنة.
٢. وضع أهداف الإتحاد بشكل مبسط وواضح: السلام، مساحة الحرية، الأمن والعدل، التشغيل الكامل، التقدم الاجتماعي، اقتصاد السوق الاجتماعي، الصراع مع العنصرية والتجاهل الاجتماعي، وحماية المواطنة .

٣. تأسيس مجلس الشؤون الخارجية الجديد، وفصله عن مجلس الشؤون العامة (Lisbon,2003).

كما حققت اتفاقية لشبونة تقدماً في مجال"السياسة الدفاعية والأمنية المشتركة " وخطت خطوات قوية نحو تطوير الدفاع الأوروبي، وذلك عبر الخطوات الآتية:

١. توسيع مجال السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة، وعملياتها حسب المواد (المادة ٢٧و٢٨) فقد جاء فيها "إذا ما تعرضت دولة من أعضاء الإتحاد الأوروبي للهجوم فيتوجب على الآخرين تقديم المساعدة لها، كما "تضمنت فقرة حول التضامن"، هذا يعني أن الإتحاد وكل الدول الأعضاء سيقومون بتقديم كافة وسائل الدعم للدولة العضو في حال تعرضها لأي اعتداء إرهابي أو كارثة طبيعية .
٢. وسعت الاتفاقية قدرة الإتحاد على محاربة الإرهاب، وعمليات ميدانية قد يضطر الإتحاد الأوروبي أو يطلب منه القيام بمفرده أو بالتعاون مع الدول أو منظمات أو تجمعات دولية أخرى في أوقات الأزمات أو الكوارث الطبيعية .
٣. إقرار تعاون منظم دائم مفتوح لجميع الدول التي تتعهد بالمشاركة في برامج التعاون العسكري والتجهيزات.
٤. استعداد الدول الأعضاء للمشاركة في العمليات العسكرية بقيادة الإتحاد الأوروبي في حال طلبت الأمم المتحدة.
٥. التأكيد على دور"وكالة الدفاع الأوروبي "والاهتمام بتطوير جيش أوروبي حقيقي وتنسيق العمل لتجهيز مختلف الجيوش الوطنية.

ويعد التوقيع على معاهدة لشبونة خطوة على طريق عصرنة الإتحاد وإضفاء مزيد من الشرعية على وجوده السياسي.(الأصفهاني،٢٠٠٢)

يعتقد الباحث بأن معاهدة لشبونة تعد من أهم معاهدات الإتحاد الموقعة كونها أضافت مؤسسات جديدة للإتحاد حيث نظمت عملية اتخاذ القرار فيها، وفعلت مؤسسات وأجهزة كان الإتحاد بحاجة لها على الصعيد الإقتصادي والسياسي ، حيث تعد المعاهدة مكملة للاتفاقيات السابقة من حيث التركيز على الدفاع المشترك وتطريه وتقوية الإطار السياسي لدول الإتحاد .

خامساً: اتجاهات الإتحاد الأوروبي نحو السياسة الخارجية

توجد عدة سيناريوهات كي يثبت الإتحاد الأوروبي نفسه كقوة عالمية:

- إذا تطور النظام العالمي في اتجاه القطب الثنائي الولايات المتحدة الأمريكية والصين، فسيكون فرص انتعاش الإتحاد الأوروبي أقل؛ لأن ذلك سيبعد الولايات المتحدة الأمريكية

عن أوروبا ، في الوقت الذي تجد الولايات المتحدة الأمريكية أن أحادية القطبية من مصلحتها.

- إذا تطور النظام العالمي بطريقة متعددة القطبية أو القوة الإقليمية، فللاتحاد الأوروبي فرصه أفضل في التأثير، حيث إن الإتحاد الأوروبي خلق تركيبة مؤسساتية وقانونية في معاهدة لشبونة للتعامل مع السياسة الخارجية، رغم أن الإصلاحات في لشبونة تعقد عملية اتخاذ القرارات .

إن الإتحاد له طاقة كامنة في التطور كفاعل دولي، فعلى الإتحاد الأوروبي إما أن يطور الآليات الضرورية التي تتماشى مع طموحه الاستراتيجي العالمي أو يتحول لقارة أوروبية مكبرة عن سويسرا، ويسعى الإتحاد الأوروبي لإحراز تقدم في طموحاته السياسية من خلال تقوية العلاقة مع الناتو بصورة أكبر؛ لكي يحصل على سياسة دفاع أوروبية موحدة ، في الوقت الذي تواجه فيه الأذرع الدبلوماسية للاتحاد الأوروبي"الممثلية العليا و EEAS" صعوبة للتحرك خارج النطاق البيروقراطي بسبب مقاومة حكومات دول الإتحاد الأوروبي في التعاون المشترك الرأسي والأفقي، فهذه الأذرع الدبلوماسية ينقصها الإطار الاستراتيجي لكي توجه أفكارها بعناية، كما إن الإتحاد الأوروبي ينقصه القيادة التي تستطيع أن تصنع سياسة خارجية فاعلة(European unions,2016).

إن الطريقة التي تتطور بها المؤسسات تؤثر على مخرجات السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، فإن المخرجات تقود إلى إصلاحات مؤسساتية، لذا فإن تطور المؤسسات الأوروبية كان مرتبطاً بالسياسة الخارجية(Smith,2004)، فالإتحاد الأوروبي نادراً ما يحدد الأجندة في الدبلوماسية الخارجية، ولكنه في أغلب الأحيان يتجاوب مع التطورات كردة فعل؛ لذا على صانعي القرار أن يكونوا مستعدين لتحمل المسؤولية بصورة جماعية إذا أراد الإتحاد الأوروبي أن تكون له سياسة خارجية فعالة. (Eva & others,2012)، فإن دبلوماسية الإتحاد الأوروبي ليس بهذه البساطة فهي طبقة جديدة من النشاط يضاف له نشاط الدول الأعضاء فنتيجة لتوحد الدول الأعضاء، في الوقت الذي فيه لكل دولة نشاطات معينة وهناك وظائف تمارس من خلال الإتحاد الأوروبي باتخاذ قرارات مشتركة. (Public Diplomacy magazine,2015,net).

سادساً: مؤسسات اتخاذ القرار السياسي في الإتحاد الأوروبي

تطور الإتحاد الأوروبي على مدى أكثر من خمسين عاماً، لذلك تختلف عملية صناعة القرار في الإتحاد الأوروبي عن غيره من الوحدات الدولية الأخرى مثل الدول والمنظمات الدولية والإقليمية، حيث تتقاسم تلك العملية العديد من المؤسسات الأوروبية الفوق قومية والتي يكتنفها

العديد من التشابك والتعقيد مما يؤدي أحياناً لصعوبة فهم تلك العملية(كمال،نهرا،٢٠٠١،٩٤)، حيث يوجد للاتحاد الأوروبي مؤسسات وأجهزة عديدة منها ما يتعلق بالمالية كالبنك المركزي، والقضائية مثل محكمة العدل الأوروبية ، ومنها ما يتعلق بالتنفيذية كالمجلس الأوروبي، والتشريعية كالبرلمان الأوروبي ، ومنها يتعلق بالشؤون الخارجية كالممثلية العليا للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية، وهناك أجهزة استشارية أخرى، وسيركز الباحث في دراسته على خمس مؤسسات هامة، حيث إن الإتحاد الأوروبي يتكون من تركيبة معقدة من أجهزة تسمى مؤسسات الإتحاد الأوروبي، وهي المسئولة عن التشريع وسن القوانين وإدارة المشاريع وتوزيع المساعدات وتقرير الاتجاه المستقبلي، وتضم هذه الأجهزة ممثلين منتخبين وأعضاء من الحكومات الوطنية والأجهزة البيروقراطية الأوروبية، ويوجد العديد من الأجهزة والمؤسسات التابعة للاتحاد الأوروبي، حيث تكمن أهم خمس مؤسسات في (المجلس الأوروبي ، مجلس الوزراء ، والمفوضية الأوروبية، البرلمان الأوروبي ، والمحكمة الأوروبية، الممثل الأعلى للسياسة الأمنية والخارجية المشتركة) (European union,2016,net).

يرى الباحث أن الأجهزة والمؤسسات التابعة لدول الإتحاد الأوروبي تتميز بعدم التشابك والتعارض في الصلاحيات وهي أقرب للهيكلة المؤسساتية للدولة المستقلة، حيث ساهم ذلك في كفاءةوسرعة اتخاذ القرارات، ولكن يبقى فعالية واستمرارية عمل تلك المؤسسات مرهونا بصلاحياتها وبمدى نجاعتها في مواجهة الأزمات الكبرى كالاجئين والإرهاب.

أولاً: المجلس الأوروبي:

يعد المجلس الأوروبي هو أكثر الأجهزة تأثيراً في وضع السياسات العامة في أوروبا ، وهو أعلى سلطة في اتخاذ القرار وصناعته فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، وسياسة الدفاع والأمن المشترك في الإتحاد الأوروبي، وإن قراراته في هذه المجالات تتخذ بالإجماع ويتكون من رؤساء الوزراء أو رؤساء الدول الأعضاء إضافة إلى رئيس المفوضية الأوروبية، ويجتمع المجلس أربع مرات كل عام، ويعقد في حالات طارئة في حالة وجود مشاكل تواجه أوروبا بشكل عام(European Council,2016).

وقد حدد إعلان شتوتغارت ١٩٨٣م "صلاحيات واختصاصات المجلس، والتي من بينها: التعبير عن الموقف الأوروبي المشترك من قضايا السياسة الخارجية، كما أنه مسئول عن التحركات الرئيسية للاتحاد الأوروبي على الصعيد الدولي، ولقد تعاظم دور المجلس في اتفاقية لشبونة، وكما نصت المادة ١٤ في الدستور على :

١. أن يتخذ المجلس القرارات المناسبة في الحالات الدولية التي تتطلب قيام الإتحاد بعمليات معينة، ويضع المجلس الأهداف، ويحدد الوسائل اللازمة للتنفيذ من قبل الإتحاد ، والوقت الذي يستلزم ذلك، والشروط اللازمة لتنفيذها .

٢. في حال وجود تغيير في الظروف أدت إلى تأثيرات واضحة في القرار، كما هو مبين في المقطع الأول، فعلى المجلس أن يعيد النظر بالأهداف ومبادئ القرار واتخاذ القرارات المناسبة.

٣. تلتزم الدول الأعضاء بقرارات المجلس المشار إليها في البند الأول وبطريقة تنظيم تنفيذها.

٤. في حال اتخاذ أية دولة عضو موقفًا وطنيًا أو قيامها بأي تحرك بما لا يتناسب والقرار المشار إليه في البند الأول، فعلى الدولة المعنية تقديم المعلومات خلال وقت قصير، وذلك للتشاور داخل المجلس.

٥. في الحالات الطارئة من صعود وهبوط التي تستدعي إعادة النظر بالقرار من قبل المجلس، تستطيع الدول الأعضاء أن تتخذ الإجراءات المناسبة كجزء من الحالات الطارئة بما يتناسب مع أهداف القرار، وعلى الدولة العضو التي قامت بذلك أن تعلم المجلس بشكل فوري عن أي إجراءات ستتخذها.

٦. في حال وجود أية صعوبات تعترض تنفيذ القرارات، على الدولة أن تعود إلى المجلس الذي بدوره يبحث عن الحلول الأنسب لذلك، وطبعًا لا يعني ذلك أن تتعارض تلك الحلول مع أهداف القرارات ومدى فعاليتها.

وحسب ما أقرته اتفاقية لشبونة يترأس المجلس (رئيس الإتحاد) ويتم اختياره من قبل زعماء البلدان الأعضاء لولاية تدوم سنتين ونصف سنة، ويحل هذا المنصب محل النظام الحالي، الذي يفترض أن تكون مدة ولاية رئيس المجلس الأوروبي ستة أشهر مداورة بين بلدان الإتحاد ، ويتولى أعضاء المجلس الأوروبي الذي يعد أعلى كيان سياسي في الإتحاد الأوروبي انتخاب رئيس للاتحاد .

وعززت معاهدة لشبونة دور المجلس كصانع أساسي للسياسة الخارجية والأمنية، وساعدت في تمكينه من خلال مختلف وسائل الدعم التي قدمتها لهذه المؤسسة المهمة، وفرضت على آلية السياسة الخارجية والأمنية المشتركة أن تتمحور حول المجلس –الذي يعكس تباين الإرادات الوطنية – وزودته بآليات لتجاوز عقدة الإجماع(عبدالله،٢٠٠٤،٦٨).

يعتقد الباحث بأن اتخاذ القرارات في المجلس الأوروبي بالإجماع يعد معيقاً لبعض صلاحيات اتخاذ القرار في المؤسسات، حيث يرى الباحث أنه من الأفضل أن يكن الإجماع ثلثي أعضاء المجلس بالإضافة إلى ٨٠% من السكان، خاصة أنها أقوى مؤسسة لذا لابد أن توجد مرونة.

ثانياً: مجلس الوزراء:

يتكون من ممثلين على المستوى الوزاري من كل دولة، فالوزير يمثل حسب المجال المتعلق بعمله، فوزراء المالية لهم علاقة بالميزانية، ويجب على كل قانون أن يحظى بموافقة هذا المجلس، ومن مهماته التنسيق في السياسات الاقتصادية العامة للدول، حيث أقر بأن لا يزيد عجز ميزانية أية حكومة عن ٣%من قيمة الميزانية، كما أنه يتخذ قرارات حول السياسة الخارجية والأمنية المشتركة إما بالأغلبية المطلقة في التوسع أو تغيير المعاهدات، أو أغلبية ٨٠% في حالة القرارات الأخرى ،وسمى سابقاً بمجلس الإتحاد الأوروبي.

ثالثاً: المفوضية الأوروبية:

تتكون المفوضية الأوروبية من ممثل لكل حكومة من دول الإتحاد الأوروبي، في حين أن الدول الخمس الكبرى (ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، أسبانيا) يمثلها ممثلون إضافة لرئيس المفوضية الأوروبية ، وتعتبر المفوضية الأوروبية قلب التركيبة المؤسساتية للاتحاد الأوروبي، وهي القوة المحركة خلف التكامل الأوروبي (The high representative of the union,2015,net)

وحسب اتفاقية لشبونة فإنه وبدءًا من عام ٢٠١٤م ، سوف يتم اختزال عدد المفوضين داخل المفوضية الأوروبية إلى٣/٢ من عدد الدول الأعضاء، وذلك وفقًا لنظام خاص لتداول المفوضين يتم تحديده، ومن عيوب هذا التعديل أنه يجعل تحقيق الكفاءة داخل الإتحاد الأوروبي على حساب تحقيق الشرعية؛ لأن مفوضية أوروبية بتعداد غير كاف أو خالية من الدول الكبيرة لا تتمتع بشرعية كافية، ولذلك فربما كان من الأفضل الاحتفاظ بكل المفوضين مع تقسيم المفوضية إلى مفوضين تابعين للدول الصغيرة وآخرين تابعين للكبيرة.

وتعد المفوضية الأوروبية الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي ومسئولة عن إعداد عمل المجلس، وتنفيذ المهام الموكولة إليها من المجلس أو المقررة لها في المعاهدات الأوروبية ذات الصلة، ومن مهامها الأولية تقديم التشريعات وتنفيذها، والقيام بدور "الوصي على المعاهدات" التي تشكل الأساس القانوني للاتحاد الأوروبي، وتؤدي المفوضية دوراً أساسياً في منع وقوع النزاعات والقيام بإدارة ومعالجة الأزمات، يشتمل ذلك على قطاعات واضحة كالمساعدات الإنسانية، وإعادة التأهيل، وإعادة البناء، فضلاً عن وسائل أخرى عديدة وغير مباشرة ، والتي تتضمن المساعدة على تطبيق القانون والبناء المؤسساتي فضلاً عن صياغة السياسة التجارية.

ويوجد للمفوضية الأوروبية عدة أدوار من أهمها:

- اقتراح القوانين والتشريعات للمجلس أو البرلمان.
- أداة تطبيق سياسة الإتحاد الأوروبي.

- مراقبة وتطبيق الاتفاقيات والقوانين الأوروبية .
- تمثل الإتحاد الأوروبي في بعض المناقشات الدولية ويقول وولتر هولستاين "من الأسباب الرئيسية لإنشاء المفوضية الأوروبية هو مساعدة أوروبا لكي تلعب دوراً مهماً في المحافل الدولية، فإنه لمن الأهمية بمكان للجنة الأوروبية أن تتحدث بصوت واحد وتتصرف كوحدة اقتصادية مع العالم"

ولكن المفوضية الأوروبية لم تكن لها سياسة خارجية واحدة بالمعنى الحقيقي، رغم احتوائها على مؤشرات مهمة في مجال العلاقات الخارجية، والتي قويت مع السنين. (European Commission, 2016).

رابعاً: البرلمان الأوروبي:

يتكون البرلمان الأوروبي من ٧٣٢ عضواً منتخبين مباشرة في دولهم، ويختلف عدد الأعضاء الممثلين لكل دولة حسب تعداد السكان، وهو عادة ينقسم حسب التوجهات السياسية لأعضائه ما بين اليمين واليسار، ومركزه في ستراسبورغ في لكسمبورج.

وللبرلمان الأوروبي مهمتان أساسيتان:

١. الإشراف على مؤسسات الإتحاد الأوروبي خاصة المفوضية الأوروبية .
٢. يشترك في السلطة التشريعية مع المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية (Baldwin & Wyplosz , 2016).

ويعد البرلمان الأوروبي أكثر مؤسسات الإتحاد ديمقراطية، ولقد تقوى مركز البرلمان بمعاهدة بعد معاهدة كطريقة لزيادة الديموقراطية، وتحويله من غرفة استشارية إلى مؤسسة مهمة في صناعة القرار، ومن سلطاته:

- تبني الميزانية.
- الموافقة على تعيينات المفوضية الأوروبية .
- إنشاء لجان تقصي حقائق.
- استلام عرائض المواطنين.
- انتخاب أمين المظالم.
- تقديم الأسئلة للمجلس.

وعادة ما يكون الإقبال على الانتخابات لأعضاء البرلمان الأوروبي ليست بكثافة انتخابات البرلمانات المحلية لدول الإتحاد الأوروبي.

يرى الباحث أنه بعد انفصال بريطانيا عن الإتحاد الأوروبي سوف يغير التركيبة في عدد أعضاء البرلمان ، حيث أن بريطانيا تمتلك ٧٣ عضوا، فيعتقد الباحث بأن النسب ستتغير وقد توزع على باقي الدول.

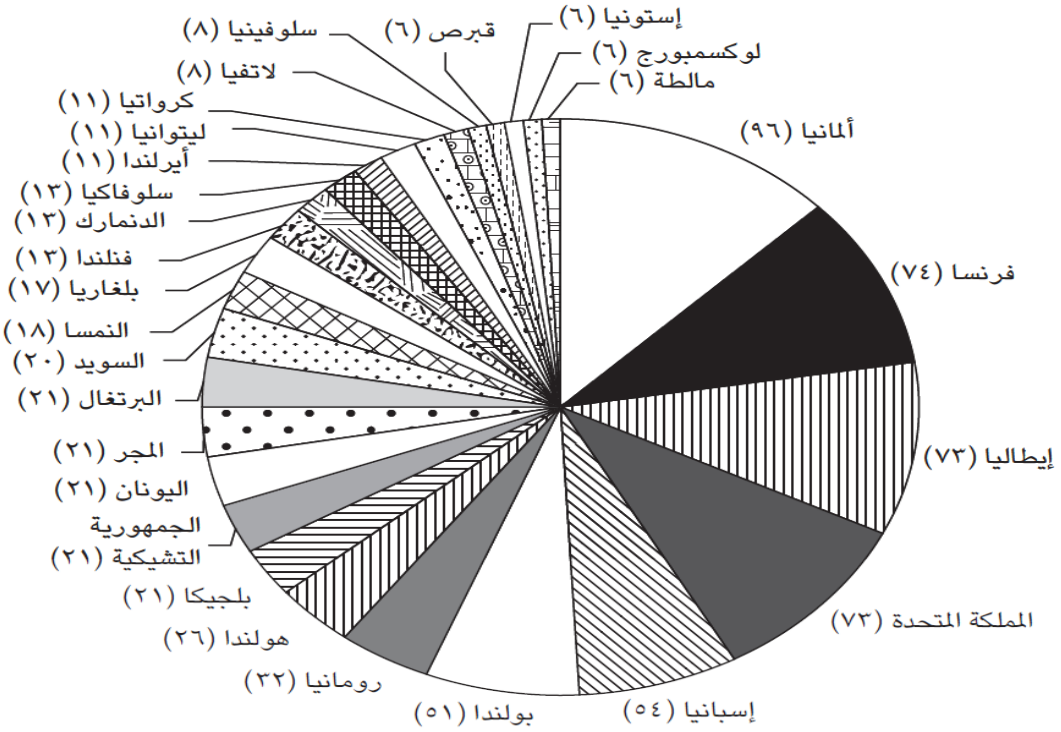

شكل رقم (١) يوضح عدد أعضاء البرلمان الأوروبي من كل دولة ٢٠١٤م[١]

خامساً: محكمة العدل الأوروبية :

تتكون المحكمة الأوروبية من قاض ممثل عن كل دولة عضو في الإتحاد الأوروبي، ويخدم فيها لمدة ست سنوات، ويتم اتخاذ قراراتها بالأغلبية، ويقع مقرها في لكسمبورج (Baldwin & Wyplosz , 2016)، ومن أبرز مهامها :

١. أنها مسئولة عن دعم وصيانة حكم القانون.
٢. فض النزاعات خاصة بين دول الإتحاد الأوروبي أو بين مؤسسات الإتحاد ، أو بين الإتحاد وأفراد من المجتمع الأوروبي أو بين مؤسسات الإتحاد الأوروبي ودول الأعضاء، وبذلك لها سلطة فوق سلطة دول الإتحاد الأوروبي، مما يعطيها تأثيراً كبيراً، حيث إن سلطة قانون الإتحاد الأوروبي كنظام تشريع مستقل يأخذ أسبقية على قوانين الدول الأعضاء.

[١] عدد أعضاء البرلمان في عام ٢٠١٤، وسيتغير عدد الأعضاء بعد تصويت البريطانيين في صيف٢٠١٦

٣. تعريف العلاقة بين الحكومات والإتحاد الأوروبي.
٤. توفير حماية قانونية للأشخاص حيث يستطيع أي مواطن أن يأخذ قضيته مباشرة للاتحاد ودون عرضها على النظام القانوني في حكومته(مقلد،٢٠٠٩).

وتوجد جهات أخرى تابعة للاتحاد الأوروبي لها فاعلية وأهمية كبيرة ومن أهمها :

١ خدمة الأداء الأوروبي الخارجي ذراع الممثلية العلياEEAS :

تدار هذه الدائرة من قبل الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية ، حيث تم إنشاؤها في ٢٠١١م ومقرها في بروكسل، ويوجد بها خبراء من مجلس الإتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية ، كما أنها تتواجد في دول العالم من خلال منظومة من السفارات والقنصليات.

وتعتبر الذراع الدبلوماسي للاتحاد الأوروبي، حيث تم تشكيلها بموجب قرار من المجلس الأوروبي بناء على اقتراح من الممثل الأعلى، فهي تساعد على جعل السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي أكثر تماسكا وفاعلية، مما يزيد من فاعلية أوروبا عالمياً، كما تقوم بمساعدة الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي وإدارة السياسات الخارجية والأمنية، وتقوم بإدارة العلاقات الدبلوماسية والاستراتيجية في دول خارج الإتحاد الأوروبي، كما أنها تقوم بالعمل مع الحكومات المحلية في الإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وتستعين الممثلية العليا به لصياغة المقترحات المتعلقة بالسياسة الخارجية وتطبيق القرارات ووضع EEAS تحت سلطة رئيس المجلس الأوروبي أو رئيس المفوضية الأوروبية ومن مهامها: (The high representative of the union,2015)

- تقوم ببناء السلام العالمي من خلال الدعم الدبلوماسي والاقتصادي.
- استتباب الأمن الدولي ودعم الديموقراطية والاستقرار.
- تقوية العلاقات مع جيران الإتحاد الأوروبي من خلال سياسة الجوار.
- تطوير المساعدات الإنسانية وقت الأزمات.
- حماية المواطنين الأوروبيين في الخارج ورعايتهم.
- التعاون الدولي والترويج لحقوق الإنسان، و مواجهة التغير المناخي.
- نشر الازدهار وسبل المعرفة العلمية والثقافية.
- فرض سيادة القانون والحكم الرشيد. (European union,2013).

هذا وتوجد مؤسسات وهياكل تختص بالعمل الدبلوماسي والأمني والسياسية الخارجية ومنها:

- لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي.

- ENP سياسة الجوار[١].
- بنك الاستثمار الأوروبي.
- المعهد الأوروبي للدراسات الأمنية.

٢ منصب الممثل الأعلى للسياسة الأمنية والخارجية المشتركة:

تم استحداث منصب الممثل الأعلى بموجب اتفاقية لشبونة، وكان دوره هو إدارة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي، ولقد كان يدار بواسطة جهازين من الإتحاد (الممثلية العليا للسياسة الخارجية والأمنية المشتركةCFSP، والمفوض الأوروبي للعلاقات الخارجية وسياسة الأمن) فإن اتفاقية لشبونة تضع كل السلطات المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمنية في يد شخص واحد، والهدف من ذلك تحسين الكفاءة والتناسق والوضوح في النواحي الخارجية للاتحاد الأوروبي، ويقول المستشار في مركز السياسات الأوروبية اربيهارد رهاين: إن "تأثير منسق السياسة الخارجية سيكون كبيرًا في التعامل مع البلدان الأخرى: لأنه سيقود أكثر من ١٥٠ بعثة تمثل الإتحاد ، إلى جانب بعثات البلدان الأعضاء، ويملك موازنة تعد بالبلايين لتمويل مشاريع التعاون مع الشركاء.

ورغم ذلك فإن الممثلية العليا ليست السلطة الوحيدة في التمثيل الخارجي للاتحاد ، فإن اتفاقية لشبونة أعطت رئيس المجلس الأوروبي مسؤولية تمثيل الإتحاد الأوروبي خارجياً في مستوى منفصل بحيث لا يؤثر سلباً على وظيفة الممثلية العليا، ويشارك الممثلية العليا بنشاط في الشؤون الخارجية، كما يشارك في تطوير هذه السياسة التي يتخذها المجلس الأوروبي بهذا الخصوص. (The high representative of the union,2015,net) وتتمثل صلاحيات الممثل الأعلى في :

١. يقوم بفتح حوارات سياسية مع الدول الأخرى .
٢. يقوم بشرح موقف الإتحاد بالمؤسسات الدولية.
٣. يرأس مجلس الشؤون الخارجية.
٤. له سلطة الشؤون الخارجية في المفوضية الأوروبية.
٥. مسئول عن التنسيق بين السياسة الخارجية وسياسات المفوضية الأوروبية وخدماتها الأخرى.

[١] سياسة الجوار الأوروبية من خلال سياستها الجوار الأوروبية، يعمل الاتحاد الأوروبي مع جيرانه في الجنوب والشرق لتحقيق أقرب جمعية سياسية ممكنة وأكبر قدر ممكن من التكامل الاقتصادي. هذا الهدف يبني على المصالح المشتركة والقيم - الديمقراطية، وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان، والتماسك الاجتماعي. سياسة الجوار الأوروبية هو جزء أساسي من السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.

ويتم تعينيه من قبل المجلس الأوروبي بالأغلبية بعد موافقة الرئيس و المفوضية الأوروبية ، كما أن للمجلس الأوروبي صلاحية إنهاء الممثل بالأغلبية ، وبحكم منصبه يعتبر نائب رئيس المفوضية الأوروبية، ويجب أن ينال ثقة البرلمان. (The high representative of the union,2015,net)

أما وظائفه في مجال السياسة الخارجية والأمنية المشتركة فتنحصر بالآتي:

- وضع ومراجعة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة ووضعها في التطبيق بالتعاون مع الدول الأعضاء.
- يؤكد المجلس على الوحدة، والتوافق وفعالية السياسة الخارجية والأمنية المشتركة.
- يمثل الإتحاد الأوروبي في شؤون السياسة الخارجية والأمنية المشتركة.
- إعداد مقترحات حول السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والتأكد من تنفيذ مجلس الإتحاد الأوروبي والمجلس لقراراتها.
- البحث عن حل عندما تعتمد الدولة العضو سياسة البطء في مجال قرارات السياسة الخارجية والأمنية المشتركة المتخذة بالأغلبية.
- إعداد التوصيات للمفاوضات في الاتفاقات الدولية في مجال السياسة الخارجية والأمنية المشتركة وتمويل مثل تلك الاتفاقيات .
- له سلطة تعيين الممثلين الخاصين للاتحاد الأوروبي في الخارج في مناطق العالم، كما يعين ممثلا لترؤس اللجنة السياسية والأمنية.
- يقدم رأيه حول التعاون مع طرف ثالث في مجال السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، ويقوم بإعلام المجلس والبرلمان حول مدى التقدم في التعاون.
- يتشاور مع البرلمان الأوروبي حول السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، ويؤكد على الأخذ بوجهات نظر البرلمانيين.
- ينسق في المجالات المدنية والعسكرية لعمليات الإتحاد ، ويقترح عمليات في مجال السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة.
- يقدم آراءه حول التأسيس لتعاون منظم دائم في المجال العسكري والدفاعي .(Derek,Mix,2013)

فقد تعاظم دور الممثل الأعلى الذي أصبح بمنزلة وزير خارجية للاتحاد، ولو لم تتم تسميته بوزير خارجية نظراً لاعتراض بعض الدول الأعضاء في الإتحاد ، فمع الاتفاق الجديد سيصبح الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة المتحدث باسم المؤسسات الأوروبية في المحافل الدولية، ويسهم بصنع القرار في الإتحاد ، وسيصبح الممثل مسئولاً أمام البرلمان الأوروبي والدول الأعضاء عن تطبيق سياسة الإتحاد الخارجية والأمنية، وفي ١٨اكتوبر ١٩٩٩

تولى السيد خافيير سولانا الأمين العام الأسبق لحلف الناتو مهام الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية الأوروبية ، وفي يونيو ٢٠٠٤ وافق زعماء الإتحاد الأوروبي مبدئياً على استحداث منصب وزير خارجية للإتحاد الأوربي، ويعد هذا أحد الترتيبات الجديدة التي أرست قواعدها الإتفاقية الخاصة بدستور الإتحاد الأوروبي(مطاوع،٢٠٠٤).

يمثل هذا المنصب قمة الطموح للتعاون المكامل لدول الإتحاد الأوروبي حيث أنه باستحداث المنصب يأمل الإتحاد الأوروبي بوجود سياسة خارجية وأمنية واحدة، وفي رأي الباحث هذا الطموح كبير جداً وصعب المنال فدول الإتحاد ليس اتحاد فيدرالي كالولايات المتحدة الامريكية، فسوف يحدث تناقضات بين مصالح الدول وسياسة الإتحاد الأوروبي الخارجية والأمنية، فالمؤسسات الأخرى للإتحاد قد يحالفها حظ أكثر من هذه المؤسسة لأن لها علاقة بالقضايا القضائية والإقتصادية أكثر من القضايا السياسية والأمنية والعسكرية، حيث تخشى دول الإتحاد على الصعيد الفردي للدول الإعتداء على سيادتها لأنها قرارات تتعلق بالأمن القومي.

سابعاً: أشكال السياسة الخارجية والأمنية المشتركة

تأخذ السياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي أشكالاً عدة أهمها ثلاث:

١- الاستراتيجيات المشتركة:

يتولى المجلس الوزاري للإتحاد الأوروبي اقتراح ما يراه ضروريًا من استراتيجيات مشتركة للتعامل مع دول أو مجموعة معينة من الدول، لكن هذه الاستراتيجيات لا تصبح نهائية وملزمة للدول الأعضاء إلا بعد إقراره من جانب المجلس الأوروبي (أي القمة الأوروبية)، وتنطوي أية استراتيجية مشتركة على تحديد دقيق لأهدافها، وللمرحلة الزمنية التي تستغرقها أو تغطيها، ولحجم الموارد المالية اللازمة لتحقيقها وطرق تدبيرها، وقد تنطوي الاستراتيجية المشتركة في مرحلة أو أخرى على طبيعة عسكرية أو بوليسية أو عمليات إغاثة، وإبرام اتفاقيات تنفيذية أو بيانات أو إعلانات سابقة أو لاحقة.

ومن أمثلة الاستراتيجيات المشتركة: الاستراتيجية المشتركة مع روسيا،ومع دول جنوب وشرق البحر المتوسط .

٢- العمليات المشتركة:

تم تعريفها في تقرير اجتماع المجلس الأوروبي المنعقد في لشبونة في حزيران ١٩٩٢م وهي إجراءات يتخذها الإتحاد لتحديد وتحقيق سياسة ما في إطار السياسة الخارجية والدفاعية والأمنية المشتركة، وفي مسألة محددة. وقد تأخذ هذه العمليات شكل تقديم الإغاثة الإنسانية، أو المشاركة

في قوات لحفظ السلام، أو المشاركة في الإشراف على انتخابات في إطار عملية لبناء عملية السلام في نهاية أزمة، وغيرها. ومن تلك العمليات: مجموعة العمليات التي قام بتنفيذها في إطار الدور الذي أوكل إليه بموجب اتفاق السلام الخاص بالبوسنة والهرسك (اتفاق باريس/ دايتون لعام ١٩٩٥م)، كذلك القوة الموجودة في لبنان منذ عام ٢٠٠٦م ، بقيادة فرنسا وإيطاليا وقوات البحرية الألمانية، وذلك لدعم مهمة الأمم المتحدة في جنوب لبنان بعد الصراع بين الاحتلال الصهيوني والمقاومة اللبنانية .

كما تضم هذه القائمة أيضًا العمليات الميدانية المتنوعة في مناطق أخرى عديدة من العالم شملت منطقة البحيرات الكبرى في إفريقية، ومنطقة شرق أوروبا وجنوبها وأفغانستان وفلسطين، وأرسل الإتحاد في ٢٠٠٨م بعثة إلى كوسوفو بعد إعلان استقلالها في هذا الإقليم لتحل محل بعثة الأمم المتحدة.

٣- المواقف المشتركة:

هي مواقف تعكس وجهة نظر الإتحاد الأوروبي ورؤيته لقضايا دولية يرى أن من واجبه أن يحدد موقفًا بشأنها، وقد تصدر هذه المواقف على شكل بيان مشترك يصدر عن القمة أو عن مجلس الوزراء أو عن ممثل الأوروبي للشؤون الخارجية، أو يعكسه إعلان موقف أو تصويت مشترك داخل المنظمات الدولية أو الإقليمية المعنية، وقد تعكس هذه المواقف المشتركة مجرد التعبير عن التعاطف والتفهم وإظهار حسن النيات أو مشاعر الرضا أو الاستنكار أو الغضب تجاه طرف ما أو تصرف آخر، كما قد تأتي مصحوبة بإجراءات معينة مثل فرض عقوبات اقتصادية أو دبلوماسية أو عسكرية، وفي هذه الحالة يتعين أن تصدر المواقف المشتركة عن مجلس الوزراء أو عن المجلس الأوروبي نفسه وبالإجماع ، وفضلاً عن هذه المواقف يقدم الإتحاد الأوروبي ما معدله ٥٥ %من أموال المساعدات الرسمية للتطوير(oda) وقد ارتفعت حصة المساعدات التي تمت إدارتها من قبل المفوضية وبنك الاستثمار الأوروبي من ٧% قبل ٣٠ عامًا إلى ما نسبته ١٧ % في الوقت الراهن، وفي المجموع العام فإن المفوضية الأوروبية تدير حقيبة للمساعدات الخارجية السنوية تبلغ نحو ٩،٦ بليون يورو(ROMPUY, 2010).

إن العلاقات الخارجية تحتاج لقرارات سريعة، فالسياسة الخارجية اعتمدت بصورة كبيرة على ردت الفعل، فعند بناء سوق يجب أن تترك المجال لرجال الأعمال والمستهلكين، ولكن في السياسة الخارجية فإن الدول هي الفاعلة وتتحمل المسؤولية، وكلما أصبح الإتحاد الأوروبي يتعامل مع الشؤون الخارجية بقوة أكبر فإن الخلافات بطريقة التعامل ستظهر على السطح، وهذا ما يعزز

دراستنا حول قضية اللاجئين، حيث تتباين ردود الفعل لدى العديد من دول الإتحاد بين مؤيد ومعارض.

وهذا الخلاف لا يعني ضعفاً فالتنوع يبقى، ورغم أن قوتها في وحدتها، ولكن التنوع مهم لها، ولقد أظهرت الأحداث "اللاجئين" لا يستطيع بلد بعينه أن يلعب دوراً مهماً وحاسماً في الدبلوماسية العالمية، فبناء المؤسسات في أوروبا مهمة، ولكنها تأخذ وقتاً، فأمريكا أخذت ١٠٠ سنة لبناء مؤسساتها، لذا على أوروبا أن تجتهد حتى تصل للوضع الأمثل، ويرى محللون أن العلاقات الخارجية تعتمد على ثلاث نقاط أساسية، وهي الاقتصاد القوي، والتنوع في القوة، والصبر (ROMPUY, 2010).

تعقيب

نشأ الإتحاد الأوروبي كنتيجة للحرب العالمية الثانية، وما وجهته أوروبا من ويلات الحرب كان الدافع القوي لتأسيس الإتحاد، ويرى الباحث بأن تطور فكرة الإتحاد من هيئة الحديد والصلب إلى السوق الأوروبية المشتركة إلى الإستراتيجيات المشتركة ساعد في تقوية مؤسسات الإتحاد الأوروبي لأنها لم تنشأ دفعة واحدة ورغم الخلافات الكبيرة بين فرنسا وبريطانيا ففي النهاية استطاع دول الإتحاد تغليب المصلحة المشتركة للاتحاد بموجب اتفاقيات ومعاهدات والتي أدت في النهاية لاستحداث الإطار القانوني لتوسيع دول الإتحاد حتى بلغت ٢٨ دولة، كما أن المؤسسات التي تم استحداثها مثل المجلس الأوروبي والبنك المركزي وغيرها ساهمت في تحول الإتحاد إلى ما يشبه دولة أوروبا حتى وصل أقصى درجات التكامل والتنسيق بين الدول الأعضاء في اتفاقية شينغن والعملة الموحدة، ولكن يعتقد الباحث بأن طموح دول الإتحاد كانت كبيرة مقارنة بالواقع حيث توجد معارضة من بعض دول الإتحاد نظرا لوجود القومية والشعبوية، كما توجد قطاعات من الجمهور تعارض الاندماج الكامل خوفاً من فقدان السيادة لهذه الدول ، وعلى الإتحاد كمؤسسة أن يهتم بهذا الجانب وأن يجد حل لها لأن التصميم على التكامل التام سيؤثر على الإتحاد على المدى الطويل.

الفصل الثالث

الدبلوماسية الأوروبية

- تمهيد
- تعريف الدبلوماسية
- أشكال الدبلوماسية الأوروبية
- أنواع الدبلوماسية
- دبلوماسية الإتحاد الأوربي الخارجية
- آليات العمل الدبلوماسي الأوروبي

تمهيد

إن السياسة التقليدية والعامة للاتحاد الأوروبي يكملان بعضهما من خلال مجموعة من الأفعال المتصلة مع بعض، وتؤثر فيما بينها، ويؤثر سلباً على هذه السياسات الخلافات السياسية بين الدول الأعضاء حول دور طبيعة الإتحاد الأوروبي، وبفضل الطور التكنولوجي الهائل أصبح العالم يتميز بالتوسع الكبير في الديمقراطية وارتفاع مستوى التعليم، فتفكير الجمهور أصبح أكثر أهمية للحكومات، وأن تقلص المسافة النفسية و"الجيوبولتكية"[1] بين مختلف أجزاء العالم بفضل العولمة أصبح يقوى هذا التأثير، وبما أن الجمهور أصبح أحد المؤثرين في السياسة الخارجية من خلال النظام الديمقراطي، وعلى علم واهتمام أكثر بما يدور خارج حدود الدولة، فعلى الحكومة أن تعرف المصالح الوطنية واستراتيجية السياسة الخارجية في سياق الرأي العام(Rasmussen,2009).

حيث مرت الدبلوماسية بعدة مراحل وهي :

أولاً: تطور الدبلوماسية من القرن الخامس عشر إلى مؤتمر فيينا لسنة ١٨١٥ م

يتفق الباحثون في المجال الدبلوماسي على أن الدبلوماسية في العصور الحديثة امتازت عما سبقها من عصور، بصفة التمثيل الدائم الذي ظهر بصورة تدريجية ومتنامية، نتيجة للتطور الذي حصل لمعطيات المجتمع الدولي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وذكر (نوميلين)أنه في عام ١٧٩٦م بدا استخدام الكلمة الانجليزية(Diplomacy) علي وجه التحديد، في حين يذكر (ساتو) أن استخدامها كان قد ظهر في عام ١٦٤٥م، أيام الحرب الأهلية البريطانية وحرب الثلاثين عام ١٦١٨م-١٦٤٨م، التي انتهت بعقد معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨م، والتي طرحت مبدأ التوازن الأوروبي الذي نتج عنه الدخول في تطور الدبلوماسية بمرحلة جديدة هي الدبلوماسية الدائمة.

وتعود بدايات ممارسة التمثيل الدبلوماسي الدائم للجمهوريات الإيطالية منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، فقد أنشأت أول بعثة دبلوماسية دائمة في جنوه عام ١٤٥٥م بمعرفة دوق ميلانو"فرانشيسكوسفورزا" وتبعه في ذلك كل من دوق"سافوي ودوق فينيسيا"، ولم تقتصر الدويلات الإيطالية على التمثيل الدبلوماسي فيما بينها فحسب ، بل أوفدت بعثاتها الدبلوماسية إلى خارج شبه الجزيرة الإيطالية ، فكان لأغلب تلك الدويلات سفارات دائمة في إنجلترا وفرنسا

[1] مصطلح تقليدي ينطبق في المقام الأول على تأثير الجغرافيا على السياسة، فهو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي اضاف الى الجيوبوليتيك فرع الجيو استراتيجيا.ولكنه تطور ليستخدم على مدى القرن الماضي ليشمل دلالات أوسع، وهو يشير تقليديًا إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي، في شروط محددة. وغالبًا ما ينظر على أنه مجموعة من معايير الفكر الاستراتيجي والصفات المحددة على أساس الأهمية النسبية للقوة البرية والقوة البحرية في تاريخ العالم.

وأسبانيا، فقد أوفدت أسبانيا أول سفير لها إلى إنجلترا في عام ١٤٨٧م ، وفي عام ١٥٠٠م أقيمت أول سفارة بين البندقية وتركيا، وفي عام ١٥١٩م بعثت إنجلترا سفيرين لها إلى باريس.
وفي عام ١٥٢٠م أبرمت معاهدة بين إنجلترا وألمانيا بخصوص تبادل التمثيل الدبلوماسي الدائم ، ثم أخذت دول أوروبية أخري بتبادل السفارات الدائمة فيما بينها كأسبانيا والبرتغال وفرنسا وغيرها، ولقد كان لمؤتمر وستفاليا عام ١٦٤٨ م الذي أنهى الحرب الثلاثينية بين دول أوروبا ، أثر واضح في تاريخ تطور الممارسة الدبلوماسية، وذلك بالنظر إلى النتائج التي أسفرت عنه، والتي من بينها ما يأتي :

١ – إن مؤتمر وستفاليا لسنة ١٦٤٨م مهد لتأسيس الدولة القومية، ويعتبر فاتحة لما سمي فيما بعد (بالدبلوماسية الجماعية) أو دبلوماسية المؤتمرات فهو أول اجتماع عقد بين الملوك و الأمراء في هيئة مؤتمر.

٢ – أقر هذا المؤتمر نظام إحلال البعثات الدبلوماسية الدائمة محل البعثات الدبلوماسية المؤقتة، وعلى الرغم من وجود بعثات دبلوماسية دائمة قبل هذا المؤتمر فإن هذا النظام – نظام التمثيل الدبلوماسي الدائم – لم يستقر بصورة واسعة في أوروبا إلا بعد مؤتمر وستفاليا .

٣ – كذلك فإن فكرة أو سياسة التوازن الأوروبي التي جاء بها هذا المؤتمر، كأساس للمحافظة على السلم وضمان الاستقرار، شجعت الدول على الأخذ بنظام البعثات الدبلوماسية الدائمة .

وقد تميزت الدبلوماسية في هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص أهمها ما يأتي :

١ – التأثر ببعض الأفكار التي ظهرت في تلك الفترة، ومن ذلك تأثرها بأفكار (ميكيافللي) الذي يرى أن مصلحة الدولة القومية فوق كل اعتبار ، وبالتالي يجب العمل على تحقيق أهدافها بكل الوسائل والأساليب بما فيها الأساليب اللاأخلاقية كالخداع والمكر وبث الدسائس والفتن، فهو يرى أن الغاية تبرر الوسيلة، والدبلوماسية عنده ليست سوى كلمة رقيقة تخفي وراءها شريعة الغاب، ولذلك كان المبعوث الدبلوماسي لا يتردد عن القيام بأعمال التجسس والتغلغل في الأوساط السياسية وحبك المؤامرات.

٢ – كان ينظر إلى المبعوثين الدبلوماسيين في تلك الفترة على أنهم ممثلون شخصيون لمرسليهم من الملوك والأمراء وليسوا ممثلين عن دولهم، ويرجع ذلك إلى الأهمية التي كان يحظى بها الملوك والحكام، ويستدل بعض الباحثين على ذلك بالعبارة الشهيرة التي جاءت على لسان إمبراطور فرنسا لويس الرابع عشر بقوله (الدولة هي أنا) .

٣ – كان المبعوثون الدبلوماسيون في الفترة التي سبقت مؤتمر فيينا يصنفون في درجة واحدة، الأمر الذي كان يثير الكثير من النزاعات بسبب إشكالية الصدارة أو أسبقية الممثلين الدبلوماسيين، ومن الأمثلة على ذلك يمكن ذكر ما وقع بين سفير فرنسا وسفير أسبانيا في لندن عام ١٦٦١م من مشادة عندما حاولت عربة السفير الأسباني اجتياز عربة السفير الفرنسي ؛ مما

أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين (أسبانيا وفرنسا)، إلى جانب إعلان لويس الرابع عشر تهديده بشن الحرب على أسبانيا ما لم يعترف فيليب ملك أسبانيا – آنذاك – بأسبقية سفير فرنسا. ولم تهدأ الأمور إلا بعد أن استدعى ملك أسبانيا سفيرهم من لندن، وأرسل سفير فوق العادة إلى فرنسا للاعتراف العلني بأسبقية السفير الفرنسي، إن مثل هذه النزاعات التي تنشب من حين إلى آخر ، في ذلك الوقت ، كانت تعني في واقع الأمر أن حصانات المبعوثين الدبلوماسيين كانت متعرضة للانتهاك وغير مصونة بشكل رسمي.

وتعتبر معاهدة وستفاليا ١٦٤٨م نتاجا لتطور العلاقات الدبلوماسية في أوربا، وعاملاً مهماً لإحداث التوازن الأوروبي، وبالرغم من حاجتها إلي رقابة مستمرة متبادلة بين الدول لضمان استمرارها، فقد شكلت بداية لانهيار القوى السياسية الكبرى والمتمثلة في ذلك الوقت في قوة البابا والإمبراطورية الرومانية، وبداية ظهور فكرة المساومة القانونية بين الدول؛ مما ساعد إلي حد علي الأخذ بنظام الدبلوماسية الدائمة في أوربا(البكري ١٩٨٦:٣٥).

وفضلا عن ذلك فقد اتسمت الدبلوماسية في هذه المرحلة بالخصائص الآتية:

١- تكوين وتشكيل الكثير من العادات والتقاليد التي استقرت كقواعد للقانون الدولي نتيجة تعدد البعثات الدبلوماسية وتبادل التمثيل الدبلوماسي الدائم، وما انتهي إلي تقريره والاتفاق حوله في المعاهدات والمؤتمرات الكثيرة التي اشتهرت بها في هذه الحقبة.

٢- نشأ مبدأ الحصانة الدبلوماسية لشخص الممثل الدبلوماسي وإعفاؤه من القضاء المحلي.

٣- كذلك مبدأ حصانة المسكن وعدم التعرض لدار البعثة الدبلوماسية.

٤- نشوء تقليد اصطحاب السفراء لزوجاتهم بعد أن كان ذلك محرماً عليهم، عندما كانت مدرسة البندقية والمدرسة الإيطالية عموماً في الدبلوماسية هي المثل الذي احتذت به سائر بلاد أوروبا في عصر النهضة، فقد أصبحت المدرسة الفرنسية منذ أوائل القرن السابع عشر حتى الثورة الفرنسية ١٧٧٦م، أي لمدة أكثر من مئة وستين عاما، وبالذات منذ تولي الكاردينال ريشيلو الوزارة عام ١٦١٦م، هي المثل الأعلى لغيرها من البلاد التي قامت على تنظيم سلكها الدبلوماسي(فودة ١٣٤: ١٩٨١).

ثانياً : الدبلوماسية من مؤتمر فيينا ١٨١٥م حتى الحرب العالمية الأولى

لقد شكل مؤتمر فيينا لسنة ١٨١٥م نقطة تحول إيجابي في تاريخ تطور الممارسة الدبلوماسية . فهذا المؤتمر انبثقت عنه معاهدة فيينا لنفس العام ، والتي بلورت التعامل القائم، ونظمت قضايا الأسبقية، وترتيب درجات المبعوثين الدبلوماسيين التي كانت مصدراً للنزاعات التي نشبت في السابق .

ولقد رتبت لائحة فيينا رؤساء البعثات الدبلوماسية في فئات ثلاث تبعاً لدرجتهم وبصرف النظر عن مركز الدولة الموفدة لهم ، ونصت على أن تتقدم كل فئة الفئة التي تليها ، وعلى أن يكون الترتيب بين مبعوثي الفئة الواحدة على أساس الأقدمية، وتشمل هذه الفئات الثلاث الآتي:

١ – السفراء ومبعوثي البابا .

٢ – الوزراء المفوضين ومن في حكمهم .

٣ – القائمين بالأعمال.

وفي بروتوكول (اكس لاشابل) أضيفت فئة رابعة للفئات الثلاث السابقة، وهي فئة الوزراء المقيمون على أن يكون مكانها في الترتيب تالياً للوزراء المفوضين وسابقاً على القائمين بالأعمال.

وهكذا فإن مؤتمر فيينا لسنة ١٨١٥م كان له تأثير إيجابي في تاريخ تطور الدبلوماسية ، حيث أضحت الدبلوماسية تتسم بنوع من التنظيم والتقنين أضفى عليها طابع الاستقرار والوضوح في جوانب عديدة من المسائل المهمة كمسالة ترتيب الأسبقية بين المبعوثين الدبلوماسيين وغيرها.

ويمكن تلخيص الخصائص التي اتصفت بها الدبلوماسية في هذه المرحلة فيما يأتي :

١ – إن المبعوثين الدبلوماسيين أصبحوا يمثلون دولهم بعد أن كانوا في السابق يمثلون ملوك ورؤساء هذه الدول بصورة شخصية .

٢ – أصبحت البعثات الدبلوماسية أجهزة رسمية تتبع الجهاز الإداري للدولة ، وأضحي الدبلوماسيون موظفين رسميين في الدولة ينتمون إدارياً إلى المؤسسة المختصة بإدارة الشؤون الخارجية.

٣ – اتسمت الدبلوماسية في هذه المرحلة بالسرية وانحصارها في فئة ضيقة من مسئولي الدولة تتمثل في صناع القرار السياسي بالدرجة الأولى .

٤ – كان النشاط الدبلوماسي ضيق النطاق ، إلى حد كبير ، حيث كان شبه مقتصر على القارة الأوروبية التي كانت تمثل مركز الثقل الدولي في ذلك الوقت .

٥ – تمتع المبعوث الدبلوماسي بقدر كبير من حرية التصرف فيما يتعلق بمهامه في الدولة الموفد إليها ، وذلك نظراً لقلة وسائل الاتصال والمواصلات التي حالت دون مراقبة الدولة الموفدة لمبعوثيها والاتصال بهم من حين إلى آخر مثلما عليه الحال الآن .

٦ – تهميش دور الرأي العام ، حيث كانت الحكومات لم تول الرأي العام أي اهتمام آو اعتبار ، ولم تكن على درجة من التأثر بضغوطاته .

ولقد تأثرت هذه الفترة بظهور مفكرين وفقهاء من أمثال:جنتلس وكوتيوس وويكفورت وبينكر شوك ممن دعوا في أحاديثهم ومؤلفاتهم إلي ضرورة العمل علي وضع قواعد ثابتة في التعامل والتمثيل الدبلوماسي بين الدول، ذلك أن قيام كل دولة باستخدام طريقة تتبناها في التمثيل والتفاوض

الدبلوماسي مع غيرها من الدول لا يعمل إلا علي استمرار الفوضى وبعثرة المصالح وانعدام الاستقرار في العلاقات بين الدول (محمد،٢٠٠٩:٩٤).

أولاً: مراحل تطور الدبلوماسية الحديثة:

شهدت الدبلوماسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى جملة من التطورات الإيجابية التي ميزتها عما كانت عليه في المراحل السابقة ، ولذلك أصبحت تعرف بعد هذه المرحلة بالدبلوماسية المعاصرة التي شهدت بدايات دخول القرن العشرين في بروز عوامل عامة وخاصة أثرت تأثيراً كبيراً في أساليب التفاوض الدولي ونظريته، وأهم هذه العوامل نمو روح المصالح المشتركة بين الأمم وازدياد أنواع المواصلات ووسائل الاتصال زيادة سريعة(روسو،١٩٨٧:٦٥). حيث ارتبطت الدبلوماسية الجديدة باسم الرئيس الأمريكي الأسبق ودور ويلسون، وقد تميزت الدبلوماسية القديمة بأنها من اختصاص النخبة، وبإضفاء أهمية كبري علي أوروبا ، وتأكيد النفوذ الطاغي للدول الأوروبية الكبرى التي كان لديها مصالح أكبر، فهي تمتلك مالاً أكثر، ومدافع أقوى، وإبراز مسؤولية هذه الدول الكبرى في توجيه الدول الصغرى، وحفظ السلام فيها، وتطبيق القاعدة بأن المفاوضات يجب أن تكون متسمة بالسرية والاستمرارية ووجود خدمات؛ دبلوماسية متماثلة للدول الأوربية، وكانت الدبلوماسية القديمة تجيز اللجوء إلي الحرب كوسيلة لتحقيق الأهداف والمحافظة علي المصالح إذا فشلت الجهود السلمية(خضير ١٩٩٧:٨٨).

وقد كسرت الدبلوماسية الجديدة قيود الهيمنة الأوروبية بعد استقلال عدد كبير من الأقاليم والبلاد المستعمرة وتحويلها إلي دول ذات سيادة، واهتمت الدبلوماسية الجديدة بقضايا أبعد من القضايا السياسية التقليدية لتشمل الاهتمامات الاقتصادية وتداعياتها الاجتماعية، كما اهتمت بالديمقراطية وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير، والقضاء علي فلول الاستعمار في أي مكان، فضلا عن محاولة القضاء على الفقر والتخفيف من حدة البطالة والاهتمام بقضايا الصحة والتعليم،

ثانياً: العوامل المؤثرة في تطور الدبلوماسية الحديثة والمعاصرة:

لاشك في أن النمط التقليدي للدبلوماسية الذي كان سائداً قبل الحرب العالمية الأولي يختلف اختلافاً كبيراً عن النمط المعاصر، فالدبلوماسية التقليدية كانت تتسم بالسرية في معظم جوانبها، كما أنها كانت محدودة النطاق، وقد استمرت هذه الدبلوماسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولي حيث بدأت تتحول وتتغير تحت تأثير جملة من العوامل التي كان لها تأثير كبير علي الطبيعة المتجددة للدبلوماسية المعاصرة، يمكن البحث عنها في التطور الكمي والنوعي لمكونات العائلة الدولية، وفي الاهتمامات والمصالح الدولية المشتركة للشعوب عبر حدودها الوطنية وحلول الاعتماد المتبادل محل الاكتفاء الذاتي نتيجة الزيادة الهائلة في حاجات العصر وفي التطور

الهائل الذي حدث في وسائل النقل، وكذلك ما تسببت به عالمية الاتصالات وثورة المعلومات، وفي تقارب العلاقات بين الشعوب وحكوماتها (فودة،١٩٨١:٩٩).

١-زيادة عضوية المجتمع الدولي: من نتائج زيادة عضوية المجتمع الدولي توسيع قاعدة التعامل الدبلوماسي، ففي بداية قيام نظام الدولة الحديثة إبان عقد معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨م لم يتجاوز عدد الدول التي دخل بعضها مع بعض في علاقات دبلوماسية عن اثنتي عشرة دولة كانت جميعها أوروبية، واليوم يزيد عدد الدول التي ترتبط بعضها مع بعض بعلاقات دبلوماسية عن المائة وخمس وتسعون دولة تمثل كل لون وجنس ودين وحضارة ولغة، وهذه الزيادة الكمية في عدد الدول وتراكيبها النوعية قد أدت إلي توسع الاتصال الدبلوماسي، والمفاوضات، وأضافت أبعادا نوعية إلى الدبلوماسية بمعناها الأوسع (عبدالحق،٢٠١٦:٥٤)

٢- تنامي الاهتمامات والمصالح: ثاني العوامل التي أثرت في الطبيعة المتجددة للدبلوماسية، وتنامي ظاهرة الاعتماد المتبادل إلى جانب السعي للاكتفاء الذاتي، وتنامي ظاهرة المصالح المشتركة بين الشعوب على حساب مبدأ المصلحة القومية(البكري،١٩٨٦:٤٥) .

٣- التطور الهائل في وسائل النقل والاتصال: إن العامل الثالث الذي ساهم في تطوير النظرية الدبلوماسية الحديثة وممارستها هو الثورة التكنولوجية في حقول المواصلات والاتصالات، فبعد أن أصبحت المسافات تقاس بالساعات والاتصال بالثواني والدقائق، انتقلت الدبلوماسية من مرحلة غير مباشرة إلى الدبلوماسية المباشرة.

٤-سيادة نظام جديد للمعلومات: إن التحول الذي يشهده العالم المعاصر كنتيجة لولوج عصر المعلومات يعيد تعريف أهم عنصرين محددين لأي فعل ألا وهما الزمان والمكان، مما يولد بيئة قرار جديدة.

٥- بروز مهام جديدة للعمل الدبلوماسي: لقد ركزت الدبلوماسية في الماضي بالدرجة الأولى على المواضيع، التي اعتبرتها أساسيات العمل الدبلوماسي وأهمها التفاوض لإحلال السلم بعد الحروب وحسم المنازعات على الأقاليم والحدود، ثم تنظيم التجارة والملاحة والهجرة وعدد محدود من المسائل السياسية والاقتصادية الأخرى، فكان من الطبيعي أن ينصرف الدبلوماسيون المبعوثون للدول الأجنبية إلي الوظائف التي تحقق أهداف السياسة الخارجية لدولهم في كل موضوع من هذه المواضيع(تاير،١٩٦٠:٥٧) .

٦-تأثر الدبلوماسية بالرأي العام المحلي والدولي: أدى ازدياد اهتمام الشعب بأعمال الحكومة وتصرفاتها إلى زيادة الإشراف والرقابة على السياسة الخارجية من شأن الحكام والملوك والطبقة المختارة ذات الملامح الخاصة وحدها.

٧- اتساع دور المنظمات الدولية: من التطورات الهامة التي طرأت على الدبلوماسية على صعيد النظرية والممارسة، والتي لا يمكن أن تعزى إلى عامل معين ومحدد بل إلى مجموعة متشابكة

من العوامل هي: ظاهرة الدبلوماسية الجماعية، ودبلوماسية المنظمات الدولية، ودبلوماسية المؤتمرات الدولية، والحقيقة أنه على الرغم من تعدد الأسماء تبقى الدبلوماسية الجماعية هي المعبر الحقيقي عن هذا التطور مهما تعدد التسميات، لتدويل المصالح والخشية من تعرض الجنس البشري للإبادة الجماعية (عبدالحميد ،١٩٩٥:١٨)

٨- انتشار الديمقراطية وتقلص الدبلوماسية السرية : كان المبعوثون الدبلوماسيون في الماضي ممثلين شخصيين للملوك والأمراء، ويسعون إلي تحقيق رغباتهم في سرية وكتمان، ورغم أن رؤساء البعثات الدبلوماسية ممثلون لرؤساء دولهم فإن طبيعة المهام التي يكلفون بها تأثرت تأثيراً مباشراً بظهور الديمقراطية وتقلص سلطات الحكام المطلقين وازدياد نفوذ ممثلي الشعوب، وقد ساعد علي تدعيم ذلك الاتجاه ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة متزعمة للعالم الغربي، بعد أن أخذ النظام الاستعماري القديم في الاحتضار والانهيار، وخرجت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة متزعمة للعالم الغربي بعد أن أخذ النظام الاستعماري القديم في الاحتضار والانهيار وخرجت الولايات المتحدة عن عزلتها لتدعم الحرية والديمقراطية في كل مكان، وطرح الغرب أسلوب الحكم الديمقراطي كنموذج يحتذى من جانب الدول حديثة الاستقلال، أي حكم الشعب نفسه بنفسه سواء بطريق مباشر أم عن طريق نوابه المنتخبين، وأصبح وزير الخارجية هو أعلى رأس الجهاز الدبلوماسي منتمياً سياسياً إلى حزب الغالبية الحاكم ومسئولاً ضمن جهاز السلطة التنفيذية والحكومة وبانتهاء الحرب العالمية الأولي ١٩١٩م قامت عصبة الأمم عام ١٩٢٠ م وأعلنت مبادئ الرئيس الأمريكي ويدور ويلسون الأربعة عشر، وتضمن عهد العصبة في ديباجة رغبتنا وإرادتنا أن تكون إجراءات السلام .... علنية ولا نسمح بأي تفاهم سري من أي نوع، وقد انتهى عهد الفتح والتوسع وعقد الاتفاقيات السرية، وهذا الاتجاه العالمي نحو الدبلوماسية العلنية هو في جوهره انعكاس لانتشار النظريات الديمقراطية الحديثة في الحكم والإحساس بضرورة مشاركة الشعوب في القرارات المصيرية التي تتعلق بكيانها ووجودها ذاته، وذلك عن طريق ممثليها في البرلمان (الروسان، ١٩٧٨ : ٧٥)

٩- تقدم وسائل الانتقال والاتصال والاستطلاع : فقد تقدمت وسائل انتقال الأفراد خلال القرن العشرين بشكل مذهل فاق كل التوقعات.

وبعد أن كان المبعوث الدبلوماسي يسافر إلى مقر عمله بالبر والبحر ويستغرق سفرة عدة أسابيع وقديماً عدة أشهر، أصبح بعد التقدم في الطيران لا يستغرق أكثر من بضع ساعات ينتقل فيها من مشارق الأرض إلى مغاربها، وساعد ذالك بدوره في زيادة حركة القياديات السياسية الدبلوماسية من ملوك ورؤساء خارجية في الانتقال بالطائرات الخاصة، وممارسة الدبلوماسية المباشرة علي أعلى المستويات.

كما تطورت وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية بدرجة أصبح في ميسور المبعوثين الدبلوماسيين الاتصال بحكوماتهم في ثوان معدودة، وبعد أن كان إرسال المعلومات والتقاريرتستغرق عدة أسابيع، أصبح من الممكن أن يتم في بضع دقائق.

١٠- الزيادة الهائلة في عدد الدول المستقلة : ففي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات تداعى النظام الاستعماري وأفل نجم الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية، واستقلت المستعمرات التابعة لهما، كما استقلت تدريجا المستعمرات البلجيكية والهولندية والاسبانية والبرتغالية في أفريقيا واسيا، وانضمت الدول حديثة الاستقلال إلى عضوية منظمة الأمم المتحدة بحيث قفز عدد أعضائها من ٥٠ عضواً عقب الحرب عام ١٩٤٥ م إلى ١٥٩ في عام ١٩٨٦ م ؛وقد كان لانضمام هذه الدول إلى الأسرة الدولية آثاره المباشرة على الممارسة الدبلوماسية.

١١- دبلوماسية المنظمات الدولية والمؤتمرات : المعروف أن الأصل في الدبلوماسية هي علاقة الثنائية بن دولتين، ولكن ظهور المنظمات الدولية مثل عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٢٠ م ثم الأمم المتحدة ١٩٤٥ م واتساع نشاطها وتنوع أعمالها وظهور وكالاتها المتخصصة، وازدياد عدد المنظمات الدولية، وأهمها جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ، ومنظمة الدول الأمريكية، والعديد من المجموعات والتجمعات الأخرى ذات الطابع السياسي والعسكري، أو الطابع الاقتصادي، أو الطابع السياسي والأيديولوجي، أو طابع التراث والتماثل والعقيدة والمصالح المشتركة مثل: مجلس التعاون لدول الخليج العربية (البكري ،١٩٨٦: ٧٤)

وشهدت الدبلوماسية بعض التطورات على الصعيد التنظيمي بفضل جهود الأمم المتحدة ، ففي ٥ ديسمبر ١٩٥٢م أصدرت الجمعية العامة قراراً دعت فيه لجنة القانون الدولي إلى العمل على تقنين موضوع العلاقات والحصانات الدبلوماسية وإعطائه أولوية عن سائر الموضوعات الأخرى. وعلى أثر ذلك باشرت لجنة القانون الدولي أعمالها في عام ١٩٥٤ م، وبعد أن قدمت هذه اللجنة مشروعها، وتم إبداء الملاحظات والتعليق عليه من طرف الدول الأعضاء، قامت هذه اللجنة أيضا بتعديل المشروع بما يتلاءم وتلك الملاحظات، وقدمته كمشروع نهائي إلى الجمعية العامة التي أصدرت بدورها قراراً في ديسمبر ١٩٥٨ م يدعو الدول الأعضاء لإبداء ملاحظاتهم في ذلك المشروع.

ثالثاً: مفهوم الدبلوماسية

إن الدبلوماسية ليست عبارة عن طبقة فوقية من النشاط تضاف إلى الدول الأعضاء، ولكن هي نتيجة للتصنيف الوظيفي للدول الأعضاء، حيث إن الدول الأعضاء تيقنت بأن هناك فعاليات وأنشطة يجب أن تتم من خلال مؤسسات الإتحاد الأوروبي، ومن أكثر الملامح الدبلوماسية الأوروبية اتخاذ القرار المشترك بصورة جماعية ومراحل تطبيقه، فيشترك في هذه الشبكة الدول

ومؤسسات الإتحاد ، وتعمل هذه الشبكة حسب الواقع العالمي لهذه الحالة أو الموضوع السياسي فيه. (Michalski, 2005)

ويعرف "ماكلينن" الدبلوماسية هي العملية التي من خلالها تقوم بالاتصال بالجمهور مباشرة في بلدها لمتابعة وتقديم قيم هذا البلد.

في حين يعرف جوزيف ناي الدبلوماسية بأنها جعل الآخرين يصلون إلى المخرج الذي تريد أن يصلوا إليه ، أو تشكيل ما تريده للآخرين ليس بالقوة، ولكن بالجاذبية، وهي تعتبر القوة الناعمة.

فالدبلوماسية تجمع بين مجالات ثلاثة وهي: العلم والفن والتقنية، حيث:

المجال الأول (العلم): الدبلوماسية علم من حيث كونها تقتضي معارف علمية مختلفة، وعلى رأس تلك المعارف معرفة التاريخ، والقانون،والعلاقات الدولية وأسسها، والعلوم السياسية ومفاهيمها(البشير ١٩٧٣:٩٧).

المجال الثاني(الفن): الدبلوماسية فن من حيث إنها تقتضي ممن يمارسها مواهب في ملاحظة الأشياء والأمور التي تجري حوله، وحدس ما يترشح من تصرفات الذين يتعامل معهم وتوقع ما يصدر عنهم من مواقف ومبادرات وردود أفعال، وتقتضي أيضا مواهب في الحكم علي الآخرين وعلي الأوضاع والشؤون العامة، وموهبة لا يمكن كسبها من المعارف المكتبية ، بل من التجربة والممارسة، وما تقضي إليه من إحساس مرهف في التقاط ما في الأجواء الاجتماعية والسياسية من مدلولات،كما تقتضي مقدرة على التكتم والصبر والسيطرة على الذات(بدر الدين ١٩٨٩:٥٤).

المجال الثالث(تقنية): من حيث كونها تطبيقاً وتنفيذاً عملياً لمبادئ السياسة الخارجية على يد أشخاص معينين مستفيدين من علمهم وفنهم، فهي تقنية في طبيعتها تقتضي اتباع أصول وقواعد مبرمجة في تأدية الأعمال اليومية والروتينية وفي القيام بأعمال استثنائية تفرض على الدبلوماسي التقيد والالتزام بتقنية معينة ليس آخرها البروتوكول الدبلوماسي مثلا إن الدبلوماسية هي الفن والعلم الذي تحاول به الدولة تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية وتفادي الصراع المسلح، وبهذا المعنى يمكن القول إن "الدبلوماسية تنتهي حين تبدأ الحرب، وتبدأ حيث تنتهي (الحسان ١٩٩٠:١٦).

رابعاً: وظائف الدبلوماسية:

يشير التعامل الدبلوماسي إلى استخدام الدبلوماسية إما كوسيلة(للإكراه أو للإقناع) أو للتسوية أو كوسيلة للاتفاق، ويتوقف الاعتماد على أحد هذه الوسائل على طبيعة السياسة المتبعة من قبل حكومة ما إزاء حكومة أخرى، وتهدف هذه الوسائل في الواقع إلى التأثير على سلوك الدول الأخرى، وفي العلاقات فيما بينها ، ومن وسائلها:

١- **الإكراه:** شكل من أشكال القوة، ولا تتطلب القوة والإكراه بالضرورة استخدام التهديد باستخدام القوة المادية، ومع ذلك فالقوة المادية تتضمن القوة والإكراه. هذا وليس الإكراه كافيا كأسلوب للتأثير، وقد يكون مكلفاً لمعظم الأهداف ،وما يجعل الإكراه فعالاً ليس استخدام القوة المادية، ولكن التهديد بإحداث أضرار إزاء الآخرين بالقوة المادية إذا لم يذعنوا للمطالب. ومن هنا فالتهديد بالقوة غالباً ما يجعل الإكراه هدفاً فعالاً أو عائقاً للتصرف(غازي١٩٩٤:١٠).

٢- **الإقناع:** يأخذ شكلين: الأول هو: الإقناع الحقيقي وهو محاولة إفهام الطرف الأول بتقديم المعلومات الصحيحة، ويتفق هذا الشكل من الإقناع مع معاملة الكائنات البشرية كغاية في حد ذاتها، وليس كوسيلة لتحقيق هدف أو غاية. أما الثاني فهو الإقناع الإيهامي أو الفوقي،وهو تماما عكس الشكل الأول من الإقناع،والذي لا تتوفر النية خلاله لتقديم معلومات صحيحة، وقد يكون مخادعاً،ويعامل الأفراد هنا كوسيلة وليس كغاية في حدا ذاتها.

٣- **التسوية:** هي الوسيلة الثالثة للدبلوماسية أو هي في الواقع أحد وسائلها، وترمي إلي تمكين الدول من تخفيف حدة التوتر والنزاع بينهما بالوصول إلى تسويات مرضية لهم، ومن شأن التوصل إليها أن تؤدي إلى علاقات مستقرة ،وأساس التسوية المرونة والابتعاد عن المواقف المتعنتة وإظهار النوايا الحسنة في الرغبة في التسوية(مقلد ١٩٧٩:٣١٧).

٤- **الاتفاق:** الدبلوماسية هي وسيلة للوصول إلى اتفاقات بين الدول ترسي دعائم العلاقات المستقرة والعادلة بينهما، ولذا قيل بأن الدبلوماسية هي فن مفاوضة الاتفاق المكتوب، ولا شك أن الدبلوماسية في تحقيقها لهذا الهدف توظف بقية الأساليب والأدوات، ولذا فإن الدبلوماسية هي استخدام العناصر المختلفة لقوة الدولة وللتأثير على سلوك الدول الأخرى تحقيقاً لمصالحها القومية(قاسم، ١٩٨١:٦٩).

خامساً: أنماط الدبلوماسية :

الدبلوماسية التقليدية: هي ذلك النمط من الممارسات الدبلوماسية الذي سيطرت خلال الفترة التاريخية التي كانت فيها القرارات المؤثرة في أوضاع المجتمع الدولي وعلاقاته تتخذ من قبل

مجموعة محدودة من القوة الدولية الكبرى ، وبالأخص القوى الأوروبية والدبلوماسية التقليدية التي كانت تجمع بين فن الممكن وفن التوفيق وفن الإكراه، فمن جهة كانت أداة رئيسية من أدوات تنفيذ سياسة الصراع على القوة ،ومن جهة فقد تجنبت الاندفاع إلى استخدام وسائل الإكراه المسلح ،مؤثرة عليه أسلوب التوفيق أو التفاوض أو المساومة،وتلك الأحوال التي لم يتوفر فيها ذلك القدر من القدرات العسكرية ، ويمكننا القول إن الدبلوماسية التقليدية تمثلت في مرحلتين هما :(مقلد ،١٩٧٩:٣١٥).

أ . مرحلة إعداد وتهيئة مهنة العمل الدبلوماسي .

ب. مرحلة إرساء هذه المهنة.

ففي المرحلة الأولى كان التمثيل الدبلوماسي مرتبطاً بشخص الحاكم أكثر من ارتباطه بسيادة الدولة ، ووظائفه وفقاً لإرادة الحاكم ومشيئته ،أما المرحلة الثانية فإنها تبدأ من معاهدة فيينا سنة ١٨١٥ م، وحتى الحرب العالمية الأولى، وكانت هذه المرحلة تتميز عن الأولى في تحديد بعض قواعد العمل الدبلوماسي، وهكذا أصبحت الدبلوماسية في هذه المرحلة (مهنة احترافية)، لا سيما في ظل السيطرة بين الدولة، بدلاً من أن تكون خاضعة لسيادة وإرادة الحاكم، وبهذا أصبح التمثيل الدبلوماسي يمثل دولته، وليس سيرته، ويمتاز الموظفون الدبلوماسيون بالمهنية،ويتمتعون بنوع من الاستقلالية والحصانة، وغيرها من المميزات الدبلوماسية خاصة في أواخر القرن التاسع عشر ، وبهذا الحال فقد تم فتح باب لبروز نوع من الدبلوماسية ، وهي التي تسمى (الدبلوماسية الذاتية للسفير)، والتي تعني :

(الصفة الشخصية أو الذاتية في إبراز مقدرته وأهليتيه في العمل الدبلوماسي ،والتي تختلف بهذا المعنى عن (الدبلوماسية الشخصية)، التي ترتبط بالملك وتمثيل إرادته، وقد أطلق عليها مصطلح(دبلوماسية المقصورة).

دبلوماسية المنظمات الدولية: تمثل المنظمة الدولية ظاهرة اتحادية تنشاة بين دول ذات سيادة، رابطة الدخول الى المنظمة بمحض ادرادتها واختيارها بغية تحقيق نوع من التعاون المشترك في جانب او جوانب العلاقات الدولية (ابو عامر ، ٢٠٠١:١٥٤) .

دبلوماسية القمة: وقد أصبحت دبلوماسية القمة أو ما كانت تعرف فيما مضى بالدبلوماسية الشخصية ،ظاهرة بارزة من الظواهر الدبلوماسية المعاصرة، والمقصود بها المؤتمرات الدبلوماسية التي يعقدها رؤساء الدول والحكومات فيما بينهم ، والتي يتوصلون فيها إلى بعض القرارات السياسية الهامة ، وعقد بعض الاتفاقيات التي تهم مصالحهم الوطنية (مقلد ،٢٠١٠: ٣٢٤).

الدبلوماسية الشعبية: وتتمثل هذه المرحلة بمرحلة الدبلوماسية الشعبية، والتي ابتدأت منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وببداية هذه المرحلة دخلت الدبلوماسية مرحلة جديدة تختلف اختلافاً كبيراً عن الدبلوماسية التقليدية، حتى أنها سميت بالدبلوماسية الجديدة للتمييز بينها وبين الدبلوماسية القديمة(التقليدية)، لقد أخذت هذه الدبلوماسية الجديدة تسير وراء أهداف وتتخذ في سيرها مساراً لم يكن مألوفاً من قبل. لقد قضت الدبلوماسية الجديدة على ما كان يعرف بالعائلة الأوروبية (البرعي،٢٠٠٤: ٢٠).

الدبلوماسية الثنائية أو التقليدية: هي أقدم صور العمل الدبلوماسي، ويقصد بها تنظيم العلاقات بين دولتين على أساس مفاوضات ثنائية بينهما. والدبلوماسية الثنائية تغطي العلاقات بين زوج

من الدول في جميع مجالات العلاقات الدولية، وتتمثل مهامها في المحاور الآتية: بناء العلاقات السياسية، والتعاون والبعد الأمني، الثقافة والإعلام والتعليم، والتعاون والتنسيق والتواصل بين وزارات الخارجية خصوصاً في مجال الإصلاحات الداخلية(البشير،١٩٧٣: ٨٠).

دبلوماسية القمة الثنائية بين رؤساء الدول والحكومات: تمارس الدبلوماسية الثنائية بين الأطراف رغم تعددها في بعض الأحيان، أي بين الدولة الموفدة والدولة المضيفة عبر بعثات دبلوماسية تقليدية، أي عبر سفارات متعددة في الخارج، أفضل وجه من خلال اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية للعام ١٩٦١م (أبراش٢٠٠٤: ٦٤).

وعلي الرغم مما سبق فإن الدبلوماسية الثنائية تحتفظ بأهميتها في حالتين:

* الأولي في حالة الاتصال الثنائي بين الدوليتين الكبيرتين على سبيل المثال(الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا) فيما يتعلق بالأمور التى تحتكرها هاتان الدولتان ، كالمفاوضات المتعلقة بالأسلحة الإستراتيجية ونشرها.

* الثانية هي الاتصال الثنائي بين دولة كبرى وأخرى صغرى ، وهو ما يسمى بالدبلوماسية غير المتكافئة أو الاستعمارية، وهذا الاتصال يتضمن علاقة تبعية كانت أبعادها واضحة في عصر الاستعمار التقليدي، أما اليوم فهي تتستر وراء الاستغلال السياسية للدولة التابعة.

الدبلوماسية المباشرة: هي تلك الاتصالات واللقاءات التي تتم بين رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات أو وزراء الخارجية أو زعماء حركات التحرر الوطنية أو الأمناء العامين للمنظمات الدولية.. الخ، والتي الهدف منها تنمية المهام الدبلوماسية الرئيسية كالتمثيل والمفاوضة، ومن ثم التوصل إلي بعض القرارات السياسية الهامة أو الاتفاقيات الدولية(الجويلي،١٩٩٦: ٩٨).

دبلوماسية المؤتمرات الدولية: هناك ظاهرة جديدة تتسم بها الدبلوماسية الحديثة وهي كثرة المؤتمرات، حتى أنها تكاد تتكرر خلال الشهر الواحد للتشاور في مشكلة أو لاتخاذ موقف مشترك إزاء قضية ما(بدر الدين، ١٩٩٨:٧١).

دبلوماسية القمة أو الدبلوماسية المباشرة: ويقصد بها المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول فيما بينهم لمناقشة بعض القضايا الدولية، أو العلاقات بين الدول المشتركة في لقاء القمة .لقد شاع في السنوات الأخيرة هذا النمط من الدبلوماسية، وهو يعكس مدى التطور في أهمية العلاقات فيما بين الدول واهتمام حكومات دول العالم في البعد الدولي(الحسان، ١٩٩٠:٦٧).

دبلوماسية المناسبات أو الدبلوماسية الخاصة بأمر معين: وهي تلم النشاطات الخارجية الرسمية التي تجري باسم أو نيابة عن دولة ما. وليس شرطاً أن تكون مهمتها مرتبطة بالمصالح العامة للدولة. بل ممكن أن تنحصر مهامها في إطار فني متخصص، وكأمثلة دلالية علي ذلك نشير إلى الاتصالات بين أجهزة إدارية لعدة دول، أو بعثات الاستقصاء والدراسة والإعلام التي

يقوم بها مبعوثون فنيون بدون صفة تمثيلية، سواء للدول أم للمنظمات الدولية(سرحان،١٩٨٩: ٦٠).

دبلوماسية الأزمات : ويقصد بهذا النوع من الدبلوماسية النشاط الدبلوماسي الذي يوجه إلى حل أزمة دولية طارئة، وتمثل العمل الدبلوماسي الدءوب الذي تقوم به الدول الكبرى تجاه أزمة دولية من حيث الإدارة والمعالجة، وهي تحدد بنوع طبيعة العلاقة بين هذه القوي سواء من حيث الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها أو من حيث السمات التي تتميز بها.

دبلوماسية المحالفات: وهي تعني النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لإنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات عسكرية. ولقد ظهر هذا النمط من الدبلوماسية نتيجة لزيادة الدول نحو التحالفات والتكتلات، ولقد فرضت الطبيعة الفوضوية وصراع القوة في المجتمع الدولي المعاصر أهمية التحالفات العسكرية(زايد١٩٩٠: ٥٧).

الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية الإعلام: كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم أساساً على التعامل بين الحكومات، أما اليوم فنتيجة لانتشار التعليم والثورة الهائلة في وسائل الاتصال، فإن الدول تحاول أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب، ويسمي هذا الأسلوب باسم الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية الإعلام.

أما الدبلوماسية الشعبية غير المباشرة: فتستخدم بشكل أساسي الإذاعات المسموعة والمرئية الفضائية منها بشكل خاص، حيث إن هذه الأخيرة تقوم بنقل وجهة نظرها حول القضايا المختلفة وتحاول التأثير في الشعوب التي يصل إليها بثها، وأحيانا يكون هذا البث بلغة الفئة المتلقية، فعلى سبيل المثال قامت إسرائيل بإنشاء قناة فضائية عربية هدفها تضليل الرأي العام العربي عبر بث وجهة نظرها بالأحداث التي تجري في فلسطين(عمراني ٢٠٠٧: ٨٢).

الدبلوماسية الثقافية: تظهر الدبلوماسية الثقافية في العالم الدبلوماسي كأداة جديدة لخلق علاقات دبلوماسية أفضل؛ لأن تغير أفكار الناس مرتبط بنشر ثقافة بلدانها، وتعتبر الدبلوماسية الثقافية نمطاً جديداً ومتطوراً من أنماط الدبلوماسية الدولية، ويقصد بها تلك الجهود الدبلوماسية التي ترمي إلى إحداث تغيير في التصورات التي تحتفظ بها الدول عن غيرها، وما يرتبط بذلك من تغير في أنماط سلوكها تجاه الدول الأخرى (فياض ١٩٩٩:٣٨).

الدبلوماسية الوقائية: هي مجموعة من التدابير التي تتخدها الدبلوماسية لتوقي ظهور توتر خطير أو نزاع منذر بالحرب أو تلاقي دخول دولتين في حرب، وتوفي استخدام دولة نونية سلاحها باعتماد خيار التفاوض، وكل ما من شانه إنهاء النزاعات وتكريس الاستقرار (عبدالهادي، ١٩٩٥: ٣٢).

الدبلوماسية الموازية: إن الدبلوماسية الموازية ليست ظاهرة جديدة في السياسة الدولية، إنما تعود تجلياتها علي أقل الفروض إلى النصف الثاني من القرن العشرين، فمقاطعة كيبيك في كندا

عينت ممثلاً عاماً لها في باريس في العام ١٨٨٢م ،بل إن تبلور النشاط الخارجي للمقاطعة قد سبق بداية الأنشطة الخارجية للحكومة الكندية، ولكن البداية الحقيقة والمؤسسية للعلاقات الخارجية للمقاطعة تعود إلي منتصف الستينات، وطورت منذئذ نمطاً متميزاً من الدبلوماسية الموازية.

دبلوماسية المساومة: تعتمد مفاهيم المساومة إلى حد كبير على نظرية المباراة، وإذ تعمقنا في كتابات أشهر من استخدام هذه النظرية في موضوع المساومة، وهو توماس شيلنك في مؤلفه الرائد لوجدنا الكثير من الأسس النظرية التي تقوم عليها الدبلوماسية الإسرائيلية في مواجهة العرب. ولعل أبرز ما في الدراسة هو قوله:"بأن معظم حالات الصراع هي بالأساس حالات مساومة(المغربي،٢٠٠٢:٩٤).

سادساً: أشكال الدبلوماسية الأوروبية :

- التواصل من خلال يورونيوز وأجهزة الإعلام المختلفة.
- أحداث منظمة من المفوضية الأوروبية .
- بعثات الدول الخارجية لتوصيل آراء الإتحاد الأوروبي وأفكاره.
- مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الإتحاد الأوروبي على شبكة الانترنت.

تدعيم المجتمعات المدنية في البلدان الأخرى بدعم منظمات ومشاريع لها علاقة بوسائل الدبلوماسية العامة للتأثير في بلدانهم بالطريقة التي يريدها الإتحاد الأوروبي(Gouveia, 2005).

سابعاً: أنواع الدبلوماسية الأوروبية:

أولاً: دبلوماسية عامة

تعد الدبلوماسية العامة شكلاً من أشكال الدبلوماسية التي تحاول أن تؤثر على عناصر معينة في الإطار الدبلوماسي الخارجي، من خلال التأثير الذي يسعى الإتحاد الأوروبي على هويته كفاعل رئيسي في السياسة الدولية من خلال رسائله، فالدبلوماسية العامة هي ليست للتأثير على التصور الخارجي، ولكن لتنشئ هوية للاتحاد الأوروبي كفاعل دولي مؤثر في المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والمناخ وغيرها.

فالباحثون يصنفون الإتحاد الأوروبي كقوة مدنية ناعمة، حيث إن الدبلوماسية العامة للاتحاد تواجه تحديات في التواصل قد لا تواجهها دول الأعضاء نظراً للطبيعة المعقدة في الإتحاد الأوروبي، فعندما تنوي دولة التأثير على تصور الرأي العام الأجنبي تحاول أن يكون لها وجهة نظر إيجابية تجاه الدولة، ومشاركته في قيمه وأفكاره وتوجهاته وأولوياته السياسية، وهذا بحد ذاته

آلية مهمة من آليات القوة الناعمة، وتساعد في زيادة العولمة عن طريق عمل أصدقاء بدلاً من استخدام القوة العسكرية لإخضاع العدو، وهي مهمة للاتحاد الأوروبي بشكل عام لعدم وجود جيش له، لذا يرى بعض الباحثين أن الدبلوماسية العامة هي الدبلوماسية الناعمة، فهي تعتبر آلية مهمة للقوة الناعمة وعادة ما تتم من خلال التواصل، وأحياناً من المستحيل الصعب الحصول على مخرجاتها رغم عناية التركيز والتخطيط لتلك المخرجات، فإن أكثر تأثير على الرأي الخارجي يأتي من خلال الكتب والأفلام التي تقع خارج نطاق السيطرة الحكومية،كما أن هناك حدود القدرة على تغيير السياق والأحداث والتأثير خارج الدول(Lynch, 2005)،

ويرى الباحث أنه رغم الاهمية القصوى للقوة الناعمة في عالمنا المعاصر، فإنه لابد أن يكون لدول الإتحاد الأوروبي ذراع عسكري يحميها والمتمثل حاليا في حلف الناتو، فلا تستطيع الدبلوماسية العامة أن تكون بديلاً بل هي مكمل لها.

إن التأثير الدبلوماسي متعلق بكيفية معرفة الرأي العام الأجنبي معاني الحقائق، وكيف يتصور الفاعلون الآخرون هذه الحقائق في النظام العالمي، وبالتالي فالدبلوماسية العامة هي شكل من أشكال الدبلوماسية التي تبحث بطريقة غير مباشرة عن التأثير في المحيط العالمي عن طريق التأثير في الشأن السياسي للدول الأخرى، ولقد أصبحت أكثر أهمية مقارنة بالنشاطات الدبلوماسية الأخرى، وانعكس هذا على نشاطات وأولويات وزارة الخارجية والمنح الكثيرة التي تدفع لها، وذلك لوجود وجهات نظر مختلفة ومتعارضة أحياناً داخله، ولنقص التماسك اللغوي والفكري، وهذا لا يعني أنه لا توجد صورة واحدة أو رسائل واحدة لهذه الأصوات المختلفة في الإتحاد الأوروبي، فكما قال "ريلكس" إن التنوع هو علامة مسجلة للاتحاد الأوروبي. (Public Diplomacy magazine,2015,net)

فإن الرسائل المرسلة داخليا وخارجيا تعبر عن أن الإتحاد فاعل ومؤثر، لكنه لا يتمتع بالشرعية كدولة في عيون الجمهور عالمياً، فهو يحاول أن يشرعن سياسته الخارجية، وكان إنشاء يورونيوز أحد الوسائل الإعلامية المهمة في الدبلوماسية العامة؛ لأنها وسيلة اتصال مع العالم الخارجي لنقل آراء وسياسات وقيم الإتحاد الأوروبي، وإن تمويل اليورونيوز ما هو إلا اقتناع بأهميتها ودوره في الدبلوماسية العامة في التأثير، إضافة إلى البعثات من الإتحاد الأوروبي كالرحلات لأعضاء البرلمان والمجلس الأوروبي وأعضاء اللجنة المشتركة، ومن ضمن الانتقادات التي وجهت للدبلوماسية العامة قلة الاتساق بسبب كثرة الفاعلين؛ مما أدى للبعض بالمناداة لاستراتيجيه تخطيط استراتيجي كي يتكلم الإتحاد الأوروبي بصوت واحد على المستوى الخارجي.

ومن الانتقادات الموجهة للاتحاد الأوروبي بأنه لا يوجد رأي عام مبنياً على المعلومات الجيدة، ولكن بفضل تقدم عملية التكامل الأوروبي أصبحت وسائل الإعلام تضع مصادر معلوماتية لتغطية الشؤون الأوروبية، وتحولت وسائل الإعلام الوطنية من مجرد ناقل للمعلومات إلى أن

أصبح لها صوت في أوروبا ، وأصبحت فاعلة قادرة على التأثير في آراء المواطنين، وبالتالي تشارك في ظهور رأي عام أوروبي(McClellan, 2004).

ثانياً: الدبلوماسية الإعلامية

إن أسباب غياب وجود مجال إعلامي أوروبي هو أن القادة السياسيين يقيدون المناظرات والمناقشات للشؤون المحلية فقط، لذا المواطن مهتم بالشؤون الداخلية أكثر منها للشؤون الأوروبية بشكل عام، كما أنهم يصوتون في حدود الانتخابات المحلية داخل الدولة، فإن وسائل الإعلام تميل لإعطاء قرارات محلية للشؤون الأوروبية، وفي هذا السياق فإن الاهتمام بالمواطنين الأوروبيين يجب أن يعطي معنى للتطور السياسي والاجتماعي في المشروع الأوروبي.(Public Diplomacy magazine,2015,net)

فقد حاول الإتحاد الأوروبي أن يخلق قناة إعلامية أوروبية، وكانت قناة (يوركون) مشروعاً من المفوضية الأوروبية لتعبر عن الإتحاد الأوروبي، ثم جاءت قناة يوروبا tv وكانت مبادرة من هولندا، وقد فشلتا في هذا الدور، ورغم ذلك فإن الإتحاد الأوروبي يحتاج لوسيلة للتواصل مع الرأي العام في القارة الأوروبية والعالم؛ لأن الحياة والنشاطات السياسية في الإتحاد لم تكن تأخذ التغطية اللازمة في الأخبار المحلية، كما أن نهاية القرن العشرين أحضرت معها تغييرات اقتصادية وسياسية مهمة، حيث احتاجت المجتمعات الأوروبية إلي الاهتمام من الرأي العام الأوروبي، وبدأت تتساءل عن الجنسية الأوروبية من خلال القناة؟(Kenna, 2011)

ثم أنشئت قناة يورونيوز في عام١٩٩٣م ، وأرادت المفوضية الأوروبية من خلالها أن تقوم القناة بشرح سياساتها لتشارك المجتمعات بنشاطاتها التي لها علاقة بالجمهور الأوروبي، فالبرلمان الأوروبي كان يطالب بقناة تليفزيونية مشتركة، وبدأت المفوضية الأوروبية بالعمل على هذا التوجه بجعله تلفزيون بلا حدود، وكان الهدف الرئيسي هو تسهيل تدفق الحر للمنتجات السمعية والبصرية من خلال أوروبا لخلق مجال أوروبي سمعي بصري، ولتحقيق ذلك فإن المفوضية الأوروبية أخذت في الاعتبار الوظيفة المهمة للمعلومات في توحيد أوروبا وتكوين هويتها الأوروبية ، وقال رئيس يورونيوز السابق (ماسيمو فيشيرا) " إن المعلومات مهمة جداً لدرجة أن لا يمكن تركها لبلد واحد"، في إشارة للهيمنة الأمريكية على المعلومات العالمية.

فقد كانت هناك نية سياسية قوية على صعيد المجتمعات الأوروبية لتقوية وتعضيد مولد إعلام متعدد اللغات في أوروبا ، وجاء إنشاء يورونيوز تجاوباً مع التغير السياسي الأوروبي، ويرمز إلى الوحدة الأوروبية في كل مجال.(euronews.com)

كما تؤثر التكنولوجيا الحديثة في السياسة وتغير في الدبلوماسية والحكم والعلاقات الدولية، فإن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مصدراً مهماً جداً للتواصل وإعلام الجمهور، فهي تتخطى الحدود وتؤثر على جميع الطبقات السكانية، وتوفر شلالاً من المعلومات المحدثة أولاً بأول، حيث يقوم مصدر بتوصيل معلومات لمصادر أخرى، مما يؤدي لحدوث مناظرات ومناقشات، فهذه الطرق المتطورة في التواصل الاجتماعي غيرت السياسة الأوروبية بطريقة دراماتيكية وأوجدت ديموقراطية في انسياب المعلومات، كما زادت من تعولم الأفكار والمبادئ.

ففي الربيع العربي سهلت مواقع التواصل الاجتماعي الأحداث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بتقديمها طرق حرة للحصول على المعلومات، وكانت وسيلة مهمة للتواصل بين المتظاهرين وتنظيمهم، فإن مواقع التواصل الاجتماعي طريقة متقدمة لعبت دوراً كوسيلة تنظيمية إعلامية في منطقة الشرق الأوسط وخارجها، حيث إنه يمكن لمصدر معلومات غير خاضع للحكومة ورقابتها من إبلاغ معلومات لجهات خارجية، وبينما يمكن لمجلة الكترونية أن يستغل ويعرف طريقها أو يتحكم في استعمالها، فإنه بصفة عامة توجد منفعة عامة لإمكانية الوصول السهل لها.

وبناء على الإعلان العام لحقوق الإنسان أعلنت الأمم المتحدة أن لجميع الأفراد الحق في الحصول على المعلومات والأفكار من خلال البحث عنها في وسائل الإعلام بغض النظر عن الحدود، فإن مواقع التواصل ستلعب دوراً في الحكومة والمجتمع المدني مطالبة بتغييرات خاصة في مجال السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي من خلال الدبلوماسية العامة لـ EEAS (Kenna,2011).

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مهم جداً في الدبلوماسية بشكل عام، لأن متوسط أعمار المستخدمين لها على سبيل المثال كان في مصر ٢٤ سنة وفي تونس٣٠ سنة، وهذا جيل ناشئ شاب، ويتقبل أكثر التكنولوجيا، ويرتبط بمواقع التواصل بشكل أكثر، ونظراً لوجود أكثر من ٤٠٠ مليون مستخدم على مواقع التواصل في الإتحاد الأوروبي، فإن EEAS شجعت استخدامه على الصعيد الشخصي والسياسي، كما تابعت مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية التي تتبع لنشاطات البرلمان الأوروبي و المفوضية الأوروبية حتى تسهل عملية التواصل مع الجمهور والمؤسسات المستهدفة، كما أقرت EEAS بدمج مواقع التواصل الاجتماعي مع الدبلوماسية العامة في وفود الإتحاد الأوروبي وغيرها، ووضع روابط الكترونية برسائل مختلفة من أخبار وبيانات صحفية وتصريحات رسمية وصور ومقاطع فيديو لإعادة نشرها على مواقع التواصل

الاجتماعي، وتقديم وجهة نظر شخصية حول الأحداث الراهنة واستخدمت الهاشتاق[1] بشكل فاعل لربط تويتر والفيس بوك بالأحداث ليصل الموضوع إلى الجمهور بشكل واسع(Kenna,2011) .
لقد ثبت أن الفيس بوك وتويتر أداة لتطور المجتمعات المدنية وتقوية النشاط المدني في المحيط العام، حيث إن التكنولوجيا عادة تكون متأخرة في المنظمات الحكومية عنها بالمجتمع المدني، وللـEEAS استراتيجيه واضحة في مواقع التواصل الاجتماعي ومتطورة من خلال الدبلوماسية العامة للاتحاد الأوروبي من خلال تحديث المواقع والإجابات المباشرة وتوافر المعلومات بصورة دورية، كما عززت مواقع الإتحاد الأوروبي لصفحات البرلمان والمفوضية لإظهار الفائدة وتسهيل التفاعل، وساهمت بعملية دمج وسائل الإعلام الاجتماعية في التواصل والدبلوماسية العامة في الإتحاد الأوروبي، وأوصت بأن يكون لكل وفد في الإتحاد الأوروبي حساب على كل هذه المواقع للدخول مباشرة في الدبلوماسية العامة والإعلامية للتفاعل مع المواطنين، وأن تكون الاتصالات باللغات المحلية، ويجب أن يكون ذلك في إطار الدبلوماسية العامة للاتحاد الأوروبي(Duke,2013).
وتقوم مؤسسات الدبلوماسية الإعلامية عادة بنشر المبادئ والأفكار والمواقف والأخبار بواسطة وسائل الاتصال الجماهيرية المتنوعة بغرض الإقناع والتأثير على الأفراد خارجياً بعد أن تخرج عن نطاق المحلية وتجتاز الحدود الجغرافية والسياسية للدولة ، لنقل المبادئ والأفكار والمواقف والأخبار لمواطني الدول الأخرى ، من أجل خلق نوع من التأثير أولاً ، ومن أجل تحقيق نوع من الحوار الثقافي ثانياً متجاوزة الحواجز اللغوية والسياسية والجغرافية لتتحول الدبلوماسية الإعلامية ووسائل اتصالها الجماهيرية إلى مؤسسات إعلامية دولية.(سعيد،٢٠٠٩)
وتعتبر الدبلوماسية الإعلامية الدولية جزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية للدول المستقلة المتمتعة بالسيادة الوطنية الكاملة ، ووسيلة فاعلة من وسائل تحقيق بعض أهدافها السياسية الخارجية داخل المجتمع الدولي .
وتخدم الدبلوماسية الإعلامية الدولي المصلحة الوطنية العليا للدولة ، وفقاً للحجم والوزن والدور الذي تتمتع به هذه الدولة أو تلك في المعادلات الدولية القائمة ، وتأثيرها وتأثرها في الأحداث العالمية المستجدة كل يوم. وخاصة عند نشوب أزمات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو اضطرابات اجتماعية تطال تلك الدولة ، أو الدول المجاورة لها.(حسن،٢٠٠٤)
وتزداد أهمية ودور الدبلوماسية الإعلامية الجماهيري في عملية الصراع متمثلاً بتعبئة الرأي العام الإقليمي والدولي حول وجهة النظر الرسمية للدولة من الصراع الدائر وشرحها وتغطية أخبار أهم أحداثها تباعاً، وشرح وتحليل أبعاد هذا الصراع وأسبابه، مع مراعاة أن يأخذ خبراء الاتصال

[1] الهاشتاج هي عبارة عن علامة تصنيف يتم استخدامها لتصنيف التغريدات أو الأخبار ذات الموضوع الواحد، بحيث يمكن قرائتها من قبل متابعين هذه التغريات أو الأخبار أو من قبل غير المتابعين لها، ودائماً تبدأ بإشارة #.

والدبلوماسية الإعلامية والصحفيين بعين الاعتبار، خصائص الجمهور الدبلوماسية الإعلامية المخاطب ثقافياً وسياسياً وتاريخياً ، ومدى تعاطفه مع وجهة النظر الرسمية للدولة المعنية في هذا الصراع ، واختيار اللغة المناسبة للرسائل الدبلوماسية الإعلامية لتصل إلى أقصى حد ممكن من التأثير والفاعلية، لأن سلاح الدبلوماسية الإعلامية في أي صراع كان ولم يزل لا يقل أهمية عن القوة العسكرية والاقتصادية، لأنه الوسيلة الناجعة لرفع معنويات القوى البشرية في الدول المعنية ، وتحطيم الروح المعنوية للخصم في الصراعات الدائرة ، مع التأكيد على أن الدبلوماسية الإعلامية الناجحة هو السند القوي في الكفاح على الجبهة السياسية والعمل الدبلوماسي الهادئ والرصين والمنطقي.(أبو شاويش،٢٠٠٨)

ثامناً: دبلوماسية الإتحاد الأوربي الخارجية

اعتمد الإتحاد الأوروبي في بناء دبلوماسيته الخارجية على سياسة الجوار(ENP) التي تعتبر من أكبر أولويات الإتحاد ، حيث تدار من قبل خدمة الأداء الخارجي الأوروبي (EEAS)، وتهدف إلى الرخاء والاستقرار والأمن حول الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وتقوم(EEAS) بالتعاون المشترك مع الدول المجاورة للاتحاد الأوروبي كحرية تنقل الأفراد وقضايا الهجرة، كما تحكم علاقة الإتحاد الأوروبي مع ١٦ دولة في جنوب وشرق الإتحاد الأوروبي، ففي الجنوب كالجزائر ومصر وإسرائيل والأردن وفلسطين وسوريا وتونس وليبيا وأرمينيا وأذربيجان وبلاروس وأوكرانيا وروسيا، وتهدف لتقوية العلاقات مع الإتحاد الأوروبي، وتقدم تعاوناً دبلوماسياً واقتصادياً وتسهل من حرية تنقل الأشخاص.

ومع نمو الإتحاد الأوروبي فإن دول شرق أوروبا وجنوب القوقاز أصبحوا جيراناً أقرب، وأصبح أمنهم واستقرارهم ورخاؤهم يؤثر على الإتحاد الأوروبي، وهناك مبادرة مشتركة سياسية مع الدول الشرقية بدأت في ٢٠٠٩م لتعميق العلاقات بين الإتحاد وست دول "أرمينيا وأذربيجان، وبلاروس وجورجيا وملدوفيا وأوكرانيا"(madison,2015).

وعند بداية الربيع العربي بدأ الإتحاد الأوروبي سياسة الجوار لتقديم دعم أفضل لإصلاحات ديموقراطية ودعم حكم القانون وحقوق الإنسان، لزيادة النمو الاقتصادي في هذه البلاد، وتروج شراكة مع مختلف المؤسسات بالتوازي مع علاقته مع الحكومات، ودعم الإتحاد الأوروبي الدول التي تواجه أزمات وكوارث، فهو الداعم الأول لضحايا العنف في سوريا ، وساهم ومول بـ٢بليون يورو منذ٢٠٠١م، كما أن الإتحاد الأوروبي ساعد ليبيا في مشاكلها الاقتصادية والسياسية، ولا يزال يساعد في الشرق الأوسط، ويؤيد حل الدولتين(فلسطين وإسرائيل) من خلال اللجنة الرباعية التي هي عضو فيها(أمريكا وروسيا والأمم المتحدة واللجنة الرباعية) لتشجيع الطرفين للوصول لاتفاق، ويعتبر برنامج إيران النووي من أكثر مصادر الاحتكاك والتوتر في العالم، وأن الاتفاقية

التي توصل إليها المجتمع الدولي في٢٠١٣م كانت خطوة أولى في حل هذا النزاع بدور مهم من الإتحاد الأوروبي، **وسنستعرض العلاقات الأوروبية مع الدول ذات العلاقة والفاعلة على الساحة الإقليمية والدولية:**

١-علاقة الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

إن العلاقات بين الإتحاد الأوروبي وأمريكا مبنية على إعلان عبر الأطلسي ١٩٩٠م، والأجندة عبر المحيطات الجديدةNTA، والتي تم اعتمادها في ١٩٩٥م ، هذا التعاون أخذ في التوسع والتعمق لمستويات كثيرة، وشمل لقاءات قمة، بدأت العلاقات بين الإتحاد الأوروبي وأمريكا ١٩٥٣م عندما أنشأت الحديد والصلب، فقد أرسلت أمريكا بعثة إليها، وكذلك أرسلت المفوضية الأوروبية بعثة في ١٩٥٤م ،وتطورت العلاقات في عام٢٠٠٤م، ثم الاحتفال بمرور ٥٠ عاماً على العلاقات الدبلوماسية.

وتشمل NTA أربعة أهداف رئيسية للتعاون، وهي كالآتي :

- تشجيع السلام والاستقرار والديموقراطية والتقدم حول العالم.
- الاستجابة للتحديات العالمية
- المشاركة في توسيع التجارة العالمية والعلاقات الاقتصادية.
- بناء جسور عبر الأطلنطي.

ولقد تم بخصوص NTA خطة عمل مشتركة بين الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم في مؤتمر لندن١٩٩٨م بين الإتحاد الأوروبي وأمريكا اتفاقية لتكثيف التعاون في مجال التجارة، ونتج عن ذلك الشراكة الاقتصادية عبر الأطلنطي. (European union,2016)

لقد تغير الوضع كثيراً عندما قال كيسنجر من سأكلم إذا أردت التحدث مع أوروبا ، وأصبح هناك تعاون أكبر ووحدة أكثر، ورغبة لدى دول الأعضاء أكثر في مجال الشؤون الخارجية، وهذا واضح في اتفاقية لشبونة، وبعد إنشاء مركز الممثلية العليا أصبح لأوروبا رقم يمكن أن يكلمه كيسنجر.

إن العلاقات بين الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر متانة خاصة في المجال الاقتصادي، فرغم أن تعدادهم حوالي ١١% من سكان العالم، فإن إنتاجهم حوالي ٥٠% من إنتاج الاقتصادى العالمي، الاستثمارات المشتركة لدول الإتحاد الأوروبي تجاوزت ١ونصف تريليون دولار، بينما الاستثمارات الأمريكية في أوروبا ٢تريليون دولار.(Eu-us,2010) .

يرى الباحث أن العلاقة بين الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة استراتيجية وعلاقة مصيرية، فرغم تقدير الباحث لحجم التبادل الاقتصادي بينهما إلا أننا لا يمكن اختزال هذه العلاقة بالتجارة

والمال، فما بين أوروبا وأمريكا اكبر بكثير من ذلك وخير دليل على ذلك التعاون العسكري الممثل بحلف الناتو والثقافة المشتركة وعامل الدين، حيث تستمد الولايات المتحدة تاريخها ونسلها من أوروبا .

٢-علاقة الإتحاد الأوروبي وروسيا:

يسعى الإتحاد الأوروبي إلى تجنب تدهور العلاقات مع روسيا على المدى البعيد مع الحفاظ على معارضته القوية تجاه التوسع الروسي وسياسته في عدم الاستقرار وخاصة في أوكرانيا، ويجب على الإتحاد الأوروبي أن يأتي بسياسات خلاقة فيما يتعلق بالتبادل التجاري والطاقة والاقتصاد، وكما قال السفير الأمريكي السابق في موسكو "جان ماك لوك": إن أسباب تدهور العلاقات بين روسيا والإتحاد الأوروبي لعقدين لعدم الاهتمام لمصالح وحساسيات روسيا بالمنطقة، لذا على السياسة الخارجية لأوروبا أن تأخذ بالحسبان مصالح واحتياجات روسيا؛ لأن هذا لا يعني إهمال مصالح روسيا ،بل الاعتراف بأن أوروبا تعيش في عالم غير مستقر، وعلينا أن يكون لنا نظرة حكيمة بخصوص مصالح أوروبا ".

ومراجعة سياسة أوروبا الأمنية والاستراتيجية وسياسة ENP وسياسة الأمن الاستراتيجي تتناسب مع فلسفة الآباء المؤسسين للاتحاد الأوروبي، قال "شومن " قبل ٦٥سنة :"لا يمكن حراسة السلام بدون جهود خلاقة تتناسب مع الخطر المحدق"، كما لمح "جان مونيت" للحاجة للترفع عن المصالح القومية عن طريق إضافة بعد أوروبي ، وعلى الإتحاد الأوروبي أن يترفع عن مصلحة أوروبا بإضافة بعد روسي أفريقي وعالمي(eeas.europa.eu).

٣-علاقة الإتحاد الأوروبي وتركيا:

منذ تأسيس الاتحاد الأوروبي باسم "المجموعة الاقتصادية الأوروبية" أو "السوق الأوروبية المشتركة" في عام ١٩٥٧ بموجب اتفاقية روما سعت تركيا لدخوله، وقدمت طلب انضمام كامل عام ١٩٥٩، ولكن انضمام تركيا بشكل كامل لم يتم. وفي عام ١٩٦٣ تم توقيع اتفاقية شراكة بين أنقرة والسوق الأوروبية المشتركة كأساس للتفاوض بينهما لإتمام العضوية الكاملة لتركيا. وبعد مساحة واسعة من التفاوض ومد وجزر في المفاوضات قامت تركيا بتقديم طلب انضمام بعضوية كاملة في عام ١٩٨٤ ولكن لم ترد المنظومة الأوروبية بشكل إيجابي على تركيا وأرجأت الطلب إلى التفاوض الكامل من أجل إيصال تركيا إلى وضع يؤهلها إلى أن تكون مرشحة للانضمام بعضوية كاملة، وفي عام ١٩٩٩ قُبلت تركيا كمرشحة للانضمام للاتحاد الأوروبي ولكن لم تبدأ المفاوضات بهذا الشأن، وفي عام ٢٠٠٥ بعد نشاط جاد من قبل حكومة حزب العدالة والتنمية في هذا المجال، قبل أعضاء الاتحاد الأوروبي بدء المفاوضات مع تركيا

على أنها مرشحة للانضمام بشكل كامل للاتحاد، ولكن إلى اليوم لم تستطع تركيا الانضمام للاتحاد الأوروبي بصفة "عضو دائم وكامل"(ترك برس، نت، أبحاث ودراسات).

منذ عام ١٩٥٩ تحاول تركيا الانضمام للاتحاد الأوروبي بشكل كامل، وعلى الرغم من إبدائها نجاحًا ملموسًا في جميع المجالات التي طلبها ويطلبها منها الاتحاد الأوروبي، إلا أن الاتحاد الأوروبي يبدو غير جاد في قبول دولة إسلامية تحتوي على ٨٠ مليون مواطن مسلم على حد تعبير عبد الله غُل الرئيس التركي الأسبق.

ويرى بعض المسؤولين الأتراك – سفير تركيا لدى الاتحاد الأوروبي "سليم يانال"– أنه من الصعب لتركيا دخول الاتحاد الأوروبي على هيئة عضو كامل، وأن تركيا لن تصبح في يومٍ من الأيام عضوًا كاملًا ودائمًا لدى الاتحاد الأوروبي، لذلك يجب عليها البحث عن بدائل أخرى في سياستها التعاونية".

وهناك عدة عناصر موجهة ومقوية للعلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي يمكن ذكر أهمها بالشكل التالي:

١ -الأسباب التاريخية: بعد تأسيس تركيا كدولة جمهورية وتبنيها لمبدأ الحداثة والعلمانية وجدت نفسها أقرب إلى الاتحاد الأوروبي ثقافيًا واقتصاديًا، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبسبب الاتفاق العسكري بين الطرفين أصبح هناك ارتباط وثيق بينهما استمر لفترات طويلة.

٢ -الأسباب الجغرافية: وجود بعض أجزاء تركيا الجغرافية داخل حدود القارة الأوروبية، كما يوجد أكثر من ١٤ مليون تركي يقطنون في أوروبا مما يجعل لتركيا ثقلًا ديمغرافيًا جغرافيًا داخل أوروبا.

٣ -تشابه نظام القانون والدستور: بعد تأسيس الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ أصبحت قوانين الدستور التركي بأغلبها مستمدة من القوانين الأوروبية وخاصة السويدية والفرنسية.

٤ -الحرب على الإرهاب المنتشرة في مناطق عدة من العالم، والتي تستدعي توثيق العلاقات التعاونية والمعلوماتية بين الطرفين.

وعلى الرغم من هذه العناصر المقربة للعلاقات بين الدولتين إلا أن هناك عدة أسباب ظهرت في الفترة الأخيرة أعاقت من مفاوضات انضمام تركيا بشكل كامل ودائم للاتحاد الأوروبي وجعلت

الوضع الأخير للعلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا سيئًا؛ هذه العناصر يمكن ذكرها بالشكل التالي:

- عدم قدرة تركيا على تطبيق قواعد حقوق الإنسان الخاصة بالاتحاد الأوروبي بشكل كامل.
- الفرق الثقافي الجاد والكبير الذي ظهر في الفترة الأخيرة بين الهوية التركية وهوية الاتحاد الأوروبي.
- اختلاف سياسة تركيا الخارجية مع بعض سياسات الدول الأوروبية مثل ألمانيا التي تروج للإرهاب على أنه نابع من العالم الإسلامي الأمر الذي ترفضه تركيا.
- نظرة مواطني الاتحاد الأوروبي وحكامه السلبية تجاه تركيا على أنها دولة إسلامية أنهكت أوروبا لفترة طويلة وأعاقت تقدمها أيام الدولة العثمانية؛ ويرون أنّه في حال انضمام تركيا إلى الاتحاد الاوروبي فسيدخله فوج إسلامي ضخم ويعيد إعاقة تقدم أوروبا
- الجانب الاقتصادي، قوة تركيا الاقتصادية التي أصبحت منافسة للاتحاد الأوروبي وبشكل قوي. تخشى دول الاتحاد الأوروبي من زيادة قوة الاقتصاد التركي وقوة منافسته بعد انضمام تركيا إليه (ترك برس، نت، أبحاث ودراسات).

٤-علاقة الإتحاد الأوروبي ودول البلقان الغربي:

دخلت كل من صربيا ومنتونيغو(الجبل الأسود) في مفاوضات للانضمام للاتحاد الأوروبي، حيث انضمت كرواتيا في عام٢٠١٣م ، كما اقترحت المفوضية الأوروبية ببدء المفاوضات بخصوص عضوية مقدونيا للاتحاد الأوروبي، فيما وافق المجلس الأوروبي على طلب انضمام ألبانيا، وأصبحت دولة مرشحة، وقدمت كل من البوسنة وكوسوفو طلبات للانضمام للاتحاد الأوروبي، رغم أن كوسوفو أعلنت استقلالها في٢٠٠٨م فإن وضعها كدولة غير محدد.

يعتقد الباحث بأن توسع الإتحاد شرقاً لم يكن قراراً صائباً حيث أن الإهتمام بعدد الدول قد أظهر مشكلة اللاجئين، حيث أن دول شرق أوروبا كانت تعارض استقبال اللاجئين وانضمامها لدول الإتحاد هو تشجيع لها، كما يرى الباحث أن هناك مصلحة مشتركة في مواجهة الخطر الروسي.

٥- علاقة الإتحاد الأوروبي مع آسيا وأمريكا اللاتينية:

قام الإتحاد الأوروبي بتثبيت علاقاته وتقويتها في آسيا وأمريكا، وخاصة الدول الأسيوية ذات النمو السريع، فلقد تبنى الإتحاد الأوروبي سياسة شراكة متقدمة عن طريق معاهدات واتفاقيات تشمل المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

فإن التحدي الذي تواجهه أوروبا ليس الخوف من حروب فيما بينها، أو مع جيرانها خاصة بعد تطبيقها ENP ،ولا يكمن التحدي في إرساء دعائم الديموقراطية؛ لأنها تحققت بعد١٩٨٩م، حيث إن شرق أوروبا متماسكة وموجودة في الإتحاد الأوروبي، ولكن يكمن التخوف في كيفية تعامل الإتحاد الأوروبي كوحدة مع العالم، وماذا سيكون دورها في العالم؟ وكيف لها أن تدافع عن مصالحها وقيمها؟، ومن ضمن التحديات أن تكون أوروبا أقل نمواً من الصين وأمريكا والهند ، على الرغم من وجود عناصر قوة تؤهلها للعب دور دولي، حيث عدد سكانها نصف مليار أي٧% من التعداد السكاني للعالم، وهي تمتلك ٢٢% من ثروة العالم مقابل٢١% للولايات المتحدة الأمريكية، والصين ١١,٥%، والهند٣,٧%، حيث يعتبر الإتحاد الأوروبي القوة الاقتصادية الأولى في العالم في مستوى المعيشة حيث تستطيع التعامل مع مشكلات كبيرة ولا يعني ذلك أنها تعيش بدون مشاكل، فإن العالم يتغير بسرعة وعلى الإتحاد التجاوب مع هذا التغير حيث إن القوة الصاعدة(الصين والهند) أصبحت تمتلك ثروة مالية كبيرة يؤهلها؛ لأن يكون لها دور كبير في المسرح الدولي، وأن أوروبا لن تستطيع أن تحافظ على نفوذها بدون نمو اقتصادي قوي(ROMPUY, 2010:10).

٦- علاقة الإتحاد الأوروبي مع المنطقة العربية:

شهدت العلاقات بين الطرفين منذ السبعينيات من القرن الماضي مراحل عدة بدأت بإطلاق ما يسمى الحوار العربي الأوروبي الذي انطلق إثر الأزمة البترولية الأولى، وانطلقت الشراكة الأوروبية المتوسطية يوروميد أو مايسمى بـ "عملية برشلونة" في نوفمبر٩٩٥ وهدفت إلى تعزيز العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والبلدان العشر التي تقع حول البحر الأبيض المتوسط في المشرق والمغرب العربي أي الجزائر، ومصر، وإسرائيل، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، والأراضي الفلسطينية المحتلة وسوريا وتونس، من خلال زيادة وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية، كما تضمنت تقديم مستويات كبيرة من المساعدة التقنية والمالية من الاتحاد الأوروبي للمساهمة في تنفيذ برامج التحديث والتصنيع في مجموعة واسعة من القطاعات الاقتصادية الرئيسية، بما في ذلك الصناعة والزراعة والتجارة الخارجية والمساعدة المالية والتقنية، والنقل، والبيئة، والاتصالات، والتعاون العلمي وقضايا غسل الأموال. وتم إنشاء

مؤسسات لتأطير العلاقات العربية الأوروبية وتحسين مستوى التنسيق فيما يتعلق بالمسائل ذات الأهمية السياسية والاقتصادية والبيئية للطرفين، كما وضع الاتحاد الأوروبي آليات خاصة لتمويل المشاريع في البلدان المعنية، للوصول إلى الهدف النهائي المتمثل بإنشاء المنطقة الأوروبية العربية للتجارة الحرة بحلول عام ٢٠١٠ من خلال سلسلة من اتفاقيات الشراكة الثنائية بين الاتحاد الأوروبي وبعض هذه الدول، حلت محل اتفاقات التعاون المبرمة في سنوات السبعينيات من القرن الماضي(الغرفة التجارية العربية الأوروبية، نت).

حيث تلقت عملية برشلونة دفعة جديدة سنة ٢٠٠٤ بإطلاق سياسة الجوار الأوروبية، التي تهدف إلى الحد من الفجوة بين الاتحاد الأوروبي بعد توسيعه وبين الدول المجاورة له، ولإيجاد فضاء ينعم بالرخاء والاستقرار والأمان لجميع الأطراف، وقدمت سياسة الجوار الأوروبية تكاملا اقتصاديا وعلاقات سياسية أكثر عمقا، وهي تخص الدول المجاورة للاتحاد براً وبحراً ودول أخرى: الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأردن، أرمينيا، أذربيجان، إسرائيل، أوكرانيا، تونس، الجزائر، جورجيا، روسيا البيضاء، سورية، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، مولداڤيا. ومع الدخول في هذه المرحلة حولت عملية برشلونة إلى منتدى للحوار والتعاون متعدد الأطراف بين الاتحاد الأوروبي وشركائه المتوسطيين، وفي عام ٢٠٠٨، وبعد وضوح فشل عملية برشلونة في إنشاء المنطقة الأوروبية العربية للتجارة الحرة عام ٢٠١٠ تم خلال قمة باريس حول المتوسط التي عقدت في يوليو ٢٠٠٨، وبعده اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين والمتوسطيين الذي عقد في مرسيليا في شهر نوفمبر٢٠٠٨، إطلاق برنامج الشراكة الجديد: الاتحاد من أجل المتوسط الذي تمت تحت مظلته إعادة إطلاق اتفاقيات التعاون، وهدف إلى تفعيل سياسة الجوار وهو يجمع حاليا ٢٧ دولة عضوة في الاتحاد الأوروبي، و١٦ شريكا من منطقة جنوب المتوسط والشرق الأوسط، ومع حلول عام ٢٠١١ والظروف التي مرت وتمر بها بعض البلدان العربية تركز دعم الاتحاد الأوروبي على ٣ أسس: هي الجانب المالي، والأسواق والتنقل.

وهدف الاتحاد الأوروبي بشكل رئيسي من وراء عملية برشلونة وغيرها إلى الحد من الهجرة القادمة من هذه البلدان، حيث أن اتفاقيات التعاون بين الاتحاد الأوروبي والبلدان العربية لم تعط الأولوية لاحتياجات وتطلعات الشعب العربي، ولكنها ركزت أكثر على رغبة الاتحاد الأوروبي في جعل منطقة البحر الأبيض المتوسط منطقة مستقرة من جهة، وحاجة بعض الدول العربية للحصول على التمويل من جهة أخرى(الغرفة التجارية العربية الأوروبية، نت).

تاسعاً: القرار في السياسة الخارجية الأوروبية

يسعى الإتحاد الأوروبي لإبراز ذاته وهويته بأن يكون له دور دولي قوي، فهو يأمل أن يكون له تأثير قوي في العالم، فمن أهدافه الرئيسية منع وإدارة الصراعات، حيث لم تتخذ إجراءات لكي يكون له بعد عسكري في سياسته الخارجية، فقد حاول الإتحاد الأوروبي أن يكون له بعد إقليمي مهم منذ اتفاقية روما١٩٥٧م التي فتحت الطريق للعلاقات الخارجية للجان الأوروبية معتمداً على العوامل الاقتصادية، ولكن هذه المحاولات فشلت لتحقيق هدفه لعدم وجود جيش ذي قوة عسكرية مؤثرة، ولقد كان إنشاء مجلس التعاون الأوروبي الدبلوماسي EBC كخطوة نحو تفهم حكومات الإتحاد الأوروبي بأنه على الصعيد الدولي يكون تعاونهم أفضل، فأصبحت المفوضية الأوروبية تتخذ قرارات اقتصادية مستقلة خارجية في المحيط الأطلسي كالتعامل مع منظمة التجارة العالمية،كما أن مؤسسات الإتحاد الأوروبي كان لها دور كبير في تنفيذ آليات العمل الدبلوماسي(ROMPUY, 2010:18-19)

مراحل الإعداد للقرار في السياسة الخارجية الأوروبية

اذا كانت السياسة الخارجية هي مجموعة من القرارات والاجراءات التي تتخذها الدولة في ممارسة علاقاتها مع الدول الاخرى من اجل تحقيق أهدافها وحماية مصالحها القومية، فإن تنفيذ الأهداف يتطلب دون شك وسائل وأدوات معينة من شأنها أن تمكن الدولة من تحقيق أهدافها القومية(السيد،١٩٩٨) ، ويقودنا ذلك لضرورة التعرف على آلية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي.

ويقصد بهيكل صنع السياسة الخارجية هو نمط ترتيب العلاقات بين الأجهزة والمؤسسات العاملة في ميدان تلك السياسة(Charles,1978) ، وبالتحديد الوزن النسبي لكل من الأجهزة والمؤسسات التي تقوم بصياغة السياسة الخارجية، أما عملية صنع السياسة الخارجية فإنها تشمل نمط التفاعلات بين الأجهزة والمؤسسات العاملة في ميدان السياسة الخارجية في اطار عملية تحديد الأهداف الرئيسية في المجال الخارجي وأدوات تحقيق تلك الأهداف.

فالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة في شكلها الحالي هي مرحلة على طريق قطعه الإتحاد الأوروبي، فقد كانت صياغة سياسية خارجية وأمنية مشتركة بشكل خاص مهمة شاقة اصطدمت بها عملية التوحد الأوروبي منذ بدايتها تقريباً(Keukeleir,1998) ، وقد طرحت صياغة السياسة الخارجية جانباً حتى بداية السبعينات، حيث بدأت تظهر آليات التعاون السياسي الأوروبي بظهور منهج التعاون بين الحكومات(Penska,2000).

عاشراً: آليات اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية الأوروبية

تختلف آليات اتخاذ القرار داخل مؤسسات الإتحاد الأوروبي بإختلاف الموضوع والجهة التي تتخذ القرار، فهناك التعليمات والتوجيهات والتوصيات والآراء الملزمة، فإن أكثر ما يهم أن قرارات السياسة الخارجية يتم اتخاذها الإجماع من قبل المجلس الأوروبي، أما بالنسبة لآليات صنع القرار فهي تتخذ أكثر من آلية وتختلف بإختلاف طبيعة التشريع أو القرار وأهم هذه الآليات(Neill,1994).

١ -**الآلية الرئيسية** : وهي الآلية التي يتم بها في أغلب الأحيان صنع القرار في الإتحاد الأوروبي وتتعلق عادة بالتشريعات العامة مثل التعليمات والتوجيهات، ويتم صنع القرار في هذه الآلية وفقاً لعدة مراحل بدءً بمرحلة الإعداد ومروراً بمرحلة الإستشارة وانتهاء بالإقرار (كمال،نهرا،٢٠١٢)

أ – مرحلة الإعداد: وتبدأ هذه المرحلة في المفوضية الأوروبية التي تقوم بإعداد التشريع، ويقوم بذلك عادة المفوض المختص بالتعاون مع الإدارات العامة التي قد تستعين بخبراء في هذا الأمر، ويعرض المشروع بعد اعداده على المفوضية بكامل هيبتها، وتكفي في هذه الحالة أغلبية بسيطة للموافقة عليه، ويحمل اسم اقتراح من المفوضية، ويذهب المشروع بعد ذلك إلى المجلس الوزاري للنظر فيه.

ب– مرحلة الإستشارة : يقوم المجلس الوزاري بالبحث فيما اذا كان عليه استشارة مؤسسات معينة قبل اتخاذ قرار بشأن المشروع، وفي الغالب يتم ارسال المشروع إلى كل من البرلمان الأوروبي واللجنة الإقتصادية والإجتماعية لإستطلاع رأيهما في المشروع ولكن المجلس غير ملزم برأيها في أغلب الأحوال.

جـ– مرحلة الإقرار: بعد مشورة البرلمان واللجنة الإقتصادية والإجتماعية فإن المشروع يعرض مرة أخرى على المجلس الوزاري، وفي البداية تتم مناقشته في لجنة الممثلين الدائمين حيث تعرض كل دولة وجهة نظرها في المشروع من خلال ممثليها، فإذا حدث اتفاق على المشروع بين أعضاء اللجنة فإنه يعرض في جدول أعمال المجلس الوزاري على أنه موضوع من درجة "أ" وفي هذه الحالة فإن المجلس الوزاري يقوم بإقراره من دون المزيد من المناقشات، أما اذا لم يحدث اتفاق في اللجنة فإنه يعرض في جدول الأعمال على أنه موضوع "ب" ويعني ذلك أن الموضوع يحتاج لمناقشة أكبر من الوزراء المعنيين وأن الوزراء تكون لهم الكلمة الأخيرة في هذا المشروع.

٢ -**آلية التعاون:** تستخدم هذه الآلية في صنع عدد من السياسات وبخاصة تلك المتعلقة بالسوق الموحدة والسياسة الإجتماعية وسياسات البحث والتنمية وغيرها، وتعطي الآلية دوراً أكبر للبرلمان الأوروبي في صنع القرار.

٣ -**آليــة المشــاركة فــي صــنع القــرار**: وهــي أحـدث آليــة لصـنع القـرار نصـت عليهـا (المادة١٨٩ب) من معاهدة ماستريخت١٩٩٢ وهي تعطي دوراً أكبر للبرلمان بما يشبه حق الفيتو، وتستخدم في عدد من المسائل المتعلقة بالسوق الموحدة مثل حرية حركة الأشخاص والخدمات ورأس المال، وبرامج البيئة وغيرها، وتكون آلية المشاركة في صنع القرار بين البرلمان والمجلس الوزاري والمفوضية(كمال،نهرا،٢٠١٢).

تعقيب

يعد العمل الدبلوماسي مهم جداً حيث أنه كلما تطور مفهوم الدبلوماسية تطورت آليات العمل الدبلوماسـي، والاتحـاد الأوروبـي سـعى منـذ بدايـة تشـكيله بالتوسـع شـرقاً وغربـا مـن خـلال دبلوماسيته لمواكبـة التطـورات الجديـدة، مـن خـلال الـدور البـارز والهـام لتفعيـل الدبلوماسـية العامـة والإعلاميـة والشـعبية عبـر مواقـع التواصـل الإجتمـاعي وأسـاليب التكنولوجيـا الحديثـة لتعزيز واظهار أهمية الإتحاد الأوروبي وابراز مكانته في العالم.

حيث أن آلية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبـي تمتاز بالشفافية من خلال التعاون الأوروبي والإستشارات التي تستقبلها من أعضاء البرلمان الأوروبي الممثل لكل دولة بشكل ديمقراطي.

كمـا أن للدبلوماسـية الأوروبيـة دور كبيـر فـي التعامـل مـع دول الجـوار ففـي الوقـت الـذي لـم يـتحمس فيـه الإتحـاد الأوروبـي لإنضـمام تركيـا رغـم أنهـا اسـتوفت الشـروط أكثـر مـن بعـض الدول مثل كرواتيا وبلغاريا، مازالت النظرة الأوروبيـة يغلـب عليهـا الشـك والريبـة تجـاه تركيـا نظـراً للإختلافـات العقائديـة والثقافيـة حيـث أن هنـاك أصـوات عاليـة فـي أوروبـا تحـذر مـن انضـمام تركيـا الإسـلامية إلـى أوروبـا المسـيحية، ومـا يحـوى ذلـك مـن تهديـد للهويـة والقوميـة الأوروبية، ويرى الباحث بأن خوف أوروبا لا مبرر لـه لأن هنـاك شـروط إذا استوفيت فيجب عليه أن يقبل تركيا بغض النظر عن العقيدة أو الثقافة.

الفصل الرابع

شبكة يورونيوز وقضية اللاجئين

- المبحث الأول: شبكة يورونيوز
- المبحث الثاني: قضية اللاجئين

المبحث الأول

شبكة يورونيوز

- **مقدمة**
- **أولاً: نشأة يورونيوز**
- **ثانياً: السياسية التحريرية لقناة يورونيوز**
- **ثالثاً: مميزات قناة يورونيوز**
- **رابعاً: ميزانية يورونيوز**
- **خامساً: موقع يورونيوز على شبكة الانترنت**
- **سادساً: الصعوبات التي واجهت قناة يورونيوز**

مقدمة:

لقد كانت يورونيوز نتاج رحلة طويلة لخلق قناة أوروبية فقد سبقها قناة يوركن، وكانت مشروعاً من قبل المفوضية الأوروبية، وقناة يوربا التي كانت مبادرة من هولندا، ولكنها فشلت في تحقيق هدف إنشائها، ففي عام ١٩٨٩م والذي يعتبر عقد التقدم على المستوى الأوروبي، طالب البرلمان الأوروبي بتليفزيون مشترك، ثم قامت المفوضية الأوروبية بناء على تلك المطالبة بالعمل على إيجاد تليفزيون بلا حدود، كان الهدف الرئيسي منه هو تسهيل التدفق الحر للمعلومات والأخبار؛ ولتكوين هوية أوروبا ورسم صورة ذهنية إيجابية عن الإتحاد الأوروبي، وكما قال الرئيس الإيطالي السابق لقناة يورونيوز (ماسيمو فاشيرا) بأن المعلومات مهمة جداً فلا يمكن تركها لدولة واحدة للتحكم بها.

ولقد جذب هذا انتباه أعضاء البرلمان الأوروبي و المفوضية الأوروبية ، حيث إنه أصبح للبرامج التي تحتوي على سياسات المفوضية الأوروبية مساحة تليفزيونية مناسبة وكافية، ويتم شرحها بصورة مبسطة، وكان هذا الإطار السياسي لقناة يورونيوز، ولقد كان هناك نية سياسية قوية على مستوى المجتمعات الأوروبية يروج لميلاد إعلام متعدد اللغات، بحيث يكون أوروبياً صرفاً،وبعد إنشاء لجنة السياسية الخارجية والأمن المشترك والتعاون في القضاء والشؤون المحلية، تم التجاوب مع التحول السياسي ورمز للوحدة الأوروبية في كل مجال، وهذا يشمل المجال السمعي البصري، ولقد واجهت يورونيوز منذ إنشائها صعوبات عديدة بسبب طبيعتها العالمية المعقدة، وصعوبة مهمتها، ولكن التمويل كان عاملاً مهماً؛ وهذا مما دعا القناة إلى التخلي عن مبدأ البث العام لمدة من الزمن، وحتى عام ٢٠٠٣م نجد أن نسبة٥١% من رأس المال كان مملوكاً للقنوات العامة والباقي خاص، فقد قامت بإثبات نفسها في سوق البث العالمي رغم تلك التحديات.

وتصف يورونيوز دورها بأنها قناة أوروبا الجديدة التي تغطي أخبار العالم بمنظور أوروبي وبلغات متعددة، وقال (الويفر بيستي) و(دومنيك مارتشي) أن يورونيوز أداة سياسية موجهة نحو محاربة الهيمنة الأنجلوسكسونية على الأخبار العالمية، وبصورة عامة على الثقافة في أوروبا بمساعدة المؤسسات الأوروبية الصاعدة(euronews.com).

ويستعرض الباحث في هذا الفصل نشأة شبكة يورنيوز الإخبارية، وسياسيتها التحريرية ، وما هي أهم مميزاتها، وميزانيتها، وموقع شبكة يورونيوز على شبكة الانترنت، وأهم أقسامها.

أولاً: نشأة قناة يورونيوز

طالب البرلمان الأوروبي في عام ١٩٨٩م بإنشاء تليفزيون أوروبي مشترك، حيث قامت اللجنة الأوروبية بالعمل على إيجاد تليفزيون بلا حدود يضم جميع دول الإتحاد الأوروبي، كان الهدف الرئيسي منه هو تسهيل التدفق الحر للمنتجات السمعية والبصرية خلال أوروبا ، ولتكوين هوية أوروبا ، فقد تم إنشاء قناة يورونيوز في عام ١٩٩٢م والتي بدأت عملها في يناير١٩٩٣م بدعم من الإتحاد الأوروبي بواسطة مجموعة من ٢١ إذاعة وقناة تليفزيونية عامة ومحلية من اتحاد الإذاعة الأوروبية، ولقد اشترك المؤسسون برأي واحد ،وهو أهمية وجود قناة في أوروبا تهتم بأخبار أوروبا ناطقة بلغات أوروبية مختلفة، لكي تنافس القنوات الإنجليزية (BBCM,CNN) العالمية، ولقد كان ذلك واضحاً بعد نهاية حرب الخليج، حيث إن التغطية الإعلامية للحرب كانت بواسطة قناة CNN الأمريكية، بالتالي فإن إنشاء يورونيوز جاء لتصبح منافساً قوياً للقنوات الأمريكية، وحماية القارة الأوروبية من السيطرة الأمريكية على القنوات التليفزيونية المحلية، وبالإضافة لذلك فإن القناة حملت مسؤولية خدمة التكامل الأوروبي عن طريق الترويج للهوية الأوروبية بين مواطنيها، كما أنها تعكس الصورة الذهنية عن المجتمع الأوروبي للعالم الخارجي، وكما قال الرئيس الإيطالي السابق لقناة يورونيوز (ماسيمو فاشيرا) بأن المعلومات مهمة جداً كي لا نتركها لدولة واحدة في إشارة منه للهيمنة الأمريكية على المعلومات والأخبار العالمية(garcia, 2007).

ولقد جذب هذا انتباه أعضاء البرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية، حيث أصبح للبرامج الذي يحتوي على سياسات اللجنة الأوروبية مساحة تليفزيونية مناسبة وكافية يتم شرحها بصورة مبسطة، وكان هذا الإطار السياسي لقناة يورونيوز، فقد كانت هناك نية سياسية قوية على مستوى المجتمعات الأوروبية للترويج لميلاد إعلام متعدد اللغات، بحيث يكون أوروبياً صرفاً، خاصة بعد إنشاء لجنة السياسية الخارجية والأمن المشترك والتعاون في القضاء والشؤون المحلية، وتساعد الدول التي تشارك في يورونيوز القناة على أن يكون لها توزيع واسع وتأثير عالمي، ففي عام١٩٩٣م تم إضافة اللغة البرتغالية، مما دعم موقفها في سوق أمريكا اللاتينية، كما أنها بدأت في٢٠٠١م بقناة إخبارية باللغة الروسية على مدار الـ٢٤ ساعة، وبدأت البث لشمال أفريقيا في عام ٢٠٠٢م، كما بدأت البث باللغة الرومانية في عام٢٠٠٤م، وتبعها بعد ذلك البث باللغة العربية(garcia, 2007).

وتصل قناة يورونيوز لـ٤٠٠ مليون منزل في أكثر من ١٥٥ بلداً في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا وشمال وجنوب أمريكا من خلال(مواقع الويب والتطبيقات النقالة، وأجهزة التلفاز المتصلة، والإذاعة، واليوتيوب، وجوجل)، ويمكن التقاط إرسالها خلال الفضاء الجوى على متن الطائرة أثناء الرحلات، وكذلك شركات الطيران، وخطوط الرحلات البحرية، وهي من أوائل

القنوات الأوروبية التي استخدمت تكنولوجيا الاتصالات، وتحولت إلى الإذاعة الرقمية ١٩٩٩م، كما أنها متواجدة على شبكة الانترنت والموبيل فون وتبث ٧/٢٤، وتعد قناة يورونيوز القناة الإخبارية الأكثر مشاهدة في أوروبا ، حيث تغطي أخبار العالم من منظور أوروبي في ١٣ لغة (العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، اليونانية، الإيطالية، الفارسية، البرتغالية، الروسية، الإسبانية، التركية، الأوكرانية، والمجرية)، ويعمل بها حوالي ٦٠٠ صحفي ومراسل من أكثر من ٣٠ جنسية. (الموقع الالكتروني) وبخلاف الأخبار تذيع القناة في مجالات عدة كالرياضة والتجارة والثقافة والفنون والعلم والموسيقى وبلغات متعددة تصل لمستمعيها عبر وسائل الاتصال المختلفة(Euronews,net)، وقال (مايكل بيتر) في احتفال القناة العشرين إنها قناة متعددة لثقافات دول متعددة ذات ملكية ولغات متعددة، وتمتلك جمهوراً آخذاً في التوسع على جميع المناحي ، وتعتبر نموذجا للإعلام الفعال في نشر الأخبار،كما حدد أركان استراتيجية القناة وهي: إثراء رأس مال القناة من خلال قيمها بتقديم خدمة مستخدميها أينما كانوا بالعالم تأكيداً على دورها لقناة وحيدة ومستقلة وقوية في المحيط الأوروبي(naina,2015).

كما يوجد لها موقع على الانترنت www.euronews.com ، ويبث بلغاتها المتعددة، وهو عبارة عن صورة طبق الأصل لما يبث على القناة بالمواد التحريرية واللغات المختلفة، وأصبحت من أكثر القنوات مشاهدة في القارة الأوروبية رغم مواجهتها لمنافسة قوية من السوق المحلي البريطاني والألماني، وخاصة على موقعها الالكتروني على شبكة الانترنت، حيث إنها توصف بأنها القناة الأوروبية الوحيدة ذات اللغات المتعددة التي تخدم الرأي العام، فهي القناة المختارة لمتابعة أخبار الإتحاد الأوروبي(Euronews,net).

يرى الباحث أن الموقع الإلكتروني ينشر مضمونه الإخباري بعدة لغات، ويمتاز بالمهنية والموضوعية بالدقة وهي من أساسيات العمل الصحفي، كما أنها عين الاتحاد الأوروبي على العالم، حيث أنها تغطي مساحات مختلفة من الأخبار، كما أنها تنوع في الوظيفة الخبرية ما بين الأخبار المجردة والخبر المفسر الذي يدعم بالبيانات والأرقام والإحصائيات وهذا قلما نجده في المواقع العربية.

ولقد واجهت يورونيوز منذ إنشائها صعوبات عديدة بسبب طبيعتها العالمية المعقدة وصعوبة مهمتها، ولكن التمويل كان عاملاً مهماً، وهذا مما دعا القناة إلى التخلي عن مبدأ البث العام لمدة من الزمن، وحتى عام ٢٠٠٣م نجد أن نسبة٥١% من رأس المال كان مملوكاً للقنوات العامة، فقد قامت بإثبات نفسها في سوق البث العالمي رغم تلك التحديات(garcia, 2007)، ولقد تم في عام٢٠٠٥م بدء التطوير في مشروع بناء مقر يورونيوز في ليون بفرنسا، حيث تم

إنشاء مبنيين كبيرين الأول المكعب البرتقالي، والثاني المكعب الأخضر(euronews,net)، ومن خلال ما سبق يمكن التوصل لأهم المبررات لإنشاء قناة يورونيوز ومن أهمها:

- أن تكون منافساً قوياً للقنوات الإنجليزية (BBCM,CNN).
- حماية القارة الأوروبية من السيطرة الأمريكية على القنوات التليفزيونية المحلية.
- خدمة للتكامل الأوروبي عن طريق الترويج للهوية الأوروبية بين مواطنيها.
- عكس الصورة الذهنية عن المجتمع الأوروبي للعالم الخارجي.
- محاربة الهيمنة الأنجلوسكسونية على الأخبار العالمية.
- تسهيل التدفق الحر للمنتجات السمعية والبصرية خلال أوروبا .
- تحقيق وجه النظر الأوروبية بلغات مختلفة.

ثانياً: السياسية التحريرية لقناة يورونيوز:

تعتمد قناة يورونيوز في برامجها على القنوات المحلية للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، إضافة للاعتماد على وكالات عالمية مثل وكالة رويترز ووكالة الاسوشيتدبرس، وتعتمد في ترتيب أجندتها الإخبارية وفق المنظور الأوروبي للأخبار، حيث وواجهت قناة يورونيوز انتقادات حادة بسبب اعتمادها على المصادر الأخرى، لأن ذلك يتعارض مع مبدأها كقناة عالمية تغطي الأخبار من منظور أوروبي، لأنها لا تنتج الأخبار، ولكن تختارها من القنوات الأوروبية، كما أنها تعتمد على وكالات الأنجلوسكسونية مثل رويتر وغيرها.

وهذا يحد من الحرية التحريرية في يورونيوز ويجعلها مضطرة للتخلي عن بعض المواضيع نظراً لقلة التغطية، وكما أنها تأخذ التغطية من المزودين إن تلك التغطية الموجهة تكون لعينة خاصة من الجمهور المحلي، وليس لكل أوروبا ، فهذا الخليط من المنتجات الموجهة أصلاً لأغراض وجمهور مختلف فانه يعيق الهدف الأساسي من إنشائها كقناة ذات منظور أوروبي، ويناط بها هوية أوروبية مشتركة بين مواضيعها، ورغم تلك التحديات تحاول القناة أن تجد لها مكاناً في إذاعة الأخبار، ورغم استخدامها للصور والمشاهد بنفس المذيعين المحليين فان القناة تحاول أن يكن لها مصدر مختلف، فهي تحاول أن توجد دائما زاوية أوروبية ومنظوراً أوروبياً للأخبار المستقاة من المصادر الأخرى، فعندما يقوم الرئيس الأمريكي بإلقاء خطابه السنوي عن حالة الإتحاد الأوروبي فإن قناةCNN, BBC تجعله عنوانها الرئيسي، بينما يورونيوز تجعله العنوان الثاني، وتجعل العنوان الرئيسي موضوعاً مهماً بالنسبة لأوروبا كأزمة اللاجئين أو الأزمة المالية، علاوة على نشر الخبر بأكثر من١٣لغة، وهذا يختلف عن القنوات المحلية الأوروبية والقنوات الإنجليزية، وتحاول في ترتيب أجندة الأخبار أن تكسب الجمهور العالمي عن طريق تغطية

عناوين تكون عادة غائبة عن الوكالات الأنجلوسكسونية، كما قال أحد مراسلي الـ CNN إن لم يكن الجندي الأمريكي هناك فإن التليفزيون لا يكون هناك.(garcia, 2007)

واستطاعت يورونيوز رغم اعتمادها على مصادر خارجية تحقيق وجهة نظر أوروبية عن طريق دمج المواد المختلفة من الإذاعات العالمية والمحلية،فقد تم تشكيل رأي ووجهة نظر أوروبية من خلال تغطية مواضيع أكثر توسعاً واختلافاً ممتداً على محيط القارة الأوروبية بلغات مختلفة، كما أنها تبث بصورة متواصلة على مدار ٢٤ ساعة، والهدف من اللغات المتعددة هو توسيع خدمة القناة لخدمة أكبر عدد ممكن من أوروبا والعالم، وعلاوة على التنوع في اللغات فإن يورونيوز تستخدم بعداً محلياً على القارة الأوروبية، فهذه المحلية تعبر عنها بمحتويات مختلفة من خلال اللغات المختلفة، والتي تبث بها الأخبار فكل لغة مذاعة تنتج بطريقة مفهومة ومصممة لمجموعة لغوية معينة، ويقول (ديفيد لورين) المدير الإداري السابق ليورونيوز إن الصحفيين يقومون بعمل تقارير باللغات المختلفة حاملين التصور الذي له علاقة بثقافة ولغة بلدانهم، فالمنتج لا يكون تقريراً منتجا بست لغات على سبيل المثال، وإنما ستة تقارير من ست زوايا مختلفة، وهذا ليس الحال مع القنوات الأخرى مقارنة مع قناة الـCNN، التي ينظر لها بمنظور أمريكي فلا يتوافر بها عنصر المحلية، وفي إعلاناتها تحافظ على هويتها الأمريكية، وهذا بخلاف يورونيوز؛ لأنها قناة متعددة الدول واللغات، وينظر إليها بأنها قناة عامة من أكثر من بلد تسعى للتكامل الأوروبي(garcia, 2007).

ويرى الباحث أن أية قناة من خارج الإتحاد الأوروبي ينظر لها المواطن الأوروبي بناء على هويتها الأصلية في منتجاتها الإعلامية ، فتقارير الـCNN على سبيل المثال ذات صبغة أمريكية فالإقبال على تلك الأخبار والإعلانات التي تبثها القناة ليست أفضل من قناة يورونيوز التي تعالج الأخبار من جميع دول الإتحاد الأوروبي.

كما أن تعريف يورونيوز مرتبط بالبلد التي تبث منها؛ لأنها قناة متعددة القوميات وتبث بلغات متعددة، حيث إن أكثر من٢٠ إذاعة عامة ومحلية تشارك مع هذه القناة، كما أنها لا تخضع لسياسة محلية أو وجهة نظر محللين، فحارس البوابة في ليون لا يخضع للشروط والقيود المحلية عند اختيار وتحديد عنوان محدد من الأخبار، فهي تستطيع تحقيق مصداقية عالية؛ لأنها تمثل خياراً محايداً لأية قناة محلية أو عالمية مؤيدة ببلد واحد، كما أنها لا تخضع لمصالح الشركات الكبرى؛ لأن طموحها نشر الأخبار والمعلومات ومحاولة تجنب التحيز أو وجهة نظر البلد المحلي، فعند تغطية يورونيوز لأخبار كوسوفو فإنها رفضت أن تخضع للآراء المتحيزة جداً للقنوات المحلية بخصوص اللاجئين الألبان(garcia, 2007).

وتوجد مناقشة مع الرؤساء المسئولين في إدارة يورونيوز حول بقائها مستقلة أوروبياً، للتأكيد على عالميتها بوجه نظر أوروبية، وقامت القناة بتحديث قوانينها بحيث يكون للشركاء الأوروبيين فيتو حول بعض القرارات، وأنشأت غرفة أخبار للتصويت على ترشيح المحرر الإداري للقناة، إضافة إلى أن قناة يورونيوز ملتزمة قانونيا مع اللجنة الأوروبية باتفاقية تلزمها بالاستقلال التحريري(euronews,net).

ثالثاً: مميزات قناة يورونيوز:

- تبث على مدار ٢٤ ساعة.
- تبث بـ١٣لغة أوربية متنوعة.
- التنوع في اللغات يعطيها بعداً محلياً في القارة الأوروبية.
- تعريفها مرتبط بالدولة التي تبث منها؛ لأنها قناة متعددة القوميات.
- لا تخضع لسياسة دولة محلية ووجهة نظر محللين أو شركات كبرى.
- تتبع المصداقية والحياد في نشر الأخبار، وتتجنب التحيز أو وجهة نظر البلد المحلي.
- قناة متعددة لثقافات دول متعددة ذات ملكية ولغات متعددة.

رابعاً: ميزانية يورونيوز:

تبلغ ميزانية يورونيوز لعام ٢٠١٤م حوالي ٧٤ مليون يورو، حيث تدعم المفوضية الأوروبية القناة بـ٢٥ مليون يورو ، كما وقعت القناة في عام ٢٠٠٥م عقداً مع المفوضية الأوروبية بقيمة ٥ مليون يورو لمدة خمس سنوات مقابل أن يكون ١٠% من إنتاج القناة عبارة عن معلومات ومناقشات ومناظرات عن الإتحاد ، إضافة لبرامج معلوماتية من دول الإتحاد الأوروبي، فإن المعلومات الأوروبية في المجالات الإخبارية والسياسية والثقافية تمثل بقوة في أجندة القناة؛ لكي تلتزم بمتطلبات التغطية التي حددتها اللجنة الأوروبية، إضافة لذلك يحاول صحفيو يورونيوز تحقيق نوع من المرونة للبرامج السياسية للاتحاد الأوروبي، وبمنافستها للقنوات المحلية فإنها تملأ فراغاً عن طريق تعبئتها وقتاً كافياً للأخبار العالمية والإتحاد الأوروبي، وتقديمها تغطيات مختلفة بخصوص مواضيع الدول الأوروبية، فهي لها بعد محلي في نقل الأخبار وتركيز مختلف عن الأخبار العالمية، فهي تقدم منظوراً مختلفاً عن طريق تمثيلها لوجهات نظر مختلفة حول الأحداث العالمية وتقديمها للجمهور محلياً ودولياً(garcia, 2007).

وفي فبراير ٢٠١٥م قامت القناة بمفاوضات مع نجيب ساويرس "رجل الأعمال المصري" كي يشتري ٥٣% من حصتها بقيمة ٣٥مليون يورو، وقامت ببيعها في يونيو ٢٠١٥م، وهذا الاتفاق أعطى القناة مصدراً مالياً إضافياً لدعم البث الرقمي، حيث إن يورونيوز قامت بصرف أموال

كثيرة على محتويات تكنولوجية متقدمة وحديثة، ويعتبر شراء ساويرس مصدر راحة للموظفين الذين حذروا مسبقاً من تخفيض رواتبهم ٤٠% إذا لم يوجد مستثمر جديد، نظراً لهبوط مصادر الدخل الإعلاني والمنافسة القوية والتوسع في شراء التكنولوجيا الرقمية الضرورية لنمو القناة، إضافة لنية الشركة البدء في بث أخبار أفريقيا. (euronews.com)

ويرى الباحث أن ميزانية يورونيوز والتي تمول من دول الاتحاد يجعلها قناة عامة تمثل وجهة نظر الاتحاد الأوروبي، وفي شراء ساويرس رجل الأعمال المصري الحصة الكبرى من القناة تهديد لاستقلالية القناة ومهنيتها حيث انه رغم أن الفصل بين هيئة التحرير والملكية هو من أساسيات القناة فانه لا يوجد ضمان كامل بعدم التدخل من المالك في المستقبل.

خامساً: موقع يورونيوز على شبكة الانترنت: www.euronews.com

زادت نسبة مشاهدة قناة يورونيوز ٢٠٠% خلال عام ٢٠١٥م ، وهذا نتيجة تحديثها المتواصل على موقعها الالكتروني، فأصبحت نقطة التقاء عالمي للمعلومات، ففي أبريل تصفح المستخدمون أكثر من ٢٥ مليون صفحة على موقع يورونيوز الالكتروني، وجاءت حركة المرور من خلال تصفح الأخبار على شبكة الانترنت، ومن خلال تطبيقات الجوال يورونيوز والتي توجد مجاناً ككخدمات(لايف، اكسبرس، العالمي، لا تعليق) وخدمات التلفزيون الذكية ، كما أنشأت يورونيوز تطبيق الأخبار الأكثر انتشاراً على أجهزة التلفاز الذكية في جميع أنحاء العالم، مع وجود على سامسونج، إل جي، فيليبس، باناسونيك، سوني، توشيبا، غروندیغ، شارب، لوي فيتون، فيستل، هاير، هيسنس، TECHNISAT، طومسون، صور التلفزيون، روكو ويسترن ديجيتال. (http://www.rapidtvnews.com/)

ويأتي موقع يورونيوز من حيث المتابعة على شبكة الانترنت في المرتبة ٣٢٨٦ على مستوى العالم، ويشاهد ٧,٥مليون موقعها على الانترنت كل يوم، وتأتي الأولى إخبارياً في أوروبا (اليكسا)، كما أنشأت يورونيوز قناة لها على يوتيوب عام٢٠٠٧م ، وبهذا فإن يورونيوز ستجني ثمار استراتيجيتها لتتحول إلى مركز عالمي للمعلومات.

الراديو : لقد تم البث بالراديو الالكتروني على موقع يورونيوز الالكتروني، حيث إنه:

- يحدث الأخبار كل ٣٠ ثانية.
- يبث مجالات متنوعة كالرياضة والثقافة والعلوم، ويقدم الموسيقى والأخبار.
- تصل مدة نشرة الأخبار ٣٠ دقيقة.
- يبث بست لغات (فرنسي ألماني إنجليزي روسي إيطالي أسباني) (garcia, 2007).

سادساً: الصعوبات التي واجهت قناة يورونيوز:

واجهت قناة يورونيوز عدة صعوبات كان لها أثر على تغطيتها للأخبار في أوروبا ومن أهم تلك الصعوبات:-

- غياب كل من ألمانيا و بريطانيا من الشراكة في يورونيوز، حيت كان نتيجة الخلافات التي وقعت بين فرنسا وألمانيا لتخلي ألمانيا عن المشروع من جهة، وغياب العامل البريطاني أدى لعدم وجود اثنين من الخمس الكبار يبتعدون عن مشروع قناة يورونيوز، وكان له تأثير سلبي حيث أن ٩١% من المشاهدين يشاهدون الأخبار بلغتهم الأصلية ، و٢٥% لا يتحدثون أي لغة أجنبية، و٥٦% لا يستخدمون اللغة الإنجليزية كلغة متداولة.
- تعدد اللغات في يورونيوز أدى لعدم وجود مراسل واحد وبلغة واحدة ينقل الأحداث مباشرة من الحدث، وهذا كان له تأثير على سياستها التحريرية.
- أن المذيع يتطلب منه بألا يظهر بجنسيته المحلية بل أن يتصف بالصفة الأوروبية.
- اللغة هي وسيلة تصل للجمهور فيجب أن يشار للقومية الأوروبية .
- الصور والمناظر التي تأتي ليورونيوز أحيانا ليس لها جاذبية لدى الجمهور.
- موقعها في ليون يبعد النشاطات في لندن أو بروكسل، حيث إن معظم المذيعين الأوربيين موجودون في لندن، فإن وجودها في لندن مهم وحيوي. (garcia, 2007).

تعقيب:

تعتبر شبكة يورنيوز هي الوسلية الإعلامية الأوروبية التي تعتمد عليها في سياستها الخارجية ، حيث تعد ذراع اعلامي تعبر من خلاله على سياستها الخارجية كما وترسل رسائلها الدبلوماسية تجاه القضايا الدولية، ولها دور كبير في توجيه تلك السياسة وذلك لوجود شبكات اخبارية عالمية تلعب دور المنافس لها في الساحة الإعلامية ، لذا يعتمد الإتحاد الأوروبي علي يورنيوز كونها القناة الأوروبية التي تتحدث بأكثر من ١٣ لغة مما يجعلها مصدر قوة في وصول الرسالة الإعلامية لأكبر عدد من الجمهور، اضافة إلى أن سياسة القناة لا تتأثر بملكيتها فلم تتغير تلك السياسة بعد شراء نجيب ساويرس ٥٣% من حصتها، بل تتبع السياسية الخارجية للإتحاد الأوروبي، ويعد نقطة قوة تضاف للدبلوماسية الأوروبية في تناولها للقضايا الدولية المختلفة، كما أن شبكة يورنيوز تضم موقع يورونيوز الإلكتروني والراديو والقناة الفضائية، كل ذلك يساهم في رسم السياسة الخارجية بالتوافق مع الدور الدبلوماسي الموحد للإتحاد الأوروبي.

المبحث الثاني

قضية اللاجئين

- مقدمة
- أولاً: سياسة الإتحاد الأوروبي تجاه اللاجئين
- ثانياً: أشكال الهجرة الدولية
- ثالثاً: أسباب تدفق اللاجئين
- رابعاً: صعوبات تواجه حل مشكلة اللاجئين
- خامساً: محاولات احتواء أزمة اللاجئين
- سادساً: أزمة اللاجئين وحاجة أوروبا
- سابعاً: دول اللجوء
- ثامناً: مواقف بعض الدول الأوروبية حول أزمة اللاجئين
- تاسعاً: طرق الهجرة وكيفية استقبالهم
- عاشراً: عوامل الجذب والطرد للاجئين
- حادي عشراً: التأثيرات السلبية على قضية اللاجئين
- ثاني عشراً: مستقبل أزمة اللاجئين وخطة مارشال

مقدمة

لقد فاجأت أزمة اللاجئين العالم رغم وجود علامات على قدومها لعدة سنوات، فإن أوروبا واجهت تحديات لم يسبق أن واجهتها في الـ٥٠ سنة الماضية، فقضية اللاجئين جعلت من الإتحاد الأوروبي نقطة اختبار في العلاقة بين الدول الأوروبية، فلقد كان هناك اهتمام كبير في سياسة ودبلوماسية أوروبا تجاه الهجرة واللاجئين بسبب وجود ادعاء بأن أوروبا تحتاج إلى مهاجرين، ولقد تركزت الأبحاث حول الهجرة إلى أوروبا على التحديات الناتجة من الهجرة الدولية للاتحاد الأوروبي، فإن الهجرة الدولية ترى أنها متغير مستقل بتأثير الحدود التنظيمية للدول الأوروبية، ولكن هذا يفشل في دراسة السؤال المهم الذي يتعلق بأسباب الهجرة، وبتأثير هذه الأسباب على مخرجات القرارات السياسية، فإن قبول اللاجئين له شروط سابقة بنيوية في الدول الأوروبية منذ القرن الماضي في الثمانينات، حيث كان هناك تعاون على المستوى الأوروبي في سياسة الاندماج وحرية الحركة واللجوء والهجرة.

وتعتبر دول الإتحاد الأوروبي من أكثر الدول تقدماً بخصوص سياسة اللاجئين ورغم ذلك فليس من الواضح إذا كانت الدول الأوروبية تعمل مع بعضها البعض، أو لديهم سياسة واضحة مع اللاجئين، ولكن معظم الدول لديها سياسة لجوء توصف على أحسن تقدير في تعاملها مع اللاجئين، فبعض الدول طورت من سياسات إعادة التوطين أو سياسات محدودة تجاه حماية اللاجئين في مناطقهم الأصلية، ولكن لا يوجد أي بلد أوروبي طور السياسات لدرجة كاملة، أو ربط جميع عناصر سياسة اللجوء بطريقة بناء مع بعضها البعض، ورغم أن سياسة اللاجئين لها جذور أوروبية وتأثرت بالفاعلين الأوروبيين.

وعندما أطلقت الأمم المتحدة السنة العالمية للاجئين في عام ١٩٥٩م فقد جاء هذا بعد نهاية نصف قرن بعد الصراع العسكري الدبلوماسي وموجات من أزمات اللاجئين التي يرجع جذورها في أوروبا ، وقد كان الهدف من هذا الإعلان ليس فقط الحصول على دعم لمساعدة الممثلية العليا للاجئين التابعة للمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، ولكن لزيادة الوعي العالمي والدعم المالي(Frank& others,2010) .

ويستعرض الباحث في هذا المبحث سياسة الإتحاد الأوروبي تجاه اللاجئين، وأشكال الهجرة الدولية موضحاً أسباب تدفق اللاجئين، وماهي الصعوبات التي تواجه حل مشكلة اللاجئين، وكيفية احتواء أزمة اللاجئين، ومعرفة دول اللجوء ومواقف بعض الدول الأوروبية حول الأزمة ، وطرق الهجرة وكيفية استقبالهم وما هي عوامل الجذب والطرد للاجئين، وأهم التأثيرات السلبية على قضية اللاجئين،وما هومستقبل أزمة اللاجئين .

أولاً: سياسة الإتحاد الأوروبي تجاه اللاجئين:

إن معظم دول الإتحاد الأوروبي لا يوجد لديها سياسة للاجئين، ولكن توجد سياسة لجوء، وهناك فرق بينهما، حيث إن :

سياسة اللجوء هي الخطوات المتبعة تجاه الأشخاص الذين خرجوا من حدود البلد، ووصلوا بصورة عشوائية، وطلبوا الحماية واللجوء، وهي عادة تتم من خلال وزارة الداخلية والعدل في البلد نفسها. أما سياسة اللاجئ فهي تعطى نظرة أشمل في الشؤون الدولية والخارجية، وهذا الفرق يوضح لماذا لا تملك أوروبا سياسة تجاه اللاجئ.

لذا تعتبر سياسة اللجوء هي مكون من مكونات سياسة اللاجئين، في حين تشمل سياسة اللاجئين مواضيع اللجوء وإعادة التوطين من خلال برامج إنسانية، ولكي تكون سياسة اللاجئ كاملة يجب أن تشمل تقاربات متجانسة لمساعدة اللاجئ في موطنه الأصلي، وتدار في سياق الاحتياجات، وتشمل الحماية والحقوق والمساعدة(Selm,2005).

فإن الدول الأوروبية الموقعة على اتفاقية اللاجئين في جنيف١٩٥١م واتفاق١٩٦٧م يلزمها بتقديم المساعدة والحماية لطالبي اللجوء الذين يستطيعون الهرب من الحروب وأماكن النزاعات، وإذا نظرنا للأرقام طبقاً للاتحاد الأوروبي فهناك ٧ بلدان اعترف بمواطنيها بأنهم لاجئون: سوريا وأفغانستان والعراق، ويمثلون٩٠% من المهاجرين الذين دخلوا اليونان، وكذلك مواطنو السودان والصومال وأريتريا، ويمثلون٤١% من الداخلين إيطاليا، و٦%سوريين، وإذا نظرنا للأرقام نجد أن٧٥% من القادمين بالبحر يحق لهم الحصول على اللجوء والحماية في دول الإتحاد الأوروبي، فأوروبا ليست مجبرة على استقبال اللاجئين الاقتصاديين، فإن مشكلة اللاجئين تنحصر في إدارة الحدود وإعادة اللاجئين الاقتصاديين وإرجاعهم، وليس دمجهم في المجتمع(Orban,2015).

وكل هذا يكون جزءاً مهماً من تعبير المجتمع الدولي تجاه نظام سياسة اللاجئين الدولية، الذي يتكون عندما تتحد الدول الأوروبية مع بعضها البعض تجاه موضوع معين بتفاهم مشترك واتخاذ قرارات مشتركة، ويجب أن تكون علاقة أوروبا بنظام اللاجئين بتحديد دور وتأثير دول أوروبا في ميثاق جنيف، وتقييم دورها في اللجنة التنفيذية UNHCR[١] ودورها في دعم ميزانية هذه الهيئة، إضافة للتمييز والتداخل بين المجالات السياسية للقرارات على الصعيد الإقليمي والدول منفردة، فإن الميثاق الأوروبي لحماية حقوق الإنسان شامل نوعاً ما ليقترب من سياسة اللجوء(Selm,2005).

[١] مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، المعروف أيضا باسم وكالة الأمم المتحدة للاجئين، هو عبارة عن برنامج الأمم المتحدة المكلفة بحماية ودعم اللاجئين بناء على طلب من الحكومة أو الأمم المتحدة نفسها، ويساعد في عودتهم الطوعية، الاندماج المحلي أو إعادة التوطين في بلد ثالث. ويقع مقرها الرئيسي في جنيف، سويسرا، وأنه هو عضو في مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية، وقد فاز المفوضية جائزتي نوبل للسلام، مرة واحدة في عام ١٩٥٤ومرة أخرى في عام ١٩٨١.

حيث يقرر القانون الدولي مهمات واضحة للدولة بخصوص اللاجئين من مناطق الخطر، فإنه يلقى اعتباراً للهاربين من الأزمات الاقتصادية، فهؤلاء قد يوصفون كمهاجرين، وليسوا كلاجئين، وطبقا لاتفاقية جينيف التابعة للأمم المتحدة والتي وقعتها الولايات المتحدة في ١٩٦٧م، فإن اللاجئ "هو شخص خارج بلده الأصلي ولا يستطيع العودة إليها بسبب خوف حقيقي من أن يضطهدوه في بلده بسبب الدين والعرق والقومية وعضويته في مجموعة سياسية أو اجتماعية معينة".

فإن الحماية المتوفرة للاجئين تحت القانون الدولي هي أكثر من القوانين المتوفرة للمهاجرين في معاهدة حماية حقوق العمال المهاجرين وعائلاتهم١٩٩٠م، ونجد أن ٨٤% الذين يصلون لأوروبا يأتون من ٩ بلدان تتصدر اللاجئين(سوريا أفغانستان الصومال السودان جنوب السودان الكونغو مانيمار أفريقيا الوسطى اريتريا)، ففي هذه البلدان مساحات واسعة متأثرة بالحرب والنزاعات الشديدة، وبذلك فإن نسبة كبيرة من الحماية تنطبق على الهاربين إلى أوروبا ، وبالتالي فإن ترحيلهم بدون مراجعة ظروف كل حالة على حده لتقييم الخطر في حالة عودتها يتعارض مع القانون الدولي، كما أن ميثاق اللاجئين يتطلب بان تقوم الدول بمعاملة اللاجئين معاملة تناسب المعاملة التي ترغب بها هذه الدولة لمواطنيها في دولة أجنبية، وهذا يدلل على أحقية اللاجئين بالعمل ،وأن يتم إعطاؤهم المسكن الملائم والتعليم والمساعدة الاجتماعية، وأن يكون لهم حق القضاء، وأن لا تفرض عليهم ضرائب أو رسوماً لا تفرض على مواطني البلد، وتمثل تلك المبادئ أدنى المتطلبات في القانون الدولي(cavallaro, postema, 2015).

وهناك فشل كبير في الالتزام بالحدود الدنيا بالقانون الدولي وقواعده الأخلاقية ، حيث توجد عمليات حبس واضطهاد وإقفال للحدود وتهاون في حالات وفاة كان يمكن تفاديها، فعلى الدول الأوروبية كي تتجاوب مع التزاماتها أن تتجاوب مع هذه الأزمة بما يتناسب مع القانون الدولي، ولقد بدأت بعض من مظاهر الالتزام بالقانون الدولي تتشكل، فكانت اتفاقية الإتحاد الأوروبي لتوزيع حصص اللاجئين بين الدول هو البداية، ولكن هذا التجاوب الجماعي من أوروبا وبعض الدول الأخرى كالولايات المتحدة وأستراليا فشل بصورة كبيرة في احترام متطلبات القانون في التعامل من الناحية الأخلاقية والإنسانية، حيث قال البابا فرنسيس في جلسة مشتركة للكونجرس خلال رحلته للولايات المتحدة في عام٢٠١٥: "على الحكومات معاملة اللاجئين بطريقة إنسانية وأخوية، فإذا استطعنا اتباع هذا المعيار بأوروبا فإن الالتزام القانوني سيأتي بدون شك"(cavallaro, postema, 2015).

وإن معظم العمل المتعلق بسياسة الإتحاد الأوروبي تجاه سياسة الهجرة يركز على الأسباب المتعلقة بالاندماج في الإتحاد الأوروبي، فإن المؤيدين لوحدة أوروبا يتساءلون حول قدرة الحكومة

لوحدها للتحكم في الهجرة والسيطرة عليها، بينما المؤيدون لاستقلالية الدول الأوروبية يؤكدون على مدى مرونة حكومات الدول وقدرتها على التحكم في المهاجرين "غير مرغوب بهم".
فإن مؤيدي الإتحاد الأوروبي يجادلون بأن دول الإتحاد مرتبطة بنسق دولي يحد من قدرتهم على السيطرة على حدودهم، ولكنهم بنفس الوقت يمتلكون القدرة على تمكين المهاجرين بسبب تأثير النظام القانوني الدولي بهذا الخصوص، فالإتحاد يمثل انهيار مبدأ قومية الدولة بالنسبة للسيطرة على الحدود، ورغم أن الدول حاولت مراراً أن تحافظ على حدودها واستقلاليتها؛ لأنها تتعارض مع سيادتها، ففي النهاية عليها التخلي عن بعض السيطرة على حدودها، وتقبل بقرارات المحكمة الدولية وحقوق المهاجرين.

ثانياً: أشكال الهجرة الدولية:

- هجرة اقتصادية.
- هجرة تتعلق باللجوء.
- هجرة غير شرعية.
- هجرة بناء على الهوية(Geddes,2003).

ثالثاً: أسباب تدفق اللاجئين:

منذ بداية عام٢٠١٥م زادت النسبة المئوية للاجئين القادمين إلى أوروبا بشكل ملحوظ بالمقارنة مع مراحل سابقة من الهجرة، حيث وصل الشواطئ الأوروبية نصف مليون مهاجر، وهو يمثل ضعف ما وصل في ٢٠٠٤م، وهو أكبر عدد في التاريخ، كما تحمل رحلات المهاجرين مخاطر كبيرة، حيث توفى ٣ آلاف شخص، وما يميز هؤلاء المهاجرون أنهم يبحثون عن ملجأ، فيما كانت دوافع غالبية المهاجرين سابقاً اقتصادية(Sheetal, 2016) ، فإن مستقبل الذين وصلوا إلي أوروبا ينقصه الوضوح، وهذا العدد الهائل من الوافدين لأوروبا سبب ضغوطاً كبيرة حتى على أكبر الدول استعداداً لاستقبالهم في قدرتهم على الوفاء بمقاييس الإتحاد الأوروبي لاستقبال ومعاملة الطلبات، فأزمة سوريا عامل مهم جداً في التدفق، حيث إن شخصاً واحداً من بين خمسة أشخاص لاجئين سوري، كما أن هناك ملايين من ليبيا والسودان والصومال وأفغانستان والعراق واليمن يهجرون من بلادهم بسبب سيطرة العنف والأزمات(Geddes,2003).

ومن أسباب تدفق أعداد اللاجئين السوريين هو فقدان شعورهم بالأمل بعد ٤ سنوات من الحرب السورية بدون أمل دبلوماسي أو سياسي لحل هذه الأزمة، فالمستقبل يبدو لهم غامضاً حتى في البلاد المجاورة في لبنان والأردن، حيث إنهم لا يستطيعون العمل بل يعتمدون على المساعدات

الإنسانية، كما أن حرية الحركة لديهم صعبة، ولا يوجد أمل لكي يعيشوا حياة عادية مع أسرهم، فإن نقص التمويل للمساعدات يسبب أزمة وقلق لديهم، فإن الترحيل الإجباري ونقل السكان بناء على الهوية والعرق والطائفية غير الخريطة السياسية في سوريا والعراق، ويهدد بزعزعة الاستقرار الاجتماعي في لبنان والأردن، كما أنه يدفع بعض التجمعات لحماية أنفسها عن طريق التسلح، كما أن هذه الأزمة خلقت عدداً هائلاً من الفقراء والطبقات الفقيرة، بحيث تضع الأجيال القادمة في خطر التطرف الديني، فهؤلاء اللاجئون مندفعون بكونهم على هامش المجتمع غير قادرين على تكوين حياتهم، أو أي تقدم في حياتهم مع التأخير في مجال التعليم والصحة والأمن والغذاء؛ مما أدى لوجود ٨٠% من السوريين تحت خط الفقر، و١٠ مليون لا يستطيعون الحصول على الطعام ، و٢ مليون طفل بدون تعليم، فإن أغلبية المهاجرين المتجهين لأوروبا يأتون من سوريا، والبعض يغادرون لبنان في هذه الرحلات المتعبة والخطيرة، خاصة ذوو الطبقة المتوسطة يخاطرون بحياتهم وأرواحهم وأطفالهم ليصلوا إلي أوروبا من أجل الحصول على الأمان وبناء المستقبل، كما أن الشباب يذهبون لتجنب الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش السوري كي لا يدخلوا في حرب يكونون هم جزء منها(naina,2015)..

لذا تعد سوريا أكبر عامل تدفق بين مواطني الدول الأخرى التي تشهد صراعات كالصومال وأريتريا، مما سبب في تهجير الملايين بسبب الحرب على الهوية والعرق والاضطهاد، وهناك اعتبارات عملية تسبب هجرة المواطنين وهو السهولة النسبية في الوصول إلى تركيا ومن ثم اليونان والبلقان، حيث إن سعر الوصول انخفض من٥٠٠٠ آلاف دولار إلى ٢٠٠٠دولار، كما أن انهيار ليبيا فتح طرقاً جديدة للمهاجرين الاقتصاديين من أفريقيا، فإن العدد المتصاعد من طالبي اللجوء لأوروبا يتكون غالباً من طالبي اللجوء الذين يستعينون بشبكة فعالة من المهربين لمساعدتهم في رحلتهم، فإن طالبي اللجوء مصممون على الوصول لأوروبا بغض النظر عن المخاطر، ومستعدون لدفع مبالغ كبيرة للرحلة، ويمكن إجمال أسباب تدفق اللاجئين فيما يأتي:

١. الحروب والصراعات والنزاعات على الهوية والعرق والاضطهاد.
٢. السهولة النسبية في الوصول إلى تركيا ومن ثم اليونان والبلقان.
٣. فقدان الشعور بالأمل من الحرب السورية بدون أمل دبلوماسي أو سياسي لحل الأزمة.
٤. الترحيل الإجباري ونقل السكان بناء على الهوية والعرق والطائفية.
٥. زيادة الفوضى على حدود أوروبا (lehne &others, 2015).
٦. إن الدول النامية التي تستقبل هؤلاء اللاجئين وصلت إلى درجة صعبة، وهي الآن غير قادرة على استيعاب المزيد، لبنان، الأردن، تركيا لديها حوالي ٣,٦ مليون لاجئ سوري،

وفي ظل تناقص الدعم الدولي فإن هذه الدول تجد صعوبة في الوفاء بالتزامها تجاه اللاجئين، وهذا ما جعل اللاجئون يخاطرون بمحاولة الوصول إلى أوروبا .

٧. تصريح ميركل للاجئين بأنها تقدم لهم وعداً بأنهم إذا وصلوا ألمانيا فإنهم سوف يحق لهم تقديم لجوء هناك، وهذا يعتبر بمثابة تعليق "قانون الإتحاد الأوروبي" الذي يتطلب بأن يتقدم اللاجئ ويطلب اللجوء في أول بلد يصله بعد بلده الأصلي .

٨. تدهور الوضع في ليبيا أدى إلى الهجرة، وذلك لأسباب اقتصادية، ومن دول الصحراء إلى المخاطرة للوصول إلى أوروبا للبحث عن فرص أفضل(naina,2015).

ويرى كوفي عنان أن أزمة التدفق الهائل للاجئين هي ناتجة عن ثلاث حالات:

أولا: تمزق الدول الدكتاتورية في الشرق الأوسط وأفريقيا بعد انهيار الدول الدكتاتورية في العراق وليبيا وبعد الربيع العربي.

أن ما نشهده اليوم ليس هو حروب أهلية، ولكنه صراع جيوبولتيكي لإعادة رسم موازين القوى في الشرق الأوسط .

ثانيا: عدم قدرة مجلس الأمن في الإتيان بحل وسط لحل الأزمة في سوريا؛ مما زاد من الصراع.

ثالثا: إن هذه الأعداد الكبيرة من تدفق المهاجرين بسبب النمو الديموغرافي في بلاد الشرق الأوسط والصحراء الأفريقية، وعدم قدرة حكومات هذه المناطق على توفير فرص العمل للشباب(The global citizen,2015).

صعوبات تواجه حل مشكلة اللاجئين

١. أصبح للمهربين إمكانية مالية ولوجستية قوية حيث دخل عليهم أكثر من مليار يورو في النصف الثاني من عام٢٠١٥م ، هذا يسهل عليهم تأمين عمليات التهريب بوسائل مختلفة.

٢. إن التدخل الروسي في سوريا سيؤدي لمزيد من عدم الاستقرار والتوتر والضحايا مسبباً تدفقاً بشكل أكبر من سوريا وخارجها.

٣. عدم الاتفاق بين دول الإتحاد الأوروبي على حصص توزيع اللاجئين لاحتواء الأزمة.

٤. فشل محاولة تركيا التي تعتبر بلد عبور لأوروبا السيطرة على حركة اللاجئين الذين يعبرون من خلال بحر إيجة، فلقد انتشرت شبكات المهربين وصناعة التزوير للجوازات السورية، إضافة إلى أن تركيا رفضت عام٢٠١١م أخذ مساعدات عن طريق الإتحاد الأوروبي بما يتناسب مع سياسته، حيث طالبت بشيك مفتوح للتعامل مع الأزمات.

٥. يوجد ملايين اللاجئين الذين لا يستطيعون العودة لمنازلهم، فيوجد حوالي ٨مليون داخل سوريا و ٤ مليون خارجها.
٦. استمرار موجة العنف والصراعات والحرب الأهلية في بلدان المتوسط.

ويرى الباحث أن قضية اللاجئين تواجهها صعوبات جمة ويعد أبرزها انعدام الارادة لدى الاتحاد الاوروبي وذلك نظراً لتنوع مواقف الدول المنفردة حيث انها مشكلة حساسة وتتعلق بالامن القومي والرأي العام وهناك٦ دول غير موقعة على اتفاقية شينغن مما يعيق من تحرك اللاجئين واستيعابهم، كما أن العمليات الإرهابية الأخيرة زادت من صعوبة أوضاع اللاجئين وقامت ببناء رأي عام مناهض وخائف منهم.

خامساً: أزمة اللاجئين وحاجة أوروبا :

يتفق معظم الخبراء أن أوروبا تحتاج للاجئين لتعويض النقص السكاني، فلكي تستعيد النمو وتحافظ على النظام الاقتصادي الجيد، فإن التدفق الحالي من اللاجئين هو لصالح أوروبا على المدى البعيد(lehne &others, 2015)، فإن اللاجئين يشكلون فرصة حيث إن منهم الطبقة الوسطى من السوريين أطباء ومهندسين ومدرسين، ويحضرون معهم فرصة إلى أوروبا العجوز التي هي بحاجة إلى طبقة شبابية متعلمة(Proctor,2015)، حيث ازداد عدد اللاجئين إلى أوروبا من ٣ مليون عام ١٩٧٠م إلى ١٢ مليون في عام ٢٠٠٤م، ثم إلى ٥٠مليون عام٢٠١٥م، وعدد طالبي اللجوء في الدول الأوروبية زاد عشرة أضعاف من السبعينات حتى ٢٠٠١م من٥٠ ألف حتى ٥٠٠ ألف، ووصل إلى أكثر من مليون العام الماضي ٢٠١٥م من طالبي اللجوء، ففي الوقت الذي تشيب فيه أوروبا منذ عقود نظراً لقلة المواليد وزيادة الأعمار، فإن ٢٧ بلداً من ٣٠ بلداً في العالم يوجد بها نسبة الأعمار فوق ٦٥ سنة، وهناك ٦ بلدان (إيطاليا واليونان وألمانيا والبرتغال وفنلندا وبلغاريا) يمثل الذين أعمارهم فوق ٦٥ خمس السكان، إن التعامل مع هذه الأرقام والعجز في الطبقة العاملة، وقلة الطبقة الشبابية العاملة يمثل تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية لهذه البلدان رغم تخوفها من الهجرة(Eurostat ,2016).

ففي تقرير ٢٠٠١م من قسم السكان التابع للأمم المتحدة يقدر بان ألمانيا تحتاج إلى ١٧مليون مهاجر بين عامي ١٩٩٥–٢٠٥٠م بمعدل ٣٠٤ ألف في العام حتى تمنع تناقص عدد سكانها، كما أن نسبة الطبقة العاملة والعاجزة عن العمل لديها ستتناقص، وطبقاً للجنة الأوروبية فإن أوروبا تواجه أكبر مشكلة اقتصادية اجتماعية، وهي أن ٢٠% من سكانها فوق ٦٥ عاما في عام ٢٠٢٥م، وهذا يجعل هناك ضغطاً كبيراً على الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحيحة، فإن اندماج المهاجرين الشبان سوف يعطي دعما لازماً لحل مشكلة الديموغرافية، وخاصة أن أوروبا

لديها الموارد لاندماج هؤلاء بعكس تركيا ولبنان والأردن، حيث قال بير موتكوفيسي مندوب اللجنة الأوروبية للشؤون الاقتصادية والمالية بأن أزمة اللاجئين الحالية يجب أن ننظر إليها من منطلق الفرصة وليس الأزمة، فالمهاجرون هم مصدر بشري؛ لأن أوروبا تحتاج للهجرة، ويجب ألا ينظر إلى المصاريف المالية على المهاجرين بصورة سلبية كما ينظر إليها أصحاب النظرية الشعبية، وكما قال ولق جانج شوبل وزير مالية ألمانيا بأن التكلفة على المدى القصير يمكن التعامل معها؛ لأننا سنحصل على منافع كبيرة على المدى الطويل، وسيستفيد سوق العمالة بصورة كبيرة في ظل النمو الضعيف للاقتصاد الأوروبي، فإن أزمة اللاجئين الحالية قد تكون مفيدة جداً لمستقبل أوروبا حسب إحصائيات الأرقام، ولكن في ظل حالة الارتباك التي تجتاح أوروبا حول هذه الأزمة فإننا نحتاج إلى أكثر من إحصائيات وأرقام لإقناع الناس بالفرصة التي تمثلها هذه الأزمة(Desilver,2015).

ورغم وجود انفتاح إيجابي تجاه الهجرة فإن العملية التي يتم بها توصيف الشخص المهاجر تحت وصف مرغوب أو غير مرغوب مهمة للغاية، فتلك التوصيفات ليست نتيجة لصفات شخصية تتعلق بالمهاجر، ولكنها توصيف توضح شروط سابقة بنيوية في الدول الأوروبية منذ القرن الماضي، حيث يطغى عليها العامل الأمني، فكان منذ منتصف التسعينات محاولات لإنشاء سياسات تشغيل وجلب العمالة على غرار السياسات التي كانت موجودة في فترة النمو الاقتصادي الذي انتهى في السبعينات، وكان هناك فرص للعمالة المتدربة والمتخصصة لبعض البلدان الأوروبية، كما كان هناك بداية لمناقشات حول الهجرة وعلاقتها بالتغيير السكاني لهذه الدول، ونتيجة لذلك فإن دول الإتحاد الأوروبي حاولت إيجاد رد مشترك تجاه المهاجرين تحت تعريف مرغوب وغير مرغوب.

ومما عقد الصورة وجود ١١مليون مقيم شرعي من دول العالم الثالث في دول الإتحاد الأوروبي ورغم أن المفوضية الأوروبية لم يكن لها اهتمام مباشر بالهجرة، فإن الورقة البيضاء في ٢٠٠١م حول الحوكمة دعت إلى آلية مؤثرة للتشاور مع الأطراف ذات الاهتمام في محاولة لتقديم سياسات أوروبية أفضل، وكما لوحظ في معاهدة امستردام بخصوص الهجرة واللجوء في خطة التحرك للمفوضية الأوروبية في١٩٩٨م وقمة تنبير ١٩٩٩م والتي دعت لسياسة موحدة للهجرة واللجوء، فإن اتصالات المفوضية الأوروبية حول اللجوء والهجرة والسياسات المتعلقة بتنسيق الهجرة تمثل رداً على المستوى الإقليمي لهذه المشاكل وبداية لتقديم فكرة أحسن عما ستبدو عليه هذه السياسات في المستقبل(Geddes,2003).

حيث قال كوفي عنان إن أوروبا تنظر إلى هذا التدفق الكبير من المهاجرين واللاجئين على أنه خطر، ولكنه في الواقع هو فرصة وتحدٍ أيضا يتطلب إجراءات حاسمه، ويرى كوفي عنان أن

على أوروبا أن تقوم بعمل مجهود كبير لدمج هذه الأعداد الكبيرة من الأجانب في اقتصادها ومجتمعاتها، وهذا يتطلب إصلاحات في ستة مجالات، هي :

أولا: على الدول الأوروبية أن تتوافق على نظام مشترك بالتعامل مع طالبي اللجوء وبسرعة؛ لتجنب هذه الفوضى نتيجة لاختلاف الأساليب والشروط من دولة إلى أخرى، في غياب هذا النظام المشترك تمثل أزمة اللاجئين أزمة كبري لفكرة مشروع أوروبا الموحدة .

ثانيا: يجب أن تقوم أوروبا بإقناع بقية العالم بأن يأخذوا حصتهم العادلة من طالبي اللجوء من الشرق الأوسط وأفريقيا، حيث إن هناك بلداناً كثيرة تتحمل مسؤولية الفوضى الناشئة في سوريا والعراق، وبالتالي يقع على عاتقها تحمل هذه المسؤولية، وهذا ما فعله المجتمع الدولي عندما قام بحل أزمة اللاجئين في جنوب شرق آسيا .

ثالثا: على أوروبا أن تقوم بالاستثمار أكثر في البث في طلبات اللجوء بسرعة، وعدالة كبيرة، وإرسال المهاجرين غير الشرعيين إلى بلادهم بصورة إنسانية، فإن ترحيل من ترفض طلباتهم من اللاجئين ومن المهاجرين غير الشرعيين سوف يؤمن القابلية السياسية لسكان أوروبا لقبول أعداد أكبر من اللاجئين .

رابعا: على دول الإتحاد الأوروبي أن تجعل سوق العمالة أكثر مرونة، وهذا مهم جداً إذا أرادت أوروبا دمج هذه الأعداد الكبيرة من اللاجئين والمهاجرين الذين قد يعانون من البطالة أو يعملون في السوق السوداء .

خامسا:على دول الإتحاد الأوروبي أن تقوم بزيادة الصرف على برامج الدمج والتدريب اللغوي كما تفعل ألمانيا، إنها سياسة بعيدة النظر، ويجب تطبيقها في كل أوروبا ، والتي قام بعض منها بجعل المهاجرين يعيشون في معسكرات منعزلة عن غالبية السكان؛ مما يؤدي إلى نمو الجريمة والتطرف فيها .

سادسا:على كثير من الدول الأوروبية تغيير نظرتها إلى هويتها القومية، فلقد تحولت أوروبا في عقود بسيطة إلى قارة متعددة الثقافات، ولكن هناك بعض الأوروبيين الذين يتشبثون بالقومية أو بالثقافة الواحدة، وعلى الأوروبيين أن يتعودوا على حقيقة أن أوروبا لم تعد بالضرورة مقتصرة على العنصر المسيحي أو الأبيض، ومن ناحية أخرى فعلى المهاجرين أن يتأقلموا على طبيعة الحياة وقوانينها في الدول الأوروبية، فلا تستطيع أن تعيش في (ميلان) كما العيش في (مقديشو) وإلا فإن وجود المهاجرين بهذه الصورة في أوروبا سوف يزيد الشعور بمعاداة المهاجرين. (The global citizen,2015)

ويرى الباحث أن على الدول الأوروبية أن تأخذ وجهة نظر عنان بعين الاعتبار نظراً لخبرته الطويلة في هذا المجال .

سادساً: دول اللجوء : تنقسم دول اللجوء إلى ثلاثة أقسام، وهي :

١. دول اللجوء الأول: الأردن ولبنان وليبيا وتركيا.
٢. دول العبور الأول: اليونان وإيطاليا وهنغاريا وكرواتيا وصربيا.
٣. دول اللجوء الأخير: السويد النرويج ألمانيا فرنسا ...غيرها.

أولاً: دول اللجوء الأول: (الأردن ولبنان وليبيا وتركيا)

دول اللجوء الأول الأردن وتركيا والتي أصبحت غير قادرة على تقديم مسؤوليات الحماية لهم

ثانياً: دول العبور الأول(إيطاليا واليونان): وهي الدول التي تتحمل عبء الوافدين الجدد رغم أنهم يغادرون بسرعة للدول الأكثر ثراء مثل السويد وألمانيا واللتين استقبلتا نصف طالبي اللجوء لدول الإتحاد الأوروبي، كما تواجه هنغاريا وكرواتيا ضغوطات هائلة من التدفق الهائل للاجئين؛ مما سبب مشاكل أمنية في التعامل معهم.

ثالثاً: دول اللجوء الأخير: هل تلك الدول التي يقصدها المهاجرون منذ بداية رحلتهم، مرورا بدول اللجوء الأول ثم دول العبور ثم الاستقرار الأخير.

قام الباحث بتقسيم دول اللجوء إلى ثلاثة أقسام بناء على معايشته الإعلامية لقضية اللاجئين والمسار الجغرافي الذي يسلكه اللاجئ حتى يصل إلى هدفه الأخير في أوروبا وخاصة ألمانيا والسويد والنرويج لما تقدمه هذه الدول من رعاية خاصة ومتقدمة للاجئين بعكس دول اللجوء الأول التي تعاني أصلاً من قلة الموارد والمصادر اللازمة لإغاثة اللاجئين ودول العبور التي لا ترحب باللاجئين ولا تقدم المستوى اللائق من الخدمات.

سابعاً: مواقف بعض الدول الأوروبية حول أزمة اللاجئين:

يقدم الإتحاد الأوروبي معونات للدول المحيطة بسوريا مثل الأردن ولبنان وتركيا لمساعدتها في أزمة اللاجئين كان آخرها أكثر من ٣مليار دولار لتركيا، فإن التكاليف قصيرة المدى لإدارة التدفق للاجئين وتقديم الخدمات الإسكانية والصحية والتعليمية والاجتماعية ، وتسكينهم ودمجهم في مجتمعهم عالية جداً، فألمانيا أنفقت أكثر من ٦,٦مليار دولار لعام٢٠١٥م (Desilver,2015)، حيث وافق وزراء داخلية الإتحاد الأوروبي بالأغلبية على إعادة إيواء ١٢٠ ألف لاجئ في القارة، متعللين بذلك على اعتراضات في التوزيع من دول أوروبا الشرقية الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، وبغض النظر عن التكلفة فإن بعض الدول عارضت استقبالهم بناء على عوامل دينية وثقافية وقومية(Natalia& others,2015).

فلقد تميزت قمة الإتحاد الأوروبي في بروكسل عام٢٠١٥م بالصراعات العديدة وتحركت الحكومات بسرعة نحو اليمين، وأصبحت الصراعات تهدد تمزيق الإتحاد الأوروبي، وكانت

سياسة اللاجئين الموضوع الرئيسي في القمة، ولقد تجاوبت الحكومات مع مشكلة تدفق اللاجئين من سوريا وأفغانستان والدول الأخرى بمسايرة النزاعات القومية، فلقد قفلت الحدود في منطقة الشينغل لمحاولة صد اللاجئين والتحول لبلاد أخرى ، كما أن الصراع حول حصص اللاجئين عكرت أجواء المؤتمر، فقد قامت الدول بتدعيم قواتها الأمنية والعسكرية خاصة بعد أحداث الإرهاب في باريس، وشاركت كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا في الحرب ضد سوريا، وقامت ألمانيا باستخدام وزنها السياسي والاقتصادي لتفرض إرادتها على الإتحاد الأوروبي لتأخذ الدول حصة من اللاجئين، فقد قوبل بمعارضة كل من بولندا وهنغاريا وبعض دول شرق أوروبا ؛ مما أدى لتصاعد العداء ضد ألمانيا، فمن بين ١٦٠ألف لاجئ في اليونان وإيطاليا التي وافق الإتحاد الأوروبي على دمجهم وتوزيعهم على أعضائه فقط، بدأ بالمغادرة حوالي ٢٠٨ لاجئ فقط، وقامت هنغاريا وسلوفاكيا برفع رفض ضد تلك الاتفاقية لدى محكمة العدل الأوروبية، وتبلورت مواقف الدول(Schwarz,2015) كالآتي:

هنغاريا: قامت ببناء سياج شائك لاحتواء، وصد طالبي اللجوء، وأرسلت الجيش على الحدود وصرحت بإطلاق النار والغاز المسيل للدموع عليهم، (cavallaro, postema, 2015)، حيث قال رئيس هنغاريا "بأننا لا نريد أعداداً كبيرة من المسلمين في بلدنا"، وأبدى معارضته لاستقبال لاجئين مسلمين باستشهاده بأن بلاده احتلت من الامبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر والسابع عشر، كما أن عدم قدرة الإتحاد الأوروبي لكي يتقدم لخطة شاملة تجاه تدفق اللاجئين يعود لتغلب الاهتمام بالقومية على الاهتمام الجماعي(Proctor,2015).

سلوفاكيا : قال متحدث باسم وزارة الداخلية لقناةBBC " لا يوجد لدينا مساجد للمسلمين فكيف سيتأقلمون إذا لم يحبوا تلك البلاد"، فأكدت سلوفاكيا في موقفها أنها ستأخذ اللاجئين السوريين ذوي الديانة المسيحية(Desilver,2015).

ألمانيا : تجاوبت ألمانيا مع اللاجئين بطريقة عاجلة تتعدى في تجاوبها بكثير مع مشكلة اللاجئين بالحرب البوغسلافية عام١٩٩٠م، حيث أعلنت عن استعدادها لقبول ٨٠ ألف لاجئ(Proctor,2015)، وحدث تغيير في المادة ١٦ في الدستور الألماني١٩٩٣ م حيث إنها ضمنت الحق التام في اللجوء، كما أنه يرجع استقبالها لتاريخ ألمانيا، حيث إن مواطني ألمانيا يعرفون بأن ميثاق جنيف للاجئين كان مبنياً على التجربة التاريخية لليهود الهاربين من الهولوكوست في ألمانيا، وأن ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية كانوا لاجئين.

وما جعل ألمانيا مكاناً مرغوباً للاجئين أن ألمانيا تمنح منذ١٩٩٩م الجنسية لأطفال المهاجرين المولودين في ألمانيا، كما أنهم في عام٢٠٠٥م تم تبسيط وتسهيل قوانين الهجرة، كما أن الحكومة الألمانية خلال١٠سنوات الأخيرة حاولت تعليم الناخبين الألمان بالهجرة، كما أن

المحافظين الألمان كميركل لم يستغلوا أزمة اللجوء كما استغله المحافظون في فرنسا وبريطانيا، ونشطت الجمعيات الخاصة بالهجرة وأصبح لها خبرة في التعامل مع المهاجرين، فقدمت دروساً في اللغة ومساعدات طبية وأخرى للاجئين(Bershidsky,2015) وعلى الرغم من ذلك التجاوب فإن ألمانيا أوقفت العمل باتفاقية الشينغل حتى يتم إنشاء مراكز التفتيش على الحدود.

الولايات المتحدة وأستراليا وكندا : تقدموا بحلول بسيطة جداً عبارة عن خطط لاستقبال من ألف حتى ٣٠ ألف لكل منهم تماشيا مع التزامهم تجاه القانون الدولي(Proctor,2015).

الإتحاد الأوروبي: قال (دونك ضسك) رئيس مجلس الإتحاد : " إن هدفنا واضح ويجب علينا استعادة السيطرة على حدودنا الخارجية؛ لكي نوقف التدفق ونحافظ على شينغل، وسنحاول غلق حدود أية دولة في أوروبا رغماً عنها"(M51)، كما قال رئيس المفوضية الأوروبية السيد (جان كلورد جانكر) بعد أحداث فرنسا "يجب أن ينظر إليها الزعماء الأوروبيون وهي الترحيب باللاجئين السوريين ليس فقط من الناحية الأخلاقية، ولكن للحد من انتشار الأيديولوجية الجهادية في مركز اللاجئين، وبالتالي سوف يقضي على مصادر التجنيد للدولة الإسلامية، وأن الاهتمام بالتضامن أمر مهم لحل أزمة اللاجئين، وأن الردود الراديكالية مثل صرف الملايين في بناء أسوار وإجراءات أخرى للسيطرة على الحدود سوف تعقد الأزمة الإنسانية وسوف تنفر اللاجئين"(andrey,2015).

كما قال السيد (دعيترس افرام بولس) مفوض الإتحاد الأوروبي لشئون الهجرة نحن نريد تقليص هذه التدفق وإن التضامن الأوروبي على المحك، وإن برنامج إعادة التوزيع كان مخيباً للآمال، والذي يصفه بأنه تحدٍ للنزعة القومية وروح الخوف من الأجانب، والتي بدأت تقوى في أوروبا ، وقد تهدد المشروع الأوروبي، حيث قامت كل من هنغاريا وسلوفاكيا بتحدي قانونية هذا البرنامج في المحكمة الأوروبية.(The Washington post,2015)

لوكسمبورج : قال (اكزيفير بيتيل) رئيس الوزراء " إن رداً أوروبياً موحداً لهذه الأزمة سيكون فاعلاً، ولكن إذا لم تنفذ الدول تعهداتها فإن الوضع سيتدهور بسرعة في ربيع عام ٢٠١٦م عندما يزيد عدد المتدفقين لأوروبا " (The Washington post,2015).

هذا الصراع والتباين بين مواقف دول الإتحاد الأوروبي دعم موقف الحركات الشعبية التي استغلت هذا الخوف، فقد تعاونت الحركات المناهضة للهجرة مع الحركات التي ترفض الإتحاد الأوروبي، في الوقت الذي ترنحت الأحزاب الرئيسية بين ترحيبها للاجئين خاصة في ألمانيا وبين العزف على وتر الخوف لدى السكان، فإن التدفق المستمر للاجئين سوف يزيد من التوتر في دول الأعضاء سوف يتزايد، لذا سعت دول الإتحاد الأوروبي السيطرة على الحدود الخارجية

والتنسيق لسياسات اللجوء، وأن يشتركوا في تحمل الأعباء، ورغم صعوبة ذلك فإن الأصعب من ذلك هو دمجهم وتجنب ظهور أحياء منفصلة ومجتمعات موازية، وبهذه الطريقة فإن الأوروبيين سيحتفظون بالثقة المتبادلة التي تميز طريقة عيشتهم(lehne &others, 2015).

فلقد أصبحت أوروبا مقسمة بين شرق وغرب مرة أخرى بسبب أزمة تدفق اللاجئين، حيث يفصل غرب أوروبا التي تريد مساعدة اللاجئين عن الشرق الأوروبي، حيث أطلقت كل من هنغاريا وسلوفاكيا وبولندا والتشيك تصريحات عنصرية ضد اللاجئين، وأكدوا على عدم تقييم سياسات الإتحاد الأوروبي بناء على مبدأ الأخلاق فقط .

يرى الباحث بأن قضية اللاجئين من أخطر القضايا التي تهدد مستقبل الاتحاد الأوروبي فهي قضية مرتبطة بالرأي العام وتأثير الإعلام وفي هذا يخضع السياسيون لاتجاهات الرأي العام، حيث أن قضية الطفل ايلان لاقت تعاطفاً كبيراً تجاه التضامن مع قضية اللاجئين من خلال التركيز الإعلامي عليهم، في حين نجد أن قضية التحرش الجنسي في ألمانيا أوجدت نوعاً من الكراهية والعنف تجاه اللاجئين ، هذا بدوره ينعكس على مواقف الدول واتجاهاتها نحو استيعاب اللاجئين وقفاً للحالة السياسية والإقتصادية والأمنية.

فقد اتخذت اللجنة الأوروبية في ربيع عام ٢٠١٥م قرار توزيع اللاجئين بناء على الحصص، وأوضحت سلوفاكيا موقفها بأنها تؤيد هذا الاقتراح، ولكن لم يستطع أي مسئول من الإتحاد الأوروبي أن يجيب عن التساؤل حول كيفية عمل نظام الحصص، خاصة عندما لا يريد اللاجئون أن يبقوا في التشيك أو سلوفاكيا أو إستونيا، حيث قررت المفوضية الأوروبية فرض نظام الحصص لتوزيع ١٦٠ ألف لاجئ، في ظل اتخاذ إجراءات لحماية الحدود الخارجية(Houska,2015).

وقال (فرانك والترس تيم ير) بأنه إذا لم يحل نظام الحصص بالتفاهم فإنه سيحل من خلال القنوات القانونية؛ لأن أوروبا هي بلد القانون، حيث هددت كل من سلوفاكيا وهنغاريا باتخاذ إجراءات قانونية ضد نظام الحصص المختلف عليه ، حيث قالت سلوفاكيا بأنها سوف تحتج على قانون الحصص الصادر من الإتحاد الأوروبي والمخصص لتوزيع ١٦٠,٠٠٠ لاجئ ومهاجر على ربوع القارة، فقد حذر وزير الخارجية الألماني الدول التي تعترض على نظام الحصص بأن فكرة الإتحاد الأوروبي مبنية على المشاركة والحدود المفتوحة، خاصة إن اتفاقية" شينغنل" التي تعتبر من أفضل الإنجازات على صعيد الإتحاد الأوروبي، وإن ما ينادي به البعض من فرض سيطرة على الحدود هو تهديد لمستقبل الإتحاد الأوروبي (The guardian,2015).

حيث دعت الحكومة الألمانية في مؤتمر بروكسل تكوين قوة بوليسية لحماية حدود دول الإتحاد الأوروبي، فقد اعتبرت بولندا وأسبانيا واليونان إرسال قوات من الجيش إلى الحدود هو تعدٍ على السيادة الوطنية، وتحدث رئيس مجلس الإتحاد الأوروبي عن قرارات مؤلمة، أما (ميركل) المستشارة الألمانية فرغم أنها صرحت بأن بوليس الحدود يؤثر على الاستقلالية الوطنية فإنها مصممة على خطة تفعيل الحدود.

ورغم أن القمة نظمت هذه القوة فإن على البرلمان الأوروبي وكل دولة عضو أن تقرر من٣-٦ شهور بخصوص القوة، وستقوم الحكومة الألمانية بالضغط على تلك الحكومات ، كما أن المستشار الأسترالي(ما يمان) الذي يتعاون مع ألمانيا حذر من أن الإتحاد سيقطع الدعم عن أي بلد يتراجع عن أخذ نصيبه العادل من اللاجئين(Schwarz,2015).

وقال (دونالدتاسك) رئيس المجلس الأوروبي إن مستقبل أوروبا يعتمد على طريقة تناول ألمانيا لازمة اللاجئين، وعلى الدول الأخرى أن تكون أكثر اتحاداً وتفهماً بمواجهة هذا التحدي التاريخي، وأكد وحث ألمانيا على أن يكون لها القيادة القوية لمساعدة تأمين حدود أوروبا الخارجية ولحماية أوروبا من التطرف القومي، كما اتهم (جان كلوود جانكر) المدير التنفيذي للاتحاد الأوروبي بعض الزعماء في أوروبا بعدم الوفاء بالتزامهم بتوفير الدعم المإلى للتعامل مع هذه المشكلة(Nienaber,2015) .

واقترح (جان كلود جنكر) رئيس اللجنة الأوروبية تمديد حصص لحوالي ١٢٠,٠٠٠ طالب لجوء في أوروبا ، وهذا بالإضافة إلى أكثر من ٤٠,٠٠٠ طلب لجوء من قبل، وقال إن عدد اللاجئين والمهاجرين لا يتعدي أكثر من ١١% من سكان أوروبا بعكس لبنان مثلا التي يتعدي فيها اللاجئون والمهاجرين ٢٥% من عدد سكانها، حيث وافق على الاقتراح وزراء خارجية ٢٨ بلداً عضواً في الإتحاد الأوربي، وبناء عليه سوف يؤدي إلى انتقال ٦٠ % من اللاجئين الموجودين في إيطاليا واليونان وهنغاريا إلى ألمانيا، فرنسا، أسبانيا، ففرنسا أبدت استعدادها لاستقبال ٢٤,٠٠٠ لاجئ وأسبانيا ١٥,٠٠٠ لاجئ .

واعترضت على هذه الخطة كل من رومانيا وبولندا وجمهوريه التشيك التي قامت بوضع علامات لتمييز اللاجئين، فلقد عارضت بشدة عبور اللاجئين في أراضيها، واعتبرت ذالك حلاً غير جيد، أما جمهوريه سلوفاكيا التي أخذت فقط ٦١ لاجئاً سورياً عام ٢٠١٥م فلقد أعلنت أنها ستأخذ فقط اللاجئين المسحيين، وكما قال رئيس الوزراء السيد (روبرت فيكو) فان تدفق اللاجئين المسلمين من الشرق الأوسط يمثل تهديد هوية أوروبا المسيحية، ونقوم سلوفاكيا ببناء طول حدودها مع صربيا، واستقبلت الولايات المتحدة فقط ١٥٥٤ لاجئ منذ بداية الحرب في سوريا عام ٢٠١١م ، ولقد حاولت المنظمات الدولية إقناع الحكومة الأمريكية بأن تأخذ أكثر، ولكن البيت الأبيض أبدى استعداده لاستقبال ١٠،٠٠٠ فقط، ولكن بعد أحداث باريس أصبح الأمر صعباً على الرغم

من أن (جون كيري) وزير الخارجية الأمريكي قال بأن الولايات المتحدة ستستقبل ٤٠،٠٠٠-٧٥،٠٠٠ لاجئ، وسيكون جزء منهم من سوريا، ولكن لم يأتِ بأرقام حقيقية حول عددهم بينما نادت (هيلاري كلنتون) بجهود عالمية مركزة للتعامل مع هذه الأزمة(naina,2015).

يلاحظ الباحث أن أوروبا الشرقية بها موجة عداء للاجئين أكثر من أوروبا الغربية نظراً لمشاكلها الإقتصادية وتاريخ حروبها مع الدولة العثمانية في جعلها أكثر كراهية وعداء للاجئين من الشرق الأوسط.

ثامناً: طرق الهجرة وكيفية استقبالهم:

في ظل التدفق المستمر للاجئين تعاني الأنظمة الأوروبية من الضغط وتلاشي الثقة والتعاضد بين دول الإتحاد الأوروبي وشعوبها وبين الدول والنظام العالمي المختص بحماية اللاجئين، فلقد ازداد تدفقهم عبر المتوسط، حيث أعلنت UNHCR*[1] أن نصف مليون وصلوا هذا العام مقابل ٢٣ ألف من ٣ سنوات في أغسطس ٢٠١٥م، ووصل ١٣٠ ألف عن طريق البحر، وهذا يعادل ٤أضعاف في أغسطس ٢٠١٤م، ويأتي اللاجئون عبر ثلاثة طرق رئيسية:

١. الطريق الأول: طريق وسط البحر المتوسط (إيطاليا، مالطا) :

حيث إن ١٢٠ ألف لاجئ وصلوا لأوروبا من خلاله عام ٢٠١٥م، معظمهم وصل على قوارب المهربين متجهين من ليبيا ومصر وتونس، وهذا الطريق الخطير شهد تدفقاً كبيراً للاجئين؛ مما خلف مآسي كبرى دعت لوجوب تجاوب ورد على مستوى الإتحاد الأوروبي وتقلص هذا الطريق في نهاية٢٠١٥م بسبب عدم الاستقرار في ليبيا، ولكنه يبقى الطريق الرئيسي للصحراء الكبرى نظراً لعدم توفر طرق أخرى لهم.

٢. الطريق الثاني: طريق البحر المتوسط الشرقي(اليونان، وبحر إيجة):

حيث سلك أكثر من ٣٥٠ ألف شخص هذا الطريق من تركيا ثم إلى اليونان خلال العام الماضي، فإن هذا التغير من المتوسط المركزي للشرق سببه هو تغير نمط الهجرة لدى السوريين لسهولته، ويعتبر أكثر أماناً، فإن الرحلة القصيرة من تركيا لجزر اليونان هي أميال وتعد أكثر أمناً من المركزي، حيث إن بعض المهاجرين يسلكون الطريق دون

[1]* تم إنشاء المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ١٤ ديسمبر/ كانون الأول من عام ١٩٥٠ من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتقضي ولاية المفوضية بقيادة وتنسيق العمل الدولي الرامي إلى حماية اللاجئين وحلّ مشاكلهم في كافة أنحاء العالم. وتكمن غاية المفوضية الأساسية في حماية حقوق ورفاه اللاجئين، كما تسعى المفوضية لضمان قدرة كل شخص على ممارسة حقه في التماس اللجوء والعثور على ملاذ آمن في دولة أخرى، مع إمكانية اختيار العودة الطوعية إلى الوطن أو الاندماج محلياً أو إعادة التوطين في بلد ثالث. كما أن للمفوضية ولاية من أجل مساعدة الأشخاص عديمي الجنسية.

الاعتماد على المهربين، كما أن اللاجئين الأفغان والباكستان يستعملون هذا الطريق أيضا.

٣. الطريق الثالث: طريق البلقان الغربي(هنغاريا):

سافر أكثر من١٥٥ ألف شخص من صربيا ثم إلى هنغاريا في نهاية٢٠١٥م ، وهناك مجموعتان تسافران عبر هذا الطريق، المجموعة الأولى هم الجمهور من كوسوفو وألبانيا، والمجموعة الثانية المهاجرون واللاجئون الذين يغادرون من اليونان لدول الإتحاد الأوروبي.

ونظراً لزيادة الذين يصلون لليونان، فلقد زاد أيضا المهاجرون لألبانيا من الحدود الهنغارية ، فإن العدد الأكبر يأتي من سوريا، حيث إنهم يمثلون ٥% من المهاجرين ثم الأريتريين ثم الأفغان ثم كوسوفو ونيجيريا والعراق وغرب أفريقيا السنغال، غامبيا، مالي .

وإن نسبة الحصول على قبول طلبات اللجوء للسوريين والأرتيريين٩٠%، وبنسبة أقل للأفغان والعراق والصومال، بينما أقل من ٥% من طلبات مواطني البلقان الغربي.

إن هذه الطرق الثلاثة تستقبل التدفق المختلط من اللاجئين في مجموعات ثلاث:

١ -المجموعة الأولى: أشخاص غالباً يتم قبول طلباتهم والاعتراف بهم من قبل دول الإتحاد الأوروبي (سوريون واريتريون)

٢ -المجموعة الثانية: أشخاص هاربون من عدم الاستقرار والعنف في بلدانهم الأصلية ، فقد لا يؤهلون للحصول على صفة اللاجئين، ولكن يعانون بعض المخاطر لأسباب أخرى ويشمل بعض الصوماليين والسوريين.

٣ -المجموعة الثالثة: المهاجرون الذين يغادرون بلدانهم لأسباب اقتصادية (الصحراء الأفريقية، والبلقان الغربي)

ورغم أن التصنيف القانوني لهؤلاء الذين يصلون لأوروبا للتمييز بين الوافدين، فإن اللاجئين لهم دوافع معقدة ومتداخلة لمغادرة بلدانهم ولا تنطبق هذه التصنيفات على الذين يهربون من النزاعات والأنظمة الاستبدادية، من الصعب الوصول أحياناً للعامل الأساسي لمغادرة اللاجئ بلده لكي يتطابق مع القاعدة القانونية للجوء(Natalia& others,2015).

تاسعاً: عوامل الجذب والطرد للاجئين

إن التنوع في التدفق المستمر للاجئين من ناحية القوميات والجنسيات، أضافت تحدياً كبيراً لدول الإتحاد الأوروبي باللجوء؛ كي تحدد من هو اللاجئ بحق الذي يتأهل ويستحق الحماية، ومن الذي لا يستحق بناء على الأرضية القانونية، ولابد تقييم كل وافد والاستماع لادعاءاتهم، وهي غالباً عملية طويلة وتأخذ مصادر كثيرة وتؤدي لتزاحم في انتظار قرارات اللجوء، حتى أن هؤلاء الذين قد ترفض طلباتهم فإن لهم فرصة البقاء؛ لأنه نسبة العائدين لبلدانهم هي قليلة، فهناك عوامل جذب ودفع للاجئين خاصة في اللاجئين السوريين وهي كالآتي:

أولاً: عوامل الطرد:

تتمثل عوامل الطرد فيما يأتي:

- استمرار العنف وعدم الاستقرار في البلاد الأصلية والتي جعلت الرجوع للبلد مستحيلاً.
- تدهور الظروف في بلدان اللجوء الأول (الأردن لبنان) والتي قامت بتشديد المراقبة على حدودها وتقنين الدخول لها.
- قلة فرص العمل والتعليم في بلدانهم الأصلية.
- التغيير في العوامل الجيوبولوتيكية في ظروف المنطقة جعلت بلدان بديلة عن بلدانهم الأصلية متوفرة مثل ليبيا وغيرها.

وكلما طال هؤلاء اللاجئون في بلدان اللجوء الأول وانعدام أملهم في الرجوع لبلدانهم الأصلية، زادت المسؤولية والحمل على تلك البلدان المستقبلة التي تواجه صراعات سياسية واقتصادية، حيث أنفقت تركيا أكثر من ٦مليار دولار على اللاجئين، في حين أصبح ربع سكان لبنان سوريين، ولا تستطيع المدارس استيعاب العدد الهائل من الأطفال، كما أن اللاجئين في لبنان والأردن يعيشون تحت خط الفقر.

فإن التغيرات التي حدثت في الشرق الأوسط في ليبيا ومصر أدت لتعليق الاتفاقيات الثنائية بخصوص الهجرة مع دول الإتحاد الأوروبي وتلك الدول؛ مما أدى لتدفق المهاجرين، كما أن ليبيا التي كانت تحوي أكثر من ٢مليون ونصف مهاجر من الدول العربية ودول الصحراء قرروا مغادرة ليبيا بعد سقوط القذافي، ويعبرون المتوسط على أمل الاستقرار في أوروبا .

ثانياً: عوامل الجذب:

تتمثل عوامل الجذب فيما يأتي:

- إن الإعلان في تغيير السياسات تجاه اللاجئين من قبل الحكومات الأوروبية، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل اللاجئين جعلت بعض الأشخاص الذين لا يرغبون

في الذهاب إلى أوروبا يغيرون آراءهم بعدما جاءتهم أخبار من أصدقائهم بأنهم قد وصلوا بنجاح لأوروبا ، وحصلوا على حق اللجوء في ألمانيا والسويد، فقد ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار قصص نجاح اللاجئين وبسرعة.

- انطلاق بعض المبادرات مثل (ايربنب من أجل اللاجئين) في ألمانيا والنمسا سهلت على اللاجئين استقبالهم كما قدمت لهم المساعدات.
- إن الفوضى على الحدود الأوروبية سهلت عملية عبور اللاجئين لدول أوروبا ، حيث إن طلبات اللاجئين تأخذ وقتاً كبيراً للرد عليهم، وفي هذا الوقت قد يسافر اللاجئ من بلد لآخر داخل أوروبا .
- إن موجة المهاجرين وطالبي اللجوء الأوائل كانت٧٠% منها ذكور، وهؤلاء لديهم أسر قد تتشجع للحاق بهم بعد أن يأخذوا موافقات قانونية(Natalia& others,2015).

يرى الباحث أن التدفق المستمر وغير المتوقع في أعداد اللاجئين هو نتيجة للتدهور الأمني والحروب في بلدانهم والتي تشكل تهديدا بارزاً وخطر على حياتهم، حيث أن العوامل الأمنية والإقتصادية تعد أهم عوامل الطرد لهم في بلدانهم، حيث شكلت أوروبا ملاذ آمن لموجات الهجرة وذلك لوجود تسهيلات في القانون الأوروبي لإحتضانهم وإيوائهم، إضافة إلى ذلك اهتمام مؤسسات حقوق الإنسان ومطالباتها بالضغط على السياسيين لإستيعابهم.

لقد وضع الحجم الهائل من المهاجرين في أنحاء العالم قدرات المجتمع الدولي تحت الاختبار لغاية ٢٠١٤م، فانUNHR تقدر بأن حوالي ٦٠مليون شخص تم إجبارهم على مغادرة منازلهم، ورغم أن هذه الأعداد التي تأتي لأوروبا أصغر من الموجودة في البلدان الأخرى، والتي تسمى بلاد اللجوء الأول، فإن التدفق غير المخطط والسريع وغير المتساوي في التوزيع سبب مشاكل جدية في البلدان ذات نظام هجرة عالي التنظيم، وإن هذا الصراع في بلدان أوروبية عديدة سوف يستمر، ولكي نقدم خدمة ذات جودة عالية للوافدين، وإن تدهور الظروف المعيشية للمهاجرين في اليونان لهو مثال واضح وينبهنا لوجود حد لقدرة أوروبا في التعامل مع هذا الوضع.

إن كثيراً من المنظمات المساعدة الدولية التي تعمل في بلدان مثل العراق وباكستان في تنظيم برامج مساعدة في أوروبا (هيئة الإغاثة العالمية ، الرؤية العالمية، إنقاذ الطفل، أطباء بلا حدود)، فإن التدفق للمهاجرين صعب أن يتنبأ به، ولكي لا يوجد عامل واحد من عوامل الدفع التي تدفعهم لأوروبا وسواحلها يمكن أن يحل قريباً، فمثلا لم يحدث أي تقدم ذو معني في حل سياسي للمشكلة في سوريا(Natalia& others,2015).

عاشراً: التأثيرات السلبية على قضية اللاجئين:

١. هجمات باريس :

شهدت فرنسا في نوفمبر ٢٠١٥م هجمات إرهابية نتج عنها مقتل ١٣٠ شخص، أدى ذلك لزيادة عدم الشعور بالأمان بين المواطنين الفرنسيين، وقام عدداً من الزعماء الأوروبيين بإبداء مخاوفهم من أزمة اللاجئين، وقاموا بانتقاد الإتحاد الأوروبي ، حيث قال رئيس حزب الجبهة الوطنية ذات التوجه اليميني السيد (ماري يوبان) "بأن الحكومة الفرنسية عليها أن تحد من دخول المهاجرين إلى فرنسا، وعليها أن تقوم بقمع المساجد المتطرفة ومنع المجموعات الإسلامية"، كما ربط رؤساء كل من التشيك وألمانيا وبولندا بين تدفق المهاجرين السوريين والهجوم على باريس، على الرغم من تورط لاجئ من سوريا فقط، وقالت الحكومة البولندية "بأن بولندا غير مستعدة أن تشارك في برنامج الإتحاد الأوروبي لإعادة توزيع اللاجئين"، وقال رئيس الوزراء السلجوقي (ردبرت فيكو) " بأن المسلمين في سلوفاكيا يمثلون خطراً على المنطقة، حيث إن غالبية الهجمات الإرهابية التي حدثت في أوروبا نفذها مسلمون"

وجعلت أزمة اللاجئين البريطانيين يعيدون التفكير حول استمرار بريطانيا في الإتحاد الأوروبي حيث إن (كامرون) رئيس وزراء بريطانيا وعد بإجراء استفتاء بخصوص هذا الموضوع، فهذه الأزمة وترت العلاقات بين ألمانيا وشرق أوروبا ، وقللت من الإحساس بالوحدة الأوروبية في وقت أن هذه الوحدة مطلوبة أكثر من أي وقت مضى خاصة لمواجهه التوجه الروسي العنيف تجاه أوروبا (andrey,2015)، حيث انفصلت بريطانيا عن الإتحاد الأوروبي في استفاء أجري في ٢٣ يونيو ٢٠١٦م. (العربية نت:٢٠١٦)

٢. حادثة الاعتداء الجنسي في ألمانيا:

تعد حادثة الاعتداء الجنسي من قبل بعض المهاجرين ضد فتيات في مدينة كولون الألمانية في احتفالات رأس السنة، حيث تم إثبات حالتي اغتصاب من ضمن ٥١٦ حالة اعتداء جنسي، فقد قال رئيس وزراء سلوفاكيا (روبرت فيكو) "بأن حكومته سوف تحاول منع الإتحاد الأوروبي من تمكين المسلمين الذين طلبوا اللجوء في بلده، مضيفاً بأنه لا يريد أن يرى مثل هذه الأحداث في بلده" ودعا رئيس الهنجاري (فيكور اوربان) لبناء خط دفاع أوروبي على حدود اليونان الشمالية لوقف تدفق اللاجئين"(The Washington post,2015) قال (ستيفان لوفييقي) باسم رئيس الوزراء السويدي بأن بلاده تواجه أكبر تحديات إنسانية في تاريخها وسط تقارير إعلامية تتحدث عن أن الشرطة تعاملت بهدوء عندما قام بعض المهاجرين بالتعدي على الفتيات في احتفالات في استوكهولم(Wishart& others,2016).

وتم اقتراح بعض التعديلات القانونية بعد أحداث رأس السنة، فإن ألمانيا ستسهل إجراءات ترحيل اللاجئين الذين لهم سجلات إجرامية عن طريق رفع لبعض العقبات التي تعيق هذه العملية، وبهذا سيكون تسهيلاً ترحيل اللاجئين الذين يرتكبون جرائم مثل القتل والإيذاء البدني والاعتداء الجنسي، السرقة، إضافة لترحيل أي لاجئ ارتكب جريمة تتطلب عقوبة ٣ سنوات ، وكذلك سيتم التفكير في ترحيل أي لاجئ يتم حبسه لمدة سنة لجرائم ارتكبها(Russia today,2016).

حادي عشر: مستقبل أزمة اللاجئين وخطة مارشال:

لقد تضاعفت أعداد اللاجئين الذين دخلوا أوروبا في العشرة أيام الأولى من يناير ٢٠١٦م إلى ثلاثة أضعاف مستواها في شهر يناير ٢٠١٥م، وهذا يشير بأن الضغط الذي سيواجهه زعماء المنطقة من أكبر تدفق للاجئين منذ الحرب العالمية الثانية لن يتوقف .

لقد وصل التدفق عبر البحر المتوسط إلى أوروبا من تركيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى ١٨،٣٨٤ شخص بحلول يناير ٢٠١٦م، وذالك حسب إحصائيات هيئة الأمم المتحدة للاجئين هذا مقابل ٥٥٥٠ خلال يناير ٢٠١٥(Wishart& others,2016)، حيث يرى وزير الاقتصاد الألماني السيد جيرد فيللر أن التدفق الحالي للمهاجرين إلى أوروبا هو بروفة لما قد يأتي مستقبلاً، حيث يتوقع أن يصل أوروبا من ٨- ١٠مليون لاجئ قد يأتي من سوريا والعراق وأفريقيا((Russia today,2016) ، ويرجع ذلك لزيادة عدد سكان منطقة الصحراء الأفريقية والشرق الأوسط أربعة أضعاف منذ عام ١٩٥٠م ، وفقا للمعدلات الحالية فإن عدد سكان كلا المنطقتين سيتضاعف مرة أخرى بحلول عام ٢٠٥٠م ، وتلك الزيادة السكانية تشكل خطراً على الاستقرار السياسي في هذه المناطق وتزيد من تدفق الهجرة(The global citizen,2015)، حيث إن مصر سوف تصل إلى أكثر من ١٠٠ مليون ونيجيريا إلى ٤٠٠ مليون، ففي ظل عهد التكنولوجيا التي نعيشها ووسائل الاتصالات السريعة فالكل يعرف مدى الغنى والحياة المقتدرة في أوروبا ، وعلى العالم أن يبحث عن أنماط جديدة في مجال التعاون الدولي بخصوص الهجرة؛ لأننا لا نستطيع بناء جدار وأسوار فقط حول ألمانيا وأوروبا ، لأن الناس عندما تعاني فإنها ستأتي حتى لو وجد السور والجدار.

خطة مارشال: اقترح الوزير الألماني خطة مارشال الجديدة بمبلغ ١٠ مليار يورو هي عملية بناء مدن جديدة في العراق وسوريا لإسكان المهاجرين، وعلى الدول التي ترفض استقبال المهاجرين المساعدة في هذا المشروع، وكذلك على أوروبا المساعدة في تعليم ودمج المهاجرين الجدد إلى أوروبا (الموجودين الآن فيها)، وكذلك اقتراح بمساعدة تركيا؛ لأنها وصلت إلى نقطة بحيث لا تستطيع أن تستقبل مهاجرين جدد، وقال الوزير الألماني بأن حماية الحدود الخارجية ليس عملياً

وأن مشروع شينغل قد انهار، وأن ألمانيا لا تستطيع التعامل مع مليون لاجئ آخر هذا العام ٢٠١٦م؛ لأنها لن تستطيع إدماجهم. ((Russia today,2016).

ويرى كوفي عنان بأنه يجب إيجاد حل لها، هي الدول المنهارة مثل سوريا وليبيا أو التي على وشك الانهيار مثل العراق واليمن، فإن الحل الواقعي هو جعل الأنظمة الحالية أكثر انفتاحاً وتقبلاً لطموحات الشباب، ويحاول بعض صانعي القرار في أوروبا بإعادة تنصيب الأنظمة الدكتاتورية بحجة طلب الاستقرار في الشرق الأوسط، ولكن هذا خطا فادح؛ لأن الشباب أصبح غاضبا ومضغوطاً ورافضاً لكي يضطهد للأبد، وعلى القوى الإقليمية والدولية الأخذ بعين الاعتبار الصراعات الجيوبولوتيكية، فإن هذا يعتبر من أكبر التحديات الدبلوماسية، والبديل لها هو الفوضى وتدفق أكبر من اللاجئين، فإن على القوي الكبرى أن يكون لها القيادة في هذا المجال؛ لأن القوى الإقليمية تقوم بالحروب بالوكالة، وتدعم نشر الفتنة والصراعات، فإن عدم الاستقرار العالمي ليس في صالح الدول العظمي على المدى الطويل؛ لأنه يهدد النظام العالمي، فإن مشكلة اللاجئين الحالية هي نتاج مشاكل سياسية عميقة تضرب المنطقة، مما يتطلب جهداً مركزاً ليس من قبل أوروبا فقط، ولكن من قبل القوى الإقليمية في الشرق الأوسط والقوى العالمية ومجلس الأمن، فهذه المشكلة تشبه مشكلة التغير المناخي، ففي ظل العولمة عندما تقع أزمة في مكان في العالم، فلا يمكن إهمالها أو عزلها عن باقي المشكلات، فإن التعاون والحوار الدولي هو المفتاح لإيجاد الحلول، فكما يقول المثل الأفريقي: "إذا أردت أن تذهب بسرعة فاذهب بسرعة، ولكن إذا أردت أن تذهب بعيداً فاذهب بعيداً مع الآخرين" (The global citizen,2015)

ثاني عشر: محاولات احتواء أزمة اللاجئين

حذر الخبراء في مجال الهجرة والأمن والنمو والبيئة من مخاطر الهجرة الجماعية غير المنظمة لأوروبا ، وأن تكون مستعدة للأعداد الهائلة، ولكن تلك الخبرة لم تترجم لفعل خاصة أن أزمة تدفق اللاجئين التي ضربت أوروبا لها جذور في فشل السياسة العامة لأوروبا على المدى البعيد في مجالات سياسية عديدة من سياسة الهجرة إلى سياسة الاندماج الأوروبي للسيطرة على الحدود إلى سياسات مكافحة الجريمة المنظمة إلى سياسة المساعدات الإنسانية والسياسات الاقتصادية، ومن سياسة التدخل العسكري لسياسة التعامل مع الجوار، فان أوروبا فشلت في كل تلك السياسات بصفة عامة ومستمرة؛ وهذا الفشل أدى لأن تطغى هذه الأزمة على أوروبا ، لقد تجنب السياسيون إدماج اللاجئين بسبب الأيدولوجيا، فاليسار كانوا ضد السياسات المتبعة مع اللاجئين لتخوفهم من استصدار قوانين خاصة بالهجرة، أما اليمين كان متخوفاً من الهجرة المستمرة التي

ستؤدي لفتح البوابات لمزيد من الهجرة، وسببت الهجرة ردة فعل أوروبي لكي يحموا مصالحهم الوطنية في ظل هذا التدفق من الخارج لهذا الوطن(lehne &others, 2015).
فقد قامت دول الإتحاد الأوروبي بترتيب أوضاعها والالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية كأولوية الأولى، ثم زادت تواصلها مع دول الاستقبال الأولى كالأردن ولبنان وتركيا وأثيوبيا وكينيا، تلك الدول استقبلت معظم اللاجئين، وكانت تدور الأفكار حول توطين اللاجئين في تلك الدول من خلال :

- إقناع اللاجئين بالبقاء مع دول العبور مع توفير لهم معيشة كريمة والاعتناء بالمجال الصحي والعمل المؤقت وتعليم أطفالهم.
- توفير منطقة آمنة في سوريا يوافق عليها جميع الأطراف المتصارعة، ويجب أن تكمل تلك الجهود الاهتمام بجذور وأسباب المشكلة.
- تفعيل الجهود الدبلوماسية للدول الفاعلة لحل تلك المشكلة بإقناع كل من إيران والسعودية بعمل اتفاق يأخذ بعين الاعتبار مصالحهم المتعارضة والأزمات في اليمن وشمال نيجيريا ومناطق أخرى ، وأن يحظوا باهتمام لأنهم جميعا يحملون خطر زيادة اللاجئين.

وإن الاهتمام بجذور المشكلة يأتي من خلال بذل جهود جدية بتقديم خدمات اقتصادية لهم، واستثمارات في هذه البلاد لتشجيع الاستثمار وخلق برامج وتقديم وظائف لهم في أماكن تواجدهم، تلك الجهود يجب أن يتم تبنيها كدليل على التعامل الدولي مع اللاجئين(lehne &others, 2015)، فإن ٨٦% من اللاجئين موجودون في البلاد النامية، والتي تعاني من تحديات سياسية واقتصادية ، وأن ٩٠% من ٤مليون لاجئ سوري خارج بلدانهم يتواجدون في تركيا والأردن ولبنان، ورغم دخول الحرب عامها الخامس فإن خدمات تلك الدول بدأت تتقلص(Natalia& others,2015) ، خاصة في لبنان والأردن واللتان تعدان من أكثر الدول تعرضاً للضغوطات؛ وذلك لعاملين هامين، وهما: كبر حجم الأزمة، الموارد والمصادر القليلة لكليهما، وعلى الرغم من ذلك لم يقفلا حدودهما وقدموا مساعدات للاجئين، ولكن التدفق يمثل مشكلة كبيرة للبلدين، على الرغم أن بعض اللاجئين يعملون بشكل غير رسمي فإن أجورهم متدنية إذا عملوا بشكل رسمي، وهناك البعض ينادون بالسماح لهم بالعمل في القطاعات التي يعمل بها عمال أجانب مساعدة لهم، ولتقليل التوتر بينهم وبين السكان المحليين ولتجنب مخاطر التطرف، وبالنهاية فإن هذا لصالح اقتصاد الدولة.
ففي لبنان حجم الأزمة كبير فهي بلد صغير يقطنه حوالي٥ مليون مواطن، وبه حوالي مليون ونص لاجئ أي٢٠% من السكان، أما الأردن بها ٧ مليون مواطن، وبها٦٠٠ ألف لاجئ سوري

أي بنسبة ٩% من عدد السكان بالإضافة إلى ٨٠٠ألف كانوا يسكنون بالأردن سابقاً حسب إحصائيات حكومية.
ويستغرب الباحث كيف أن بلاد غير غنية وصغيرة نسبياً وبها أصلا مشاكل اقتصادية وديمغرافية مثل لبنان والأردن يستقبل هذه الأعداد الهائلة رغم الدعم المحدود من الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي، بينما دول الاتحاد الأوروبي الذي يبلغ عدد سكانه ٥٠٠ مليون تقريباً فتتصارع فيما بينها على استقبال مليون لاجيء.

وهذان البلدان يعانيان من مشاكل اقتصادية قبل تدفق اللاجئين عليها، منها؛ البطالة، والديون العامة، فليس لديهم مصادر تمويل لدول الإتحاد الأوروبي ، ومعظمهم جهود المساعدات التي قام بها المجتمع الدولي ركز على الإغاثة الإنسانية، كما أن أوروبا والولايات المتحدة لم تتجاوبا مع هذه الأزمة في المنطقة بالشكل المطلوب، وتركوا الأزمة لجيران سوريا(lehne &others, 2015)، فإن لدى أوروبا فرصة لتحويل أزمة اللاجئين إلى حل بتوطينهم في دول اللجوء الأول، حيث نجد أن الأردن ولبنان وتركيا تستقبل مجتمعة أكثر من ٤مليون لاجئ(٢ مليون في تركيا ١،١ مليون في لبنان٦٠٠،٠٠٠ في الأردن)، فتركيا ولبنان والأردن يبلغ مجموع سكانهم ٨٦ مليون نسبة، ويبلغ حجم الدخل القومي ٩٠٠ مليار دولار، يستقبلوا ٤ مليون لاجئ مقابل أن الإتحاد الأوروبي الذي يبلغ عدد سكانه نصف مليار نسمة، ويتعدى حجم الدخل القومي ١٨ تريليون دولار لم ستقبل نصف ما استقبلته دول اللجوء الأول، حيث يمكن لأوروبا أن تقوم بدعم جيران سوريا للتعامل مع هؤلاء اللاجئين لو أن المعونات المقدمة من أوروبا كانت كافية، حيث أن احتياجات اللاجئين العام الماضي قدرت بحوالي ٤،٥ بليون دولار طبقا UNCHE فإن المبلغ الفعلي الذي حصلت عليه هذه الدول – جيران سوريا– هو حوالي ٣٧% من المبلغ المطلوب فقط(Proctor,2015).

ثاني عشر: محاولات دولية لإحتواء أزمة اللاجئين

أولاً: قمة بروكسل لدول الاتحاد الأوروبي لاحتواء أزمة اللاجئين

سعت دول الاتحاد الأوروبي في قمة بروكسل – في ٨ مارس ٢٠١٦– لإحتواء اكبر أزمة اللاجئين والتي باتت تهدد تماسكها وأمنها القومي، حيث أقر قادة الاتحاد الأوروبي اتفاقا مع تركيا لمعالجة تدفق اللاجئين، وبعد لقاء جمع رئيس وزراء تركيا أحمد داود أوغلو ورئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك في بروكسل تم الإتفاق على النقاط التالية: (الجزيرة نت،مارس٢٠١٦)

١. أن تحصل حكومة أنقرة على ما يقارب (٦,٦ مليار دولار أمريكي) مقابل قبول تركيا بإعادة المهاجرين جميعا من اليونان إلى تركيا.
٢. أن يتم بناء مدينة خاصة باللاجئين في تركيا بمساعدة المفوضية الأوربية تتوفر فيها المستلزمات الأساسية للعيش.
٣. تبني دول الاتحاد الأوربي سياسة النظر بطلبات اللجوء والهجرة من داخل تركيا، بهدف عدم إعطاء فرصة إلى مهربي البشر وتجنب الكوارث الإنسانية في بحر ايجة.
٤. غلق الحدود المقدونية مع اليونان وكذلك غلق حدود دول البلقان ومنع تدفق المهاجرين من هناك إلى أوربا عبر النمسا، وضع نهاية للوصول الفوضوي لمهاجرين إلى اليونان ووقف عبورهم إلى البلقان في اتجاه أوربا الغربية.
٥. العودة بالعمل إلى اتفاقية فضاء شنغن مع نهاية عام ٢٠١٦. يذكر أن اجتماعات دول الاتحاد الأوربي في بروكسل مطلع عام ٢٠١٦، عملت إلى تجميد غير رسمي إلى اتفاقية "الشنغن" ولمدة سنتين.
٦. فتح ملف انضمام تركيا إلى دول الاتحاد الأوربي ومناقشة طلب تركيا بإعفاء مواطنيها من تأشيرة دول الاتحاد الأوربي.
٧. تطبيق حكومة أنقرة لخطة العمل المتفق عليها للحد من تدفق اللاجئين إلى أوروبا.
٨. استئناف خطط متوقفة بإعادة توزيع طالبي اللجوء على دول الاتحاد الأوروبي الثمانية والعشرين. يذكر أن قمة الاتحاد الأوربي لشهر نوفمبر ٢٠١٥، طالبت الدول الأعضاء بقبول وتنفيذ خطة توزيع اللاجئين داخل أوربا.
٩. قبول تركيا إعادة مهاجرين على أراضيها مع ١٤ بلدا م ووقف تدفق المهاجرين بين سواحلها والاتحاد الأوروبي.
١٠. تسيير سفن بحرية بالاشتراك من "الناتو" لمراقبة الحدود والسواحل مابين تركيا واليونان في بحر ايجة. (صحيفة الرأي اليوم،نت،٢٠١٦)

ثانياً: منظمة العفو الدولية لحل أزمة اللاجئين

طرحت منظمة العفو الدولية ثمانية حلول أمام قادة العالم – ولا سيما قادة الدول الغنية– لبدء معالجة أزمة اللاجئين – ذلك التحدي الهائل – بصورة جماعية وهي كالتالي:-

١. يشكل فتح طرق آمنة إلى ملاذات اللاجئين إحدى الطرق المهمة لهذا الغرض. ويعني هذا السماح بلم شمل العائلات وجمع الأشخاص بأهاليهم، ومنح اللاجئين تأشيرات دخول حتى لا ينفقوا كل ما لديهم ويتعرضوا لخطر الموت غرقاً وهم يحاولون الوصول إلى الأمان.

٢. إن إعادة التوطين حل في غاية الأهمية لمعظم اللاجئين المستضعفين– بمن فيهم الناجون من التعذيب وذوو المشكلات الطبية الخطيرة، حيث يحتاج ١,٥ مليون شخص شريان الحياة هذا على وجه السرعة، حيث أن دول العالم الأكثر غنى لا تعرض سوى توطين أقل من ١٠% من هؤلاء في السنة، في الوقت الذي تقدر فيه منظمة العفو الدولية أن ما مجموعه ١,٤٥ مليون لاجئ سيكونون بحاجة إلى إعادة التوطين بنهاية ٢٠١٧,

٣. ينبغي على قادة العالم أن يعطوا الأولوية قبل كل شيء لإنقاذ أرواح البشر، فلا يجوز أن يموت أحد وهو يحاول عبور الحدود، ومع ذلك غرق ما يقرب من ٧،٠٠٠ شخص في البحر المتوسط وحده في السنتين اللتين انقضتا منذ أول حادثة غرق سفينة تحمل عدداً كبيراً من المهاجرين في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٣، حيث عانى آلاف الأشخاص الفارين من الاضطهاد في ميانمار لأسابيع على متن القوارب في مايو/أيار ٢٠١٥، بينما ظلت كل من تايلند وماليزيا وإندونيسيا تتجادل فيما بينها حول من ينبغي أن يساعدهم.

٤. ينبغي أن يسمح لجميع أولئك الفارين براً أم بحراً من الاضطهاد أو الحروب باجتياز الحدود، سواء أكانوا يحملون وثائق سفر أم لا، وأن إعادة الناس بالقوة أو وضع الحواجز الضخمة في طريقهم لا يؤدي إلا إلى أن يسلكوا طرقاً أشد خطورة التماساً للأمان.

٥. ينبغي على جميع الدول التحقيق بشأن عصابات الاتجار بالبشر ومقاضاة أعضائها الذين يستغلون اللاجئين والمهاجرين، وإعطاء الأولوية لسلامة الأشخاص فوق كل اعتبار.

٦. وينبغي على الحكومات كذلك التوقف عن تحميل اللاجئين والمهاجرين مسؤولية المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وعوضاً عن ذلك، عليها مكافحة جميع أنواع رهاب الأجانب والتمييز العنصري، وخلاف ذلك ظلم كبير إنما يؤجج التوترات والخشية من الأجانب، وربما يفضي أحياناً إلى العنف– وحتى إلى الموت، ففي ديربان، بجنوب أفريقيا، قتل ما لا يقل عن أربعة أشخاص، وأصيب عديدون بجروح بليغة، وأجبر ما يربو على ١٠٠٠ من اللاجئين، جلهم من البوروندييين والكونغوليين، إلى الفرار، عقب اندلاع أعمال العنف والنهب والسلب في أبريل/نيسان ومايو/أيار ٢٠١٥,

٧. وصف أنتونيو غوتيرس، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، وضع وكالات الأمم المتحدة بالـ"مفلسة مالياً" في سبتمبر/أيلول ٢٠١٥، حيث أن الدول الغنية ببساطة لا تفي بوعودها الاستعراضية بتمويل المساعدات اللأزمة للاجئين خارج بلدانها.

٨. ذاكرة العالم قصيرة للغاية. ففي أعقاب الحرب الكونية الثانية، اتفقت معظم الدول على حماية اللاجئين من خلال "الاتفاقية الخاصة باللاجئين" لسنة ١٩٥١، ومن خلال وكالات للأمم المتحدة من قبيل "المفوضية السامية لشؤون اللاجئين" إن الأسلاك الشائكة بشفراتها الحادة ونقص التمويل المزمن قد مزقا إلى أشلاء تلك الرؤية التي كثر الحديث عنها لعالم أفضل.
وهذا يتطلب وضع أنظمة قوية لحل مشكلة اللاجئين: بأن يسمحوا للناس بالتقدم بطلبات لجوئهم، ويعاملوا طلبات اللجوء بنزاهة، ويعيدوا توطين الأكثر انكشافاً للمخاطر قبل الآخرين، ويوفروا لهم أساسيات من قبيل التعليم والرعاية الصحية.(منظمة العفو الدولية،٢٠١٦)

ثالثاً: مقترح النمسا لحل أزمة اللاجئين

اقترح وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورتز أن يمنع الاتحاد الأوروبي الدخول المباشر لطالبي اللجوء إلى القارة الأوروبية واحتجازهم على جزر في محاولة لردع وصول مزيد من طالبي اللجوء، مستلهماً بذلك "النموذج الأسترالي "، حيث أشار أن عمليات احتجاز المهاجرين على جزر كانت مطبقة أيضاً في الولايات المتحدة حيث عمدت إدارة الهجرة الأميركية في النصف الأول من القرن العشرين إلى احتجاز المهاجرين الجدد على جزيرة إليس الواقعة عند مصب نهر هدسون في نيويورك، وأضاف أنه لا يمكن نسخ النموذج الأسترالي بالكامل، لكن يمكن تطبيق مبادئه أيضاً في أوروبا"، وتوجه الكثير من المهاجرين الذين تم إنقاذهم في البحر، إلى الجزر اليونانية أو جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، حيث شددت الحكومة النمساوية سياستها وشروط الحصول على اللجوء فيها، وأخذت مبادرة لوضع حد لعبور المهاجرين عن طريق البلقان إلى شمال أوروبا. (هافينغتون بوست عربي،٢٠١٦)

رابعاً: مساهمة البنك الدولي لحل أزمة اللاجئين

حثت مجموعة البنك الدولي على المساعدة في حل أزمة اللاجئين ، حيث تناول وزراء حكوميون من مختلف أنحاء العالم أزمة اللاجئين خلال اجتماعات الربيع لمجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لعام ٢٠١٦ البالغ عددها ١٨٩ بلدا على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمساندة اللاجئين الذين أجبروا على الفرار من ديارهم، وحثوا المؤسستين على المشاركة مع المنظمات الإنسانية لمساعدة المشردين قسرا والمجتمعات المضيفة لهم على التصدي للأسباب الجذرية لهذه الأزمة.
وجاء الاجتماع بعد تعهدات قدمتها يوم الجمعة ثمانية بلدان والمفوضية الأوروبية، التي ساهمت في حزمة مساعدات بأكثر من مليار دولار، لمساندة اللاجئين السوريين والمجتمعات المحلية

المضيفة لهم في الأردن ولبنان، فضلا عن إعادة الإعمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد تعهدت كلاً من اليابان وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وألمانيا وكندا وهولندا والنرويج والمفوضية الأوروبية بالمساهمة في مبادرة التمويل الجديدة لدعم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي أطلقت في أكتوبر ٢٠١٥ بالاشتراك بين مجموعة البنك الدولي والأمم المتحدة ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، "يجب أن نتصدى لهذه الأزمة الضخمة بتضامن هائل.(البنك الدولي،نت ،٢٠١٦)

ثالث عشر: تصور لحل قضية اللاجئين

لاحظ الباحث تزايد نسبة اللاجئين إلى أوروبا نظراً لإلتزام بعض دول الإتحاد الأوروبي بالميثاق الدولي للاجئين، ولكن كان هناك تحايل من بعض الدول الآخرى لسبب ديني وعرقي ومادي وفي ضوء ذلك يقترح الباحث التالي:

١. تحييد النواحي القومية والدينية عن اللاجئين والتمسك بروح القانون الدولي.
٢. على مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مراقبة قضية اللاجئين في كل دولة لمعرفة إمكانيات كل بلد ومساعدة البلدان التي تعاني.
٣. على الولايات المتحدة التي تتشدق بالحرية استيعاب لاجئين بشكل اكبر؛ كي تتوزع المسؤولية.
٤. إجراء المزيد من الضغوط على الزعامات العربية التي لها علاقة وثيقة مع دول الإتحاد الأوروبي لوضع حلول للاجئين وتحمل المسؤولية.
٥. تقديم مساعدات لدول اللجوء الأول قانونياً، خاصة تلك التي تعاني من ضغوط وتزايد أعداد اللاجئين.
٦. أن تقدم دول الإتحاد الأوروبي حلولاً لقضايا الشرق الأوسط التي هي أساس لتدفق اللاجئين وحل المشكلة قبل وقوعها.
٧. مصلحة الإتحاد الأوروبي حل مشكلة اللاجئين؛ لأنه يهدد بنية الإتحاد الأوروبي ذات الحدود المفتوحة، والتي ستهدد بإلغاء اتفاقية شينغل.

٨. دول أوروبا وأمريكا بلد الحريات وحوار الأديان والعولمة تخاف اللاجئين بمكوناتهم الثقافية والدينية.

٩. أن يتم التفرقة بين اللاجئين وأبناء الجيل الرابع في أوروبا مسلمي الأصل.

١٠. عدم الكيل بمكيالين ومثال ذلك الشعب الفلسطيني المهجر والمرحل، ولا تستطيع إجبار إسرائيل بعدم العودة رغم القرارات الدولية ، ومثال آخر قررت أوروبا التخلص من معمر القذافي ولكنها تقف إلى جانب بشار الأسد.

١١. وضع برنامج للإقامات المؤقتة لحالات اللجوء ذات البعد الإنساني بدلاً من منحهم الجنسية للتخفيف من وطأة التخوف منهم.

تعقيب

مشكلة اللاجئين اتسعت وأصبحت تفوق قضية الهجرة وطرقها، وتطورت القضية لتصبح المناقشات فيها ليست كيفية استقبال وتوطين واحتواء اللاجئين، بل امتدت لأفق كيف يمكن ايقاف تلك الهجرة المتدفقة دون توقف على دول الإتحاد الأوروبي، مما أدى لضغط سياسي وشعبي ومؤسساتي قد يؤثر السياسة الخارجية لدول الإتحاد الأوروبي وبنيته، حيث كان آخرها خروج بريطانيا حينما بدأت تهد كاهل الحكومة البريطانية وتشكل عبئاً كبيراً عليها، اضافة للهجرة الأوروبية إليها، فاستغل المعارضون لسياسة الحدود المفتوحة تلك الأزمة والمضي قدماً باستفتاء ساهم في انفصالها، وهذا يهدد الإتحاد الأوروبي باستنساخ النموذج البريطاني لدول أخرى في الإتحاد الأوروبي كايطاليا التي تعتبر من دول العبور التي يقع على عاتقها استقبال اللاجئين فقد تخضع أوروبا لاستفتاء جديد قد يؤدي للإنفصال عن الإتحاد الأوروبي.

وللخروج من هذه المعضلة يرى الباحث أنه لابد أن يكون الإستفتاء بنسبة عالية، فمهما تعاظمت مشكلة اللاجئين فإن انسحاب أي عضو لابد أ يخضع لاستفتاء تكون نسبته ثلثي نسبه سكانه، كما أن على الاتحاد الأوروبي أن يفكر بواقعية ومنطقية بأن مها كانت دواعي اللاجئين انسانية فإن هناك نسبة غير قليلة تعارض استقبالهم لدواعي دينية وقومية وثقافية وأمنية.

ورغم التزام الإتحاد الأوروبي بالقوانين الدولية باستقبال اللاجئين يرى الباحث أنه يجب على الإتحاد الأوروبي استخدام سياسة الضربة الإستباقية أي تشجع اللاجئين بالإقامة في دول اللجوء الأول، فإن ما يعيق الإتفاق التركي ولم يثبت نجاعته هو أن الإتحاد الأوروبي نظر للأزمة من ناحية القرب الجغرافي ولم يقم باتفاقات موازية مع كلاً من لبنان والأردن لحل الأزمة وترغيب اللاجئين بالمكوث في تلك الدول.

إن التسرع في عملية التوسع في الإتحاد الأوروبي ليشمل ٢٨ دولة قبل انفصال بريطانيا خلق حالة من عدم التجانس في المواقف السياسية وفقاً لظروف كل دولة ، مما سبب ضغط شعبي تجاه الدول وشكل أزمة في اتخاذ سياسة موحدة للإتحاد نظراً لعدم التجانس، ويقترح الباحث لحل تلك المشكلة أن تكون أزمة اللاجئين حسب امكانيات كل دولة الإقتصادية، حيث أن ظروف ألمانيا ليست مثل اليونيان، فلا يمكن فرض سياسة على اليونان باستقبال اللاجئين في الوقت التي تعاني بتردي الوضع الإقتصادي وتفشي البطالة، فعلى الإتحاد الأوروبي استخدام سياسة الوقاية وحل المشاكل قبل وصولها إليه وعليه أن يكون قوي وفعال لحل مشاكل الشرق الأوسط في سوريا وغيرها من الدول حتى لا تترك الساحة لروسيا والولايات المتحدة الأمريكية فالقوة الناعمة لا تكفي لحل تلك الأزمات.

وعلى الإتحاد الأوروبي أن يعزز اتصالاته وعلاقاته مع دول الخليج العربي واليابان لاستقبال أعداد اللاجئين، في الوقت الذي يستغرب فيه الباحث لماذا تستبعد اليابان وكوريا الجنوبية وغيرها رغم قوتهم وقدرتهم على استقبال اللاجئين، فتلك الأزمة عالمية ولابد من مساهمة دولية لحل تلك الأزمة، فليس من العدل أن تترك هذه المشكلة على أوروبا لوحدها، لأن الموقع الجغرافي فرض عليها ذلك في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستقبل أكثر من ١٠ آلاف لاجي، ويعتقد الباحث أن هناك حل غير تقليدي لحل تلك الأزمة وهو تقسيم اللاجئين إلى فئتين حسب قدراتهم وأعمارهم ووضعهم الإقتصادي، ومن ثم توزيع اللاجئين بنسب متوازنة بين دول الإتحاد الأوروبي ففي هذا التوزيع عدالة أكثر.

ويضع الباحث حلول طويلة المدى وحلول قصيرة المدى ومن أهمها:

حلول طويلة المدى :

١. وقف الحرب في سوريا ودول الشرق الأوسط من قبل صناع القرار.
٢. توزيع المساعدات الفورية على اللاجئين في دول اللجوء الأول بدعم من الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي ومشاركة المؤسسات الدولية.
٣. البدء بخطة اعادة اعمار ما دمرته الحرب.
٤. تفعيل برامج الدعم النفسي والإنساني لعودة اللاجئين لديارهم، بالتزامن مع وقف الحرب.
٥. توقع اتفاقيات لاحقاً مع كلاً من سوريا ولبنان.

حلول قصيرة المدى :

١. توزيع اللاجئين على دول العالم لحل تلك الأزمة.

الفصل الخامس

منهجية وإجراءات الدراسة

- المبحث الأول : طريقة وإجراءات الدراسة.
- المبحث الثاني: تحليل البيانات

المبحث الأول

طريقة وإجراءات الدراسة

مقدمة:

يعرض هذا الفصل الإجراءات والخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة التحليلية، حيث يتناول منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، إضافة إلى توضيح الأدوات المستخدمة في الدراسة وخطواتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج ومن ثم تحقيق أهداف الدراسة، وفيما يلي تفاصيل ما تقدم:

منهج الدراسة

استخدم الباحث منهج المسح الذي يعرف بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، وهو بهذا المفهوم يعد المنهج الرئيس لدراسة جهود وسائل الإعلام(العبد ،١٩٩٩:١٦٧) ، والذي يعد جهداً علمياً منظماً يستهدف الحصول على البيانات وأوصاف الظواهر والأساليب التي اتبعت لمواجهة هذه الظاهرة ومعرفة جوانبها المختلفة(Roger W.& Joseph،١٩٩٤:١٠٨)، كما أنه من أنسب المناهج العلمية ملاءمة للدراسات الوصفية عامة (عبدالحميد،٢٠٠٠:١٦٠)، ويعد الأكثر استخداماً في بحوث الإعلام والسياسة، حيث يمكن استخدامه في تحقيق أهداف عديدة، قد تكون وصفية أو تفسيرية أو استكشافية (طايع،٢٠٠١:١٦٧)، واستخدم الباحث أسلوب مسح الوسيلة الإعلامية .

مجتمع الدراسة

تعد شبكة يورونيوز الإخبارية هي المجتمع الأصلي للدراسة، ويتمثل مجتمع الدراسة في شبكة يورونيوز والمتمثلة في (الموقع الإلكتروني لشبكة يورونيوز ، وإذاعة يورونيوز ، وفضائية يورونيوز الإخبارية)، ويرجع اختيار الباحث لشبكة يورونيوز للأسباب الآتية :

- شبكة إخبارية خاصة بالإتحاد الأوروبي.
- تتحدث القناة بأكثر من ١٣ لغات مختلفة.
- تغطية شبكة يورونيوز لقضية اللاجئين وتركيزها على التواصل مع صناع القرار في أوروبا .
- تضم شبكة يورونيوز فضائية يورونيوز وإذاعة يورونيوز؛ مما يعزز الأخبار التي تتناولها شبكة يورونيوز حول ما يحدث لقضايا الهجرة في أوروبا .

حيث أجرى الباحث دراسته على الموقع الالكتروني لشبكة يورونيوز، ويرجع ذلك للأسباب الآتية:

- شمولية الموقع على أخبار شبكة يورونيوز بشكل عام.
- سهولة استرجاع المعلومة والوصول إليها من خلال أرشيف الموقع.
- الحصول على تحديثات الموقع من خلال البريد الالكتروني وسهولة الاحتفاظ بها.

ب- **عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة الحصر الشامل للنشرات الإخبارية على الموقع الالكتروني لشبكة يورونيوز بطريقة الأسبوع الصناعي على مدار ٦ أشهر متتالية، وتم اختيار العينة من خلال ثلاثة مستويات :

أ- عينة المدة الزمنية : حيث قام الباحث بتحليل الموقع الالكتروني الخاص بشبكة يورونيوز الإخبارية على مدار ٦ أشهر متتالية، تبدأ من بداية اكتوبر٢٠١٥ م حتى ٣٠مارس٢٠١٦م، ويرجع اختيار الباحث للفترة الزمنية لرصد الأخبار وتحليلها في الموقع الالكتروني لشبكة يورونيوز بغرض تحليل مضمونها، لعدة اعتبارات أهمها:

- أنها تمثل فترة زمنية ممتدة – ٦ أشهر – مما يتيح الخروج بنتائج تسمح بتكرارات عالية يمكن من خلالها التعرف على أخبار اللاجئين ومعرفة مواقف الدول الأوروبية ..إلخ .
- أن تلك الفترة شهدت ارتفاعاً ملموساً في عمليات الهجرة إلى دول الإتحاد الأوروبي.
- التركيز الإعلامي لمواقف الدول الأوروبية إزاء أزمة اللاجئين بشكل عام.
- اختيار مدة زمنية طويلة ترصد التغير في عمليات اللجوء ، وهذا ما نسعى لدراسته.

ب- عينة وقت النشر: قام الباحث بتقسيم أوقات النشر لـ4 فترات متساوية مكونة من 6 ساعات على مدار اليوم، ثم تم اختيار وقت بدء التحليل بنظام القرعة، ومن تم تحليل باقي العينة خلال أوقات النشر الأربعة على مدار فترة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية البنائية المنتظمة.

جـ- عينة طول دورة النشر: بعد تحديد وقت التحليل بنظام القرعة سابقاً، تم اختيار عينة الدراسة التي تخضع للتحليل بأسلوب العينة البنائية المنتظمة لمدة 6 أشهر من خلال دورة نشر مدتها ٧ أيام يتم تركها، ثم البناء عليها 6 ساعات تخضع للتحليل ، ثم ترك7 أيام لتبدأ فترة التحليل التالية، وهكذا حتى انتهاء مدة الدراسة (وهي ما تسمي بأسلوب الأسبوع الصناعي).

وقد تم اختيار أيام عينة الدراسة التحليلية بطريقة الأسبوع الصناعي، وتحددها الخطوات الآتية:

١- تم اختيار اليوم الأول من العينة بطريقة عشوائية، ووقع الاختيار على يوم الأحد ٢٠١٥/١٠/٤م باعتباره أول أيام الأسبوع الأول الصناعي من شهر اكتوبر.

٢- اختيار الأيام التالية في شكل متوالية عددية بطول فئة يساوي(٨)، مما يعطي الفرصة لتمثيل أيام الأسبوع كلها، ويضمن سلامة التمثيل في المجتمع الأصلي وبعدها عن التحيز ، ويحدد الجدول الآتي أيام عينة الدراسة لشبكة يورونيوز الالكترونية.

جدول رقم (٢)

يوضح أيام عينة الدراسة التحليلية لشبكة يورونيوز الإخبارية

اليوم	تاريخ اليوم			
السبت	–	٢١نوفمبر ٢٠١٥	١٦يناير ٢٠١٦	١٣مارس٢٠١٦
الأحد	٤ اكتوبر ٢٠١٥	٢٩نوفمبر ٢٠١٥	٢٤يناير ٢٠١٦	٢١مارس٢٠١٦
الإثنين	١٢اكتوبر ٢٠١٥	٧ ديسمبر ٢٠١٥	٢ فبراير ٢٠١٦	٢٩مارس٢٠١٦
الثلاثاء	٢٠اكتوبر ٢٠١٥	١٥ديسمبر ٢٠١٥	١٠فبراير ٢٠١٦	–
الأربعاء	٢٨اكتوبر ٢٠١٥	٢٣ديسمبر ٢٠١٥	١٨فبراير ٢٠١٦	–
الخميس	٥نوفمبر ٢٠١٥	٣١ديسمبر ٢٠١٥	٢٦فبراير ٢٠١٦	–
الجمعة	١٣نوفمبر ٢٠١٥	٨ يناير ٢٠١٦	٥ مارس٢٠١٦	–

حيث قام الباحث بتحليل أيام عينة الدراسة والتي بلغت (٢٣) يوماً، بواقع (٥٣١) مادة صحفية على مدار المدة الزمنية المقررة لتحليل عينة الدراسة.

أدوات الدراسة:

١- صحيفة تحليل المضمون :

– قام الباحث بتصميم صحيفة تحليل المضمون للموقع الالكتروني لشبكة يورونيوز، حيث شملت الصحيفة على مجموعة من فئات التحليل، وهي مجموعة من التصنيفات قام الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدفها من التحليل؛ وتم استخدامها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمولية بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور (حسين ،٢٠٠١:٨٨).

وقد استخدم الباحث تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي؛ للتوصل إلى المحتوى الكمي والمحتوى الظاهر لعملية الاتصال؛ لاستخلاص البيانات التي تساعد في التعرف على نوعية المضامين والموضوعات المنشورة حول أزمة الدراسة.

ويمكن تقسيم فئات التحليل داخل الدراسة حسب اتجاهاتها إلى:

– **فئة الموضوع (ماذا قيل؟):** وذلك للكشف عن الاهتمام بالمحتوى، وتناول ذلك التقسيم الموضوعي للمواد المنشورة، ونطاق التغطية الذي تناولته تلك المواد.

- **فئة الشكل (كيف قيل؟):** وتناول التقسيم على أساس فنون المواد الخبرية، والعناصر الصحافية المرافقة ، والخدمات الإعلامية ... إلخ.في موقع الدراسة .

طريقة تصميم صحيفة تحليل المضمون :

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بالدبلوماسية الأوروبية وقضايا الهجرة، كما اتبع إرشادات المشرف، وبهذا اكتملت الصورة والفكرة أمام الباحث، وإعداد صحيفة تحليل المضمون من أجل استخدامها في تحليل المعلومات والبيانات وعرضها على المشرف لاختيار مدى ملاءمتها وتغطيتها لجوانب الموضوع، وتم تعديل صحيفة تحليل المضمون بشكل أولي.

تم عرض صحيفة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين، والذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد وتعديل وحذف ما يلزم من فقراتها، وتم عرض هذه الإرشادات والتعديلات على المشرف الذي بدوره وجه الباحث إلى الاتجاه الصحيح في طريقة التعديل، حتى خرجت صحيفة تحليل المضمون في صورتها النهائية، ثم تم استخدامها في تحليل عينة الدراسة وفق الإجراءات المنهجية لإعدادها، حيث تم تقسيم صحيفة تحليل المضمون وفقاً للشكل والمضمون.

- تحديد فئات تحليل المضمون :

ارتبطت فئات التحليل بتساؤلات الدراسة وأهدافها، وهي "مجموعة من التصنيفات قام الباحث بإعدادها طبقًا لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل؛ كي تستخدم في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور".

- أولاً: الفئات الخاصة بالمضمون، وتضم:

١. أشكال الحصول على المعلومات: رسمية ، تشريعية، دبلوماسية ، حزبية ، مؤسسات مجتمع مدني ، مفكرين ، جمهور عام
٢. مصدر المادة الخبرية: القناة ، مراسل خاص ، نقلا عن وكالات ، أخرى
٣. نوع المادة الخبرية: خبر ، تقرير ، مقال ، حديث، تحقيق ، بريد قراء ، قصة .
٤. استخدام الوسائط المتعددة: فيديو، أرقام، صور، الفلاش، روابط للموقع، الملفات الصوتية.
٥. نوع التغطية : إخبارية ، رأي ، تحليلية ، معلوماتية ، دعائي ، إخبارية
٦. البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية: تتمثل بالبعد الأوروبي والبعد الإقليمي والدولي.

٧. الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية كما وردت في يورونيوز : توطينهم، إعادتهم لبلدانهم ، تمركزهم في الدول ، إرجاعهم لدول اللجوء الأول ، توفير منطقة آمنة في بلدانهم ، توطينهم في دول اللجوء الأول

٨. الخطر المتوقع من اللاجئين كما تعكسه يورونيوز: ديمغرافي ، ديني ، اقتصادي ، أمني، ثقافي .

٩. اتجاه المعالجة الكلية : ايجابي ، سلبي ، محايد.

١٠. الرسائل الدبلوماسية كما تطرحها التغطية : نشرها دون تعديل ، إضافة تعديلات ، تحليل وار قام، توضيح موقف القناة ، أفراد مساحات خاصة .

١١. القضايا والموضوعات المتعلقة: وتتمثل بالقضايا الأمنية والإقتصادية والثقافية ..إلخ

١٢. الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية للاجئ : غزاة ، متطرفين ، محرومين ، ثروة مستقبلية .

١٣. المعايير الموضوعية للتغطية الخبرية : نقل صورة دون تحيز ، إبراز جوانب ايجابية ، إبراز جوانب سلبية ، تجنب المبالغة والتهويل ، عرض وجهتي نظر ، معلومات مبتورة .

الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحث عدد التكرارات والنسب المئوية لتحديد ترتيب الفئات الرئيسة والفرعية، إذ إن أعداد التكرارات والنسب المتحققة كانت كافية لتقدير أهمية كل فئة مقارنة بالفئات الأخرى، كما واستخدم الباحث المعاملات الإحصائية المختلفة ومنها: اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة، اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (Paired Samples T–Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين مرتبطتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة، و الاختبارات البعيدة (Post Hoc Tests) بطريقة أقل فرق معنوي .

إجراءات الثبات والصدق :

تم إجراء اختبارات الثبات والصدق وفقاً للأسس المنهجية المتبعة في دراسات تحليل المضمون، إذ تم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة نظراً لتناسق وحدات كل صحيفة على حدة ، والتأكد من مدى ملائمة فئات ووحدات التحليل لتحقيق أهداف الدراسة ، وتعريف فئات

ووحدات التحليل بشكل لا يثير التضارب أو التداخل ، وعرض استمارة التحليل على سبع محكمين* للتأكد من مدى صلاحيتها للقياس ، وتحديد أسلوب القياس الذي تم من خلاله تحويل المضمون إلى وحدات كمية ، ومراعاة الدقة في التحليل والحرص أن يكون الاستنتاج في حدود المعطيات المطروحة .

كما استخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار حيث قام بنفسه بإعادة تحليل ما قيمته ٥% من الدراسات وذلك بعد اختياره بطريقة عشوائية ، وقد بلغت نسبة الثبات في الدراسة ٩١% ، وهى نسبة مقبولة[١] .

[١] معامل الثبات = ٢ × عدد الوحدات المتفق عليها / مجموع وحدات الترميز

المبحث الثاني

تحليل البيانات

فيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أدوات الدراسة والمعالجة الإحصائية وفقاً لأسئلة الدراسة ، وسيتم عرض نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بتساؤلات الدراسة.

أولاً: تساؤلات خاصة بالمضمون.. ماذا قيل؟

١- **فئة نوع التغطية الإعلامية** : يستهدف التساؤل التعرف نوع التغطية الإعلامية في شبكة يورونيوز

جدول رقم (٣)

جدول يوضح نوع التغطية الإعلامية لقضية اللاجئين كما تعكسها اليورونيوز

م	نوع التغطية الإعلامية	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	إخبارية	٢٢٤	٤٢,٢
٢	تحليلية	١١٠	٢٠,٧
٣	رأى	٩٠	١٧
٤	معلوماتية	٥٦	١٠,٥
٥	دعائي	٥١	٩,٦
المجموع		٥٣١	١٠٠

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* أن التغطية الإعلامية لقضية اللاجئين جاءت – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي: جاءت التغطية الإخبارية بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٢,٢%)، يليها التغطية التحليلية بنسبة (٢٠,٧%)، ثم تغطية الرأي بنسبة(١٧%)، يليها التغطية المعلوماتية بنسبة (١٠,٥%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت التغطية الدعائية بنسبة(٩,٦%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن قناة يورونيوز اعتمدت على التغطية الإخبارية بشكل رئيسي؛ ويرجع ذلك لتسارع الأحداث الخاصة بالهجرة والتي تعتمد على التحرير الخبري بشكل كبير لمواكبة توارد الأحداث لقضيتهم.

٢- **فئة مضامين المواد الخبرية:** يستهدف التساؤل مضمون المادة الخبرية في شبكة يورونيوز

جدول رقم (٤)

مضامين المواد الخبرية في معالجة اليورونيوز

م	مضامين المواد الخبرية	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	لقاءات/ حوارات/ تفاهمات	٢٠٣	١٩,٥
٢	مطالبات/ دعوات	١٩٩	١٩,١
٣	مناشدات/ تحذيرات	١٣٥	١٣
٤	مواقف دبلوماسية	١١٩	١١,٥
٥	مساندة وتأييد	٧٦	٧,٣
٦	إنجازات	٧١	٦,٨
٧	اهتمامات إنسانية	٣٤	٣,٣
٨	اتفاق / تفاهم/ تعاون	٢٨	٢,٧
٩	استنكار وشجب	٢١	٢
١٠	مظاهرات/ إضرابات/ مسيرات	١٦	١,٥
١١	أخرى	٦١	٥,٨
المجموع		**١٠٣٩**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاءت مضامين المواد الخبرية في معالجة يورونيوز لقضية الهجرة – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة لقاءات وحوارات وتفاهمات بالمرتبة الأولى بنسبة (١٩,٥%)، يليها فئة مطالبات ودعوات بنسبة (١٩,١%)، ثم فئة مناشدات وتحذيرات بنسبة(١٣%)، يليها فئة مواقف دبلوماسية بنسبة (١١,٥%)، يليها فئة مساندة وتأييد بنسبة (٧,٣%)، يليها فئة إنجازات بنسبة (٦,٨%)، ثم فئة أخرى بنسبة(٥,٨%)، يليها فئة اهتمامات إنسانية بنسبة (٣,٣%)، ثم فئة اتفاق وتفاهم وتعاون بنسبة(٢,٧%)، يليها فئة استنكار وشجب بنسبة (٢)، وفي المرتبة الأخيرة فئة مظاهرات وإضرابات ومسيرات بنسبة (١,٥%).

٣- **فئات الاتجاه العام نحو قضية اللاجئين:** يستهدف التساؤل الاتجاه العام نحو قضية اللاجئين

جدول رقم (٥)

جدول يوضح الاتجاه العام نحو قضية اللاجئين كما تعكسه اليورونيوز

م	الاتجاه العام	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	**سلبي**	٢٢٢	٤١,٨
٢	**محايد**	١٦٦	٣١,٢
٣	**ايجابي**	١٤٣	٢٧
المجموع*		**٥٣١**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاء الاتجاه العام نحو قضية اللاجئين بشكل سلبي في المرتبة الأولى بنسبة (٤١,٨%)، في حين كان الاتجاه العام محايد بنسبة (٣١,٢%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء الاتجاه إيجابي بنسبة (٢٧%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن حجم تدفق اللاجئين كان كبيراً جداً؛ مما انعكس على طبيعة الحياة في أوروبا ، وشكل خطورة على مستقبل الإتحاد لما سببه حل قضية اللاجئين من مشاكل واختلاف في وجهات النظر في وضع حلول للحد من التدفق المستمر.

٤- **فئات البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية:** يستهدف التساؤل توضيح البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية

جدول رقم (٦)

البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية لليورونيوز في معالجتها لقضية الهجرة

م	البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	أوروبي	٢١٧	٧٣,٤
٢	عربي	٤٣	١٤,٦
٤	دولي	٢٨	١٠
٣	إقليمي	٦	٢
	المجموع	**٢٩٤**	

* كان هناك تعدد للمواقف في الاشكال الصحفية المختلفة لذا جاءت النسب على النحو التالى .

تدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاء البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية لقناة يورونيوز في قضية الهجرة – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

أوروبي بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٣,٤%)، يليها عربي بنسبة (١٤,٦%)، ثم دولي بنسبة(١٠%)، وفي المرتبة الأخيرة إقليمي بنسبة (٢%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن النتائج منطقية حيث إن قضية اللاجئين كان بعدها أوروبياً بامتياز حيث إنها موطن اللجوء ومقصد المهاجرين ، وجاءت تغطية معظم أخبار عينة الدراسة على لسان ساسة أوروبيين مثل " ميركل، وهولاند، وكاميرون " كما هو موضح في جدول الشخصيات رقم (١٩)، ويليها البعد العربي دول المقر التي تعاني من قتل ودمار وحروب وتناحر بين تنظيمات عسكرية مسلحة.

٥- فئات طرق الإقناع في المواد المنشورة: يستهدف التساؤل توضيح طرق الإقناع في المواد المنشورة في شبكة يورونيوز.

جدول رقم (٧)

طرق الإقناع في المواد المنشورة في معالجة اليورونيوز

م	طرق الإقناع في المواد المنشورة	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	عرض جانب واحد.	٤٠٩	٧٠,٦
٢	المبالغة والتهويل .	٥٧	٩,٨
٣	الاستشهاد بأرقام واحصاءات.	٣٢	٥,٥
٤	عرض أكثر من وجهتي نظر.	٣١	٥,٤
٥	معلومات مبتورة .	٣١	٥,٤
٦	عرض جانبي الموضوع.	١٧	٣
٧	أخرى.	٢	٠,٣
المجموع *		**٥٧٩**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاءت طرق الإقناع في المواد المنشورة في معالجة قناة يورونيوز لقضية الهجرة – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

* احتملت بعض الموضوعات على أكثر من طريقة للإقناع فتجاوزت النسبة أكبر من عينة الدراسة

جاءت فئة عرض جانب واحد بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٠,٦%)، يليها فئة المبالغة والتهويل بنسبة (٩,٨%)، ثم فئة الاستشهاد بأرقام واحصاءات بنسبة(٥,٥%)، وجاءت كل من فئة عرض أكثر من وجهتي نظر وفئة معلومات مبتورة بنفس النسبة (٥,٤%)، يليها فئة عرض جانبي الموضوع بنسبة (٣%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة أخرى بنسبة (٠,٣%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن أساليب وطرق الإقناع في المادة الخبرية الصحفية كانت تعرض من جانب واحد بشكل كبير، وذلك يدلل على المواقف الواضحة لعرض ومناقشة قضية اللاجئين على شبكة يورونيوز سواء كانت رؤية الجانب إيجابية أم سلبية.

٦- **فئات أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين:** يستهدف التساؤل توضيح أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين في شبكة يورونيوز

جدول رقم (8)

أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين كما تعكسه يورونيوز لموضوع الهجرة

م	أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	إظهار المعاناة	١٥١	٢٣,٣
٢	التحليل الموضوعي	١١٦	١٨
٣	الدعوة للتحرك/ اتخاذ موقف	١١٥	١٧,٨
٤	إثارة المخاوف	٧٨	١٢,٥
٥	إيراد حلول	٧٣	١١,٣
٦	النقاش وإثارة القضايا	٣٢	٥
٧	المساندة والتحفيز	٣٠	٤,٦
٨	الصدمة والتهويل	٣٠	٤,٦
٩	أخرى	١٦	٢,٥
١٠	التفسير	٤	٠,٦
١١	الأبعاد المختلفة	٢	٠,٣
المجموع*		٦٤٧	

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* كان الموضوع الواحد يشتمل على أكثر من أسلوب معالجة ولذلك فإن المجموع الكلي للتكرارات يتجاوز عدد أخبار العينة في كل موقع.

* جاءت أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة إظهار المعاناة بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٣,٣%)، يليها فئة التحليل الموضوعى بنسبة (١٨%)، ثم فئة الدعوة للتحرك/ اتخاذ موقف بنسبة(١٧,٨%)، يليها فئة إثارة المخاوف بنسبة (١٢,٥%)، يليها فئة إيراد حلول بنسبة (١١,٣%)، يليها فئة النقاش وإثارة القضايا بنسبة (٥%)، ثم جاءت كل من فئة مساندة والتحفيز وفئة الصدمة والتهويل بنفس النسبة (٤,٦%)، يليها فئة أخرى بنسبة (٢,٥%)، ثم فئة الابعاد المختلفة بنسبة (٠,٣%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة التفسير بنسبة (٠,٦%).

ويرى الباحث أن أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين كانت إظهار المعاناة التي تمثلت في غرق المهاجرين، وقضية الطفل إيلان، والعثور على جثت الموتى في شاحنة تبريد ، والمعاناة في طرق الوصول وتقطع السبل باللاجئين للوصل إلى أوروبا .

وأبدت تلك النظرة للاجئين تعاطف السياسيين الأوروبيين مثل فرنسوا هولاند الرئيس الفرنسى الذي أبدى تعاطفاً مع اللاجئين، و ميركل المستشارة الألمانية التي ساهمت في إدماج المهاجرين في المجتمع الألماني، ويوها سيبيلا رئيس الوزراء الفنلندي الذي عرض منزله الخاص لاستضافة طالبي اللجوء، وكريستالينا جورجيفا مفوض المساعدات الإنسانية الذي شجع المجتمع الدولي على تقديم المساعدة.

٧- **فئات الخطر المتوقع من اللاجئين:** يستهدف التساؤل توضيح الخطر المتوقع من اللاجئين

جدول رقم (9)

الخطر المتوقع من اللاجئين كما تعكسه يورونيوز

م	الخطر المتوقع من اللاجئين	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	ديني	٢١٤	٤٢,٢
٢	اقتصادي	١٢٦	٢٤,٨
٣	أمنى	٨٧	١٧,٢
٤	ديموغرافى	٤١	٨,١
٥	ثقافي	٣٩	٧,٧
المجموع		**٥٠٧**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاء الخطر المتوقع من اللاجئين كما تعكسه يورونيوز – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالتالي:جاءت الخطر الديني بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٢,٢%)، يليه الخطر الاقتصادي بنسبة (٢٤,٨%)، ثم الخطر الأمني بنسبة(١٧,٢%)، يليه الخطر الديموغرافي بنسبة (٨,١%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء الخطر الثقافي بنسبة (٧,٧%).

ويرى الباحث أن النتائج منطقية من تخوفات الخطر الذي قد يحدثه اللاجئون على طبيعة الحياة الأوروبية، وأن التطرف الديني كان هو الرئيسي لديهم، ويشكل خطورة على المجتمع الأوروبي وزيادة أعداد المسلمين فيها، وقد عقدت من سنوات مؤتمرات حول حوار الأديان والثقافات.

وجاءت نتائج الدراسة متوافقة مع دراسة علي البسام ٢٠١٥ م إلى حد كبير فيما يتعلق بالخطر الديني وصعود القومية.

وجاءت ذلك الخطر متوافقاً مع آراء بعض السياسيين الأوروبيين مثل فيكتور أوربان رئيس الوزراء المجري **الذي قال** " الحذر من خطر اللاجئين ، ويجب أن يتم منعهم بالقوة، **وأنهم** عبء ثقيل على أوروبا " ، **إضافة إلى** لارس لوكي راسموسن رئيس وزراء الدنمارك **قال**" يجب الانتباه للخطر القادم من اللاجئين، وأنه غير متعاطف مع اللاجئين" ،وكذلك سيباستيان كورز وزير الخارجية النمساوية **حيث قال** " الفوضى قادمة من اللاجئين، موازنات لن تتحملها أوروبا " ، **كما كان موقف** الكسندر فوتشيش رئيس وزراء صربيا بأن اللاجئين هو اكبر تحد مالي لأوربا".

٨- **فئات اتجاه معالجة الموقع نحو قضية الهجرة:** يستهدف التساؤل توضيح اتجاه المعالجة الموقع نحو قضية الهجرة كما تعكسه شبكة يورونيوز

جدول رقم (10)

اتجاه معالجة الموقع نحو قضية الهجرة

م	اتجاه معالجة الموقع نحو قضية الهجرة	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	سلبي نسبي	١٦٤	٣٩,١
٢	سلبي مطلق	٩٣	٢٢,٢
٣	متوازن	٧٥	١٨
٤	إيجابي نسبي	٤٤	١٠,٥
٥	إيجابي مطلق	٤٣	١٠,٢
٦	غير محدد	٠	٠
المجموع*		**٤١٩**	**%١٠٠**

* هناك بعض الموضوعات التى لم يتم تصنيفها وفقا للمعيار المقترح فجاءت النسب على النحو التالى .

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* أن اتجاه معالجة يورونيوز نحو قضية الهجرة – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي: جاءت فئة سلبي نسبي بالمرتبة الأولى بنسبة (٣٩,١%)، يليها فئة سلبي مطلق بنسبة (٢٢,٢%)، ثم فئة متوازن بنسبة(١٨%)، يليها فئة إيجابي نسبي بنسبة (١٠,٥%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة إيجابي مطلق بنسبة (١٠,٢%).

وجاءت نتائج الدراسة متوافقة مع دراسة كوزمن جيورج نديلا٢٠١١م ودراسة تمارا وآخرين٢٠١٢م.

٩- فئات الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية: يستهدف التساؤل توضيح اتجاه معالجة الموقع نحو قضية الهجرة كما تعكسه شبكة يورونيوز

جدول رقم (١١)

الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية كما وردت في يورونيوز

م	الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	إرجاعهم لدول اللجوء الأول.	١٦٩	٤٦,٦
٢	توطينهم في دول اللجوء الأول.	١٠٤	٢٨,٦
٣	استيعابهم وتوزيعهم بدول اللجوء	٤٠	١١
٤	إعادتهم لبلدانهم	٣٤	٩,٤
٥	منطقة آمنة في بلدانهم	١٦	٤,٤
	المجموع*	٣٦٣	

تدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاءت **الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية** – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة إرجاعهم لدول اللجوء الأول بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٦,٦%)، يليها فئة توطينهم في دول اللجوء الأول بنسبة (٢٨,٦%)، ثم فئة استيعابهم وتوزيعهم بدول اللجوء بنسبة(١١%)، يليها فئة إعادتهم لبلدانهم بنسبة (٩,٤%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة منطقة آمنة في بلدانهم بنسبة (٤,٤%).

* كان الخبر الواحد يشتمل على أكثر من من قضية أو موضوع صحفي ولذلك فإن المجموع الكلي للتكرارات يتجاوز عدد أخبار العينة في كل موقع.

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن أهم الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية كانت إرجاعهم لبلد اللجوء الأول، وبذلك يخلي الإتحاد الأوروبي مسؤوليته المباشرة عن قضيتهم مع الدعم المادي لبلد اللجوء الأول كلبنان والأردن وتركيا ، وهذا ما شهدناه من دعم لتركيا لاستيعاب اللاجئين وعودتهم إليها.

وجاء ذلك متوافقاً إلى حد ما مع رؤية رجب طيب أردوغان الرئيس التركي، حيث قال"من يرد انتهاء أزمة المهاجرين بشكل ايجابي، يستعد لبذل جهد إضافي لحل المشاكل" ، ومع رؤية سيباستيان كورز وزير الخارجية النمساوية، حيث قال " إن موازنات أوروبا لن تتحمل قضية اللاجئين في إشارة لإرجاعهم لبلد اللجوء الأول " ، وموقف الكسندر فوتشيش رئيس وزراء صربيا بأن اللاجئين هو أكبر تحد مالي لأوروبا ".

١٠- **فئات الرسائل الدبلوماسية:** يستهدف التساؤل توضيح الرسائل الدبلوماسية كما تعكسه شبكة يورونيوز

جدول رقم (١٢)

الرسائل الدبلوماسية كما تطرحها التغطية للموقع

م	الرسائل الدبلوماسية	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	تحليل وأرقام.	١١١	٧٠,٧
٢	أفراد مساحات خاصة.	١٥	٩,٥
٣	إضافة تعديلات.	١٣	٨,٣
٤	توضيح موقف القناة.	١١	٧
٥	نشرها دون تعديل.	٧	٤,٥
المجموع*		**١٥٧**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاءت **الرسائل الدبلوماسية كما تطرحها التغطية الإخبارية لموقع** يورونيوز – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة تحليل وأرقام بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٠,٧%)، يليها فئة أفراد مساحات خاصة بنسبة (٩,٥%)، ثم فئة إضافة تعديلات بنسبة(٨,٣%)، يليها فئة توضيح موقف القناة بنسبة (٧%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة نشرها دون تعديل بنسبة (٤,٥%).

* هناك موضوعات لم تتضح فيها رسائل دبلوماسية ، لذا جاءت النسب على هذا النحو .

١١- فئات الموقف من قرار الإتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين: يستهدف التساؤل توضيح الموقف من قرار الإتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين كما تعكسه شبكة يورونيوز

جدول رقم (١٣)

الموقف من قرار الإتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين كما تعكسه يورونيوز

م	الموقف من قرار الإتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	معارض.	١٥١	٣٠,٦
٢	مؤيد وفق شروط.	١٢١	٢٤,٥
٣	مؤيد.	١١٣	٢٣
٤	معارض بحذر.	٥٩	١١,٩
٥	لم يتضح الموقف	٤٨	١٠
المجموع		**٤٩٢**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاء **الموقف من قرار الإتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين** – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة معارض بالمرتبة الأولى بنسبة (٣٠,٦%)، يليها فئة مؤيد وفق شروط بنسبة (٢٤,٥%)، ثم فئة مؤيد بنسبة (٢٣%)، ثم يليها فئة معارض بحذر بنسبة (١١,٩%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة لم يتضح الموقف بنسبة(١٠%).

١١- **فئات الشخصيات المحورية:** يستهدف التساؤل توضيح الشخصيات المحورية الواردة بالتقارير بشأن موضوع اللاجئين كما تعكسه شبكة يورونيوز

الشخصيات المحورية الواردة بالتقارير بشأن موضوع اللاجئين كما تعكسه يورونيوز

جدول رقم (١٤)

م	نوع الشخصيات	نسبة ظهورها		موقفها من قضية توطين اللاجئين				القيم الاحتمالية		
		ت	%	معارض	%	مؤيد	%	قيمة Z أو كا٢	مستوى المعنوية	معامل التوافق
١	شخصيات أوروبية	٢٠٥	٦٣	١١٣	٦٢,٤	٩٢	٦٥,٢	**٥,٧٤**	**دالة**	–
٢	شخصيات دولية	١٠٨	٣٣,٥	٦٨	٣٧,٦	٤٠	٢٨,٣	**٥,٤٣**	**دالة***	–
٣	شخصيات عربية	٩	٢,٨	–	–	٩	٦,٤	**١,٣١**	**غير دالة**	–
المجموع		٣٢٢	%١٠٠	١٨١	%١٠٠	١٤١	%١٠٠			
المجموع الكلي				١٨١	%٥٦,٢	١٤١	%٤٣,٨			

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاء **الشخصيات المحورية الواردة بتقارير قناة يورونيوز** – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

- جاء موقف الشخصيات من قضية توطين اللاجئين الشخصيات الأوروبية بشكل معارض بنسبة (٥٦,٢%) مقابل (٤٣,٨%) للشخصيات المؤيدة .
- كانت الشخصيات الأوروبية الأكثر معارضة لتوطين اللاجئين ضمن الشخصيات المعارضة بنسبة (٦٢,٤%)، في حين جاءت الشخصيات الأوروبية الأكثر تأييداً لتوطينهم ضمن الشخصيات المؤيدة بنسبة (٦٥,٢%).
- وبتطبيق معامل z الإحصائي لمعرفة الدلالة الإحصائية على ارتباط تكرار ظهور تلك الشخصيات ، تظهر النتائج أن تكرار ظهور الشخصيات الأوربية والدولية لها دلالة ايجابية ، وان مرات تكرار ظهور الشخصيات العربية في نشرات الأخبار المختلفة لم يعطى أي نتيجة احصائية .

وبتحليل بيانات الجدول السابق يرى الباحث أن هناك تبايناً وردود فعل متفاوتة بين المؤيد والمعارض بين الشخصيات الأوربية تجاه قضية اللاجئين وهذا ما هدد بنية ووجود الإتحاد الأوروبي، حيث قال ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا إن غياب سياسة معممة ستقضي على فضاء شنغن، فهذا التباين أوجد خلافات داخل دول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، وتتضح أوجه الخلاف فيما بين تلك الشخصيات مثل ميركل المستشارة الألمانية التي دافعت عن المهاجرين والإسلام باعتباره جزءا لا يتجزأ من ألمانيا، وتعاطف فرانسو هلاند الرئيس الفرنسي مع اللاجئين، مقابل الأراء المعارضة لفيكتور اوربان رئيس الوزراء المجري عندما قال يجب أن يتم منعهم بالقوة، كذلك لارس لوكى راسموسن رئيس وزراء الدنمارك الذي لم يبدِ أي تعاطف مع قضية اللاجئين.

١٢- فئات الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية: يستهدف التساؤل توضيح الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية كما تعكسه شبكة يورونيوز

جدول رقم (١٥)

الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية للاجيء كما تعكسه يورونيوز

م	الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	يستحق المساعدة.	٩٣	٢٩
٢	ثروة مستقبلية.	٧٦	٢٣,٨
٣	غزاة .	٦٦	٢٠,٦
٤	محرومين.	٥٢	١٦,٣
٥	متطرفين.	٣٣	١٠,٣
المجموع		٣٢٠	%١٠٠

تدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاءت الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية للاجئ كما تعكسه **يورونيوز** – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة يستحق المساعدة بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٩%)، يليها فئة ثروة مستقبلية بنسبة (٢٣,٨%)، ثم فئة غزاة بنسبة (٢٠,٦%)، ثم يليها فئة محرومين بنسبة (١٦,٣%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة متطرفين بنسبة(١٠,٣%).

يرى الباحث أن الصورة الذهنية جاءت متوافقة مع بيانات جدول رقم (٨) ، حيث إن اللاجئين خرجوا من مناطق الصراع والحروب هرباً من الموت، وأن التغطية الصحفية للقناة أبرزت حاجتهم للمساعدة نظراً لما عانوه من تعب للوصول إلى أوروبا .

وجاءت نتائج الدراسة متوافقة مع دراسة تمارا وآخرين٢٠١٢م ، ودراسة جيمس وآخرين٢٠١٥، ودراسة علي البسام ٢٠١٥ م .

كما جاءت النتائج متوافقة مع رأي كريستالينا جورجيفا مفوض المساعدات الإنسانية التي ناشدت فيها بتشجيع المجتمع الدولي على تقديم المساعدة للاجئين ، وتقديم مساعدات مالية من الإتحاد الأوروبي"، وميركل المستشارة الألمانية حين صرحت بأنها تستطيع تدبر أمر اللاجئين في العام الحالي.

١٣- فئات الإطار المرجعي لتغطية قضية اللاجئين: يستهدف التساؤل توضيح الإطار المرجعي لتغطية قضية اللاجئين كما تعكسه شبكة يورونيوز

جدول رقم (١٦)

الاطار المرجعي لتغطية قضية اللاجئين كما تعكسه شبكة اليورونيوز

م	الإطار المرجعي لتغطية	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	سياسي.	١٨٨	٢٥,٧
٢	إنساني.	١٧٢	٢٣,٥
٣	اقتصادي.	٩٣	١٢,٧
٤	ديني.	٩٣	١٢,٧
٥	قانوني.	٨٣	١١,٤
٦	ديموغرافي	١٠٢	١٤
المجموع		**٧٣١**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاء الإطار المرجعي لتغطية قضية اللاجئين كما تعكسه شبكة اليورونيوز – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة سياسي بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٥,٧%)، يليها فئة إنساني بنسبة (٢٣,٥%)، ثم فئة كل من اقتصادي وفئة ديني بنفس النسبة (١٢,٧%)، ثم يليها فئة قانوني بنسبة (١١,٤%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة ديموغرافي بنسبة (١٦,٣%).

يرى الباحث أن المعالجة الإخبارية لقناة يورونيوز غلب عليها الطابع السياسي في إطار التغطية والإطار المرجعي للأخبار حول قضية اللاجئين حسب توجيهات الإتحاد الأوروبي.

١٤- فئات نوع اللغة المستخدمة في الحديث عن قضية اللاجئين:

جدول رقم (١٧)

جدول يوضح نوع اللغة المستخدمة في الحديث عن قضية اللاجئين كما يعكسه موقع اليورونيوز

م	نوع اللغة المستخدمة في الحديث عن قضية اللاجئين	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	محايدة.	١١٧	٢٨,٥
٢	متعاطفة.	١٠٩	٢٦,٥
٣	تحذيرية.	٨٦	٢١
٤	عنيفة.	٦٩	١٦,٨
٥	أخري.	٢٩	٧,١
المجموع		**٤١٠**	**%١٠٠**

تدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاءت نوع اللغة المستخدمة في الحديث عن قضية اللاجئين كما يعكسه موقع اليورونيوز – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت فئة محايدة بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٨,٥%)، يليها فئة متعاطفة بنسبة (٢٦,٥%)، ثم فئة تحذيرية بنسبة (٢١%)، ثم يليها فئة عنيفة بنسبة (١٦,٨%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة أخرى بنسبة (٧,١%).

وتتأثر اللغة بالمواقف المختلفة والأحداث، فقد تقع وتيرة اللغة المتعاطفة عند حدوث مأساة للاجئين كالطفل ايلان، كما تسود اللغة التحذيرية عند قيام اللاجئين ببعض الأحداث التحرش الجنسي وغيره.

١٥- فئة المصادر الدبلوماسية: يستهدف التساؤل توضيح المصادر الدبلوماسية التي اعتمد عليها موقع عينة الدراسة في النظرة لموضوع المهاجرين

جدول رقم (١٨)

المصادر الدبلوماسية التي اعتمد عليها موقع عينة الدراسة في النظرة لموضوع المهاجرين

م	المصادر المعتمدة	المنصب/ جهة العمل	التكرار والنسبة		قيمة Z أو كا٢	الدلالة أو مستوى المعنوية	معامل التوافق
			ك	%			
١	أنجيلا ميركل	المستشارة الألمانية	٦٩	٣٥,٥	٧,١٦	دالة**	–
٢	دونالد تسك	رئيس المجلس الأوربي	٣٢	١٦,٤	٥,٧٧	دالة**	–
٣	فيكتور أوربان	رئيس الوزراء المجري	٢٤	١٢,٣	٥,٤٣	دالة*	–
٤	ديفيد كاميرون	رئيس وزراء أوربا	١٥	٨	٥,٠١١	دالة*	–
٥	توماس دوميزبير	وزير الداخلية الألماني	٨	٤,١	٤,٧٥١	غير داله	–
٦	رجب طيب أردوغان	الرئيس التركي	٨	٤,١	٤,٧٥١	غير دالة	–
٧	فرانسوا هولاند	الرئيس الفرنسي	٧	٤	٤,٤٥	غير دالة	–
٨	كريستوف بوليراك	منظمة اليونسيف	٦	٣	٤,١٥	غير دالة	–
٩	يوها سيبيلا	رئيس الوزراء الفنلندى	٥	٣	٣,٧٤	غير دالة	–
١٠	بيار موسكوفيس	المفوض الأوروبى	٤	٢	٠,٨٥	غير دالة	–
١١	الكسندر فوتشيش	رئيس وزراء صربيا	٤	٢	٠,٨٥	غير دالة	–
١٢	فيديريكا موغيريني	وزير خارجية الإتحاد الأوروبي	٢	١	٠,٨٥	غير دالة	–
١٣	كاتارينا بيرل	زعيمةالحزب الشعبوى الألماني	٢	١	٠,٨٥	غير دالة	–
١٤	ديمترس افراموبولوس	مفوض أوروبا لشئون الهجرة	٢	١	٠,٨٥	غير دالة	–
١٥	سيباستيان كورز	وزير الخارجية النمساوية	٢	١	٠,٨٥	غير دالة	–
١٦	كريستالينا جيورجيفا	مفوض المساعدات الإنسانية	٢	١	٠,٨٥	غير دالة	–
١٧	لارس لوكى راسموسن	رئيس وزراء الدنمارك	١	٠,٥	٠,٤٥	غير دالة	–
١٨	أنطونيو غوتيريس	المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	١	٠,٥	٠,٤٥	غير دالة	–

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* جاءت مصادر الشخصيات الدبلوماسية التي اعتمد عليها موقع عينة الدراسة في النظرة لموضوع المهاجرين – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت أنجيلا ميركل بالمرتبة الأولى بنسبة (٣٥,٥%)، يليها دونالد تسك بنسبة (١٦,٤%)، ثم فيكتور اوربان بنسبة (١٢,٣%)، ثم ديفيد كاميرون بنسبة (٨%)، ثم توماس دوميزبير بنسبة (٤,١%)، يليها رجب طيب أردوغان بنسبة (٤,١%)، ثم فرانسوا هولاند بنسبة (٤,٦%)، ثم كريستوف بوليراك بنسبة (٣%)، ثم يوها سيبيلا بنسبة (٣%)، يليها بيار موسكوفيس بنسبة (٢%)، ثم الكسندر فوتشيش بنسبة (٢%)، ثم فيديريكا موغيريني بنسبة (١%)، ثم كاتارينا بيرل بنسبة (١%)، يليها ديمترس افراموبولوس بنسبة (١%)، ثم سيباستيان كورز بنسبة (١%)، ثم كريستالينا جيورجيفا بنسبة (١%)، يليها لارس لوكى راسموسن بنسبة (٠,٥%)، في المرتبة الأخيرة مع أنطونيو غوتيريس بنسبة (٠,٥%).

- وبتطبيق معامل **Z** على معدل تكرار ظهور الشخصيات في الاخبار المختلفة وجدنا النتائج التالية :
- هناك أربع شخصيات ارتبط عدد مرات ظهورها بمواقفها وهى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والتي ظهرت بمواقفها الايجابية بنسبة ظهور بنسبة (٣٥,٥%)،وبتطبيق معامل **Z** أعطت نتيجة **٧,١٦** وهى قيمة أعلى من ٥,٠٠ فهي نتيجة دالة احصائياً ، بمعنى أن ظهور مواقف المستشارة الألمانية ارتبط بعدد مرات ظهورها ، وكانت مواقفها إيجاباً حول موضوع اللاجئين ، ويليها دونالد تسك رئيس المجلس الأوروبى بنسبة (١٦,٤%)، وبتطبيق معامل **Z** أعطت نتيجة **٥,٧٧** وهى قيمة أعلى من ٥,٠٠ فهي نتيجة دالة احصائياً ، ثم فيكتور أوربان بنسبة (١٢,٣%)، وبتطبيق معامل **Z** أعطت نتيجة **٥,٤٣** وهى قيمة اعلى من ٥,٠٠ فهي نتيجة دالة احصائيا ، وهو موقف مختلف عمن سبقه ففيكتور اوربان معروف بمواقفة المناهضة للاجئين ، آخر الأسماء التي ارتبط مرات ظهورها بمواقفها كان ديفيد كاميرون بنسبة (٨%)، وبتطبيق معامل **Z** أعطت نتيجة **٥,٠١١** وهى قيمة أعلى من ٥,٠٠ فهي نتيجة دالة احصائيا ، ولم تظهر أى دلاله احصائية في الأسماء الباقية .

١٦- فئات السمات البارزة الإيجابية والسلبية للشخصيات:

جدول رقم (١٩)

يظهر السمات البارزة الإيجابية والسلبية لبعض الشخصيات الرسمية الواردة في موقع الدراسة

م	الشخصية	السمة البارزة الايجابية
١	ميركل المستشارة الألمانية	تستطيع تدبر أمر اللاجئين في العام الحالي .
		تعمل على اندماج المهاجرين في المجتمع الألماني.
		تدافع عن الإسلام باعتباره جزءا لا يتجزأ من ألمانيا.
		تدافع عن المهاجرين .
		المهاجرين قوة لألمانيا .
٢	فرنسوا هولاند الرئيس الفرنسي	يقبل بقرارات الإتحاد الأوروبي .
		يبدى تعاطفا مع اللاجئين .
٣	ديفيد كاميرون رئيس وزراء أوروبا	غياب سياسة معممة "سنقضي على فضاء شنغن.
		بلاده مستعدة لاستقبال ٢٠ ألف سوري خلال خمس سنوات.
٤	رجب طيب أردوغان الرئيس التركي	يريد انتهاء أزمة المهاجرين بشكل ايجابي.
		يستعد لبذل جهد إضافي لحل المشاكل.
	يوها سيبيلا رئيس الوزراء الفنلندى	عرض منزله الخاص لاستضافة طالبي اللجوء.
		يرحب باتفاقية أوروبا لاستضافة اللاجئين.
٥	كريستالينا جورجيا مفوض المساعدات الإنسانية	تشجيع المجتمع الدولي على تقديم المساعدة.
		تقديم مساعدات مالية من الإتحاد الأوروبي.
٦	فيكتور أوربان رئيس الوزراء المجري	الحذر من خطر اللاجئين.
		يجب أن يتم منعهم بالقوة.
		عبء ثقيل على أوروبا .
٧	لارس لوكى راسموسن رئيس وزراء الدنمارك	غير متعاطف مع اللاجئين.
		يجب الانتباه للخطر القادم من اللاجئين.
٨	الكسندر فوتشيش	أكبر تحد مالي لأوروبا .

	رئيس وزراء صربيا	مضطرين للتعامل مع اللاجئين كأمر واقع .
٩	سيباستيان كورز وزير الخارجية النمساوية	موازنات لن تتحملها أوروبا . الفوضى قادمة من اللاجئين.

ثانياً : تساؤلات خاصة بالشكل.. كيف قيل؟

١-**فئات القوالب الفنية/ الخبرية:** يستهدف التساؤل توضيح القوالب الفنية/ الخبرية المستخدمة في تغطية موضوع الهجرة في شبكة يورونيوز

جدول رقم (٢٠)

القوالب الفنية/ الخبرية المستخدمة في تغطية موضوع الهجرة

م	القالب الخبري المستخدم	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	الخبر	٣٩٧	٧٤,٧
٢	التقرير	٦٦	١٢,٤
٣	مقال	٤٦	٨,٧
٤	تحقيق	١٣	٢,٥
٥	الحديث	٩	١,٦
٦	بريد قراء	–	–
المجموع		**٥٣١**	**%١٠٠**

يتضح من خلال الجدول السابق ما يأتي:

جاءت الأخبار في المرتبة الأولى بنسبة (٧٤,٧%)، ويليها وبفارق كبير التقرير الإخباري بنسبة (١٢,٤%)، ثم المقال وبنسبة (٨,٧%)، ثم التحقيق بنسبة (٢,٥%)، ويليه الحديث الصحفي بنسبة (١,٦%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن أغلب المادة الصحفية التي اعتمدت عليها قناة يورونيوز على الأخبار، ويأتي ذلك في سياقه الطبيعي للقناة التي تطرح نفسها كقناة إخبارية، ويعد الخبر هو المادة الخام لجميع الفنون الصحفية الأخرى.

٢-**فئات الوسائط المتعددة:** يستهدف التساؤل توضيح الوسائط المتعددة في تغطية موضوع الهجرة كما تعكسه يورونيوز

جدول رقم (٢١)

استخدام الوسائط المتعددة في تغطية موضوع الهجرة كما تعكسه يورونيوز

م	الوسائط المتعددة	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	صور	٢٧٤	٥١,٦
٢	فيديو	١١٥	٢١,٧
٣	الملفات الصوتية	٤٩	٩,٢
٤	الفلاش	٤١	٧,٧
٥	روابط للموقع	٣١	٥,٨
٦	شكل تحليلي	٢١	٤
المجموع		**٥٣١**	**%١٠٠**

تدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* أن الوسائط المتعددة المستخدمة في تغطية قضية الهجرة في قناة يورونيوز جاءت – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاءت الصور بالمرتبة الأولى بنسبة (٥١,٦%)، يليها الفيديو بنسبة (٢١,٧%)، يليها استخدام الملفات الصوتية بنسبة(٩,٢%)، ثم الفلاش بنسبة(٧,٧%)، يليها استخدام روابط المواقع بنسبة (٥,٨%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء الشكل التحليلي بنسبة(٤%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن قناة يورونيوز اعتمدت بشكل بارز على الصور، ويرجع ذلك لسهولة التقاط الصور أثناء انتقالهم من مكان لآخر، وقد يعود أيضاً لصعوبة الوصول لهم لاحتجازهم في تجمعات من فصلة عن الجمهور العام.

٣-فئات طرق نقل المعلومات والحصول على التقارير: يستهدف التساؤل توضيح طرق نقل المعلومات والحصول على التقارير في موضوع الهجرة كما تعكسه يورونيوز.

جدول رقم (٢٢)

يظهر طرق نقل المعلومات والحصول على التقارير في موضوع الهجرة للموقع

م	طرق نقل المعلومات والحصول على التقارير	التكرار والنسبة	
		ت	%
١	مراسلو الشبكة	٢٨٣	٥٣
٢	وكالات	٩٧	١٧
٣	مراسل خاص	٧٢	١٣,٥
٤	بيانات ومؤتمرات	٤٤	٨
٥	أخرى	٣٥	٦,٥
المجموع		**٥٣١**	**%١٠٠**

يدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* أن طرق نقل المعلومات والحصول على الأخبار الخاصة بقضية الهجرة جاءت – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالآتي:

جاء الاعتماد على مراسلي شبكة يورونيوز بالمرتبة الأولى بنسبة (٥٣%)، يليها وكالات أجنبية بنسبة(١٧%)، ثم مراسل خاص بنسبة (١٣,٥%)، يليها بيانات ومؤتمرات بنسبة(٨%) ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة أخرى بنسبة (٦,٥%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن قناة يورونيوز تعتمد بشكل رئيسي في الحصول على المعلومات على مراسليها في جميع أنحاء دول الإتحاد الأوروبي، ويعود ذلك لشهرة وقوة قناة يورونيوز إعلاميا التي تنقل الأحداث ب١٣ لغة مختلفة.

٤-**فئة طرق الحصول على المعلومات:** يستهدف التساؤل توضيح طرق الحصول على المعلومات كما تعكسه يورونيوز

جدول رقم (٢٣)

يظهر طرق الحصول على المعلومات في معالجة اليورونيوز

أشكال الحصول على المعلومات		التكرار والنسبة	
		ت	%
١	رسمية	٢٣١	٤٣,٥
٢	دبلوماسية	٧٦	١٤,٣
٣	حزبية	٥٨	١١
٤	مؤتمر صحفي	٥٦	١٠,٥
٥	مجتمع مدني	٣٦	٧
٦	جمهور عام	٣٠	٦
٧	مفكرين	٢٢	٤,١
٨	أخرى	١٩	٣,٦
المجموع		٥٣١	

تدل نتائج الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

* أن طرق الحصول على المعلومات في معالجة يورونيوز لقضية الهجرة جاءت – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– كالتالي:

جاءت المصادر الرسمية في المرتبة الأولى بنسبة (٤٥,٥%)، يليها مصادر دبلوماسة بنسبة (١٤,٣%)، ثم مصادر حزبية بنسبة (١١%)، يليها مؤتمر صحفي بنسبة (١٠,٥%)، يليها مصادر من المجتمع المدني بنسبة (٧%) ثم الجمهور العام بنسبة (٦%)، ثم مفكرون بنسبة (٤,١%)،وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة أخرى بنسبة(٣,٦%).

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن قناة يورونيوز تعتمد على المصادر الرسمية في معالجتها للمعلومات بدرجة كبيرة جداً؛ ويرجع ذلك لعلاقاتها مع صناع القرار الأوروبي واعتماد المعلومات من مصادرها الأصلية، وإن دل ذلك يدل على مصداقية القناة في نقل أخبارها وقوتها في التأثير والتغطية.

أولاً: نتائج الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة الكمية

من خلال تحليل نتائج البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام أدوات الدراسة، توصل الباحث لأهم النتائج التالية:-

١- فئة نوع التغطية الإعلامية :

يرى الباحث أن شبكة يورونيوز اعتمدت في تغطيتها الإعلامية لقضية اللاجئين على التغطية الإخبارية في نقل المعلومات والأحداث ، وذلك يرجع لزيادة أعداد اللاجئين خلال عامي ٢٠١٥-٢٠١٦ بشكل يفوق موجات الهجرة سابقاً بعشرات الأضعاف، حيث أصبحت جميع دول أوروبا مهددة بموجات من الهجرة من خلال الدول التي لها حدود مع أوروبا أو من خلال البحر، كما اهتمت التغطية الإعلامية بالتغطية التحليلية للاجئين للتعمق في التعرف على صعوبات الهجرة التي واجهت المهاجرين إضافة لمعرفة معاناتهم والمخاطر التي واجهتهم، كما أفردت شبكة يورونيوز مساحات للرأي والرأي الآخر للتعبير عن مواقف الشخصيات والأحزاب حول المهاجرين بين المؤيد والمعارض للتعرف على حجم أعداد الهجرة وايجابياتها وسلبياتها.

٢- فئة مضامين المواد الخبرية:

انعكس المضمون الإعلامي في برامج شبكة يورونيوز على الواقع الحياتي للمهاجرين من خلال استضافة شبكة يورونيوز لمتخصصين وإعلاميين وشخصيات بارزة على الصعيد السياسي والاجتماعي اضافة لمؤسسات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني، وتجسد ذلك المضمون من خلال اللقاءات والحوارات التي اعتمدت عليها، وما نتج عنها من مطالبات ودعوات للتحرك الفاعل من قبل المؤسسات الحكومية والمدنية للتعاطف وفق القانون مع المهاجرين، ثم فئة اضافة للتحذيرات والمناشدات للجمهور في آليات التعاطف والتضامن مع اللاجئين مع التركيز على معاناتهم الإنسانية.

٣- فئات الاتجاه العام نحو قضية اللاجئين:

يدلل الباحث أن الإتجاه العام في التغطية الإخبارية لشبكة يورنيوز جاء بشكل سلبي إلى التخوفات الأوروبية من تأثير الحجم المتصاعد من اللاجئين على التركيبة الديمغرافية للسكان، حيث كانت هناك موجات عنف قام بها بعض الأوروبيين تجاه اللاجئين وذلك للتخوف الأمني أو الديني أو الثقافي، وبرغم اختلاف وجهات النظر بين المجتمع الأوروبي وجد الباحث أن شبكة

يورونيوز عالجت المضمون الإخباري بشكل محايد ونقل الصورة كما هي بشكل موضوعي وبدون تحيز، حيث أن التعاطف الإنساني والدولي للاجئين كان سبباً قوياً للتضامن معهم بشكل انساني وبشكل قانوني.

٤- فئات البعد الجغرافي للمعالجة الخبرية:

جاءت اهتمامات التغطية الإعلامي لشبكة يورونيوز منطقية من حيث البعد الجغرافي ، حيث أن قضية اللاجئين هددت دول الإتحاد الأوروبي بالتفكك وإلغاء اتفاقية شينغل ، كما استدعت قوة حرس الحدود وتعاملت مع أعداد اللاجئين بعنف، حيث ركزت شبكة يورونيوز على أماكن التماس مع اللاجئين على حدود دول الإتحاد الأوروبي، وهذا يرجع لفكرة التخوف من انسياب الحدود ودخول متشددين قد يؤثروا بشكل كبير على الحياة الإجتماعية ويشكلوا مخاطر على الصعيد الأمني، كما ركزت في معالجتها الإخبارية في قضية اللاجئين على الدول اللجوء الأول من الدول العربية للتعرف على امكانياتها في استقبال اللاجئين لتوفير الإحتياجات الضرورية لهم.

٥- فئات أساليب الدعوة لمواجهة الخطر المتوقع من اللاجئين

يرى الباحث أن شبكة يورونيوز ركزت على إظهار المعاناة للاجئين كنقطة رئيسية للتعاطف معهم حيث أنهم تعرضوا لحالات الإبتزاز والقتل ، كما تعرض عدد كبير منهم للغرق وفقدان العائلة لأبنائهم، وبذلك الأسلوب استطاعت شبكة يورونيوز لفت الإنتباه بشكل كبير لقضية اللاجئين حيث عزز الطفل ايلان قضية اللاجئين بشكل كبير على الصعيد الإعلامي والسياسي والدولي والعثور على جثت الموتى في شاحنة تبريد، كما طالبت القناة وعبر أساليبها في التغطية الإعلامية بسرعة تحرك المجتمع الدولي حيال تلك القضية واتخاذ مواقف قوية كوقف الحرب في سوريا ووضع حل سياسي يوقف شريان اللجوء ، وكان ذلك من خلال إثارة القضية بشكل مركز وإثارة النقاش حول أبعادها وخطورتها والبعد القانوني لها، وأبدت تلك النظرة للاجئين تعاطف السياسيين الأوروبيين مثل فرنسوا هولاند الرئيس الفرنسي، وميركل المستشارة الألمانية، ويوها سيبيلا رئيس الوزراء الفنلندي، وكريستالينا جورجيفا مفوض المساعدات الإنسانية.

٦- الدبلوماسية الوقائية تجاه اللاجئين:

يجدد الباحث التأكيد أن التطرف الديني هو الوسيلة التي اعتمد عليها بعض السياسيين الأوروبيين في عدم التعاطف مع اللاجئين مثل فيكتور أوربان رئيس الوزراء المجري، ولارس لوكي راسموسن رئيس وزراء الدنمارك وغيرهم، حيث عززت بعض أحزاب اليمين المتطرف

والمتشدد ذلك الخطر وقام بعض الأوروبين بالاعتداء على أماكن ايواء اللاجئين، كما أن البعض أرجع خطورة اللاجئين للوضع الإقتصادي الذي تعاني منه بعض دول الإتحاد ويروا بأن الأعداد الهائلة منهم ستقضي على الثروة الإقتصادية للمجتمع الأوروبي كما أنهم سيتنافسون في سوق العمل وسيحصلون على فرص عمل على حساب المواطن الأوروبي، كما كان موقف الكسندر فوتشيش رئيس وزراء صربيا بأن اللاجئين هو اكبر تحد مالي لأوربا ، ونظراً لأحداث العنف في كل من بروكسل وباريس ونيس وميونخ الأخيرة يرجع البعض للخطر الأمني الذي قد يشكله اللاجئين على الحياة الأوربية وذلك لإختلاف العادات والتقاليد والدين.، حيث قال سيباستيان كورز وزير الخارجية النمساوية " الفوضى قادمة من اللاجئين.

٧- فئات الحلول المقترحة لقضية اللاجئين حسب الرسائل الدبلوماسية

إن أهم الحلول المقترحة التي تم توضيحها حسب الرسائل الدبلوماسية الأوروبية إرجاع اللاجئين لدول اللجوء الأول على أن يقوم الإتحاد الأوروبي بمساعدة تلك الدول بالأردن ولبنان وتركيا، وهذا الحل ناتج لعدم وجود رؤية أو أفق قريب الأجل لحل أزمة تدفق اللاجئين، وبذلك يوفر الإتحاد الأوروبي مسؤوليات نفقاتهم وإيواءهم لدول أخرى، ومن ثم يمكن في المرحلة المستقبلية أن يتم توزيعهم كجزء من الحل ليصبحوا مواطنين في تلك الدول، حيث أن فكرة ارجاعهم إلى بلدانهم في ظل عدم ايجاد حلول جذرية لوقف القتال سيؤدي إلى قتلهم وهذا يتنافى مع قوانين الهجرة واللجوء.

٨- فئات الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية:

يرى الباحث أن كم التغطية الإعلامية لقضية اللاجئين شكل صورة ذهنية عنهم بأنهم يستحقون التعاطف والمساعدة وهذا بدوره كان له أثر كبير على الضغط على صناع القرار الأوروبي بامكانية استيعابهم والإستفادة منهم، حيث توافق تلك الرؤى مع امكانية الإستفادة منهم كثروة مستقبلية وخاصة في ألمانيا التي استعدت لإستقبالهم وتشغليهم وفق الحاجة، حيث ناشدت كريستالينا جورجيفا مفوض المساعدات الإنسانية بتشجيع المجتمع الدولي على تقديم المساعدة للاجئين ، وتقديم مساعدات مالية من الإتحاد الأوروبي.

٩-فئات الوسائط المتعددة والحصول على المعلومات:

يرى الباحث أن شبكة يورونيوز اعتمدت على مراسلي شبكة يورونيوز في نقل المعلومات والحصول على التقارير الصحفية بشكل كبير، كما استطاعت أن تقوم بالتغطية الإعلامية لقضية اللاجئين من خلال ما تم التقاطه من صور ومشاهد فيديو توثق المعاناة والمخاطر التي تعرضوا

لها على حدود دول الإتحاد الأوروبي وفي تنقلاتهم، وأماكن استقبال قواربهم كما وثقت غرق العديد منهم، إضافة لاعتماد شبكة يورونيوز على بعض الوكالات الأجنبية في بعض الأخبار والتقارير التي تعد جزء من التبادل الإعلامي بينهم لتغطية بعض الأحداث التي لم تستطع الوصول لها.

واعتبر الباحث أن اعتماد يورونيوز في معالجتها لقضية اللاجئين على المصادر الرسمية شيء مهم لشفافية المعلومة والتأكيد على مصداقية شبكة يورونيوز، ويرجع ذلك لعلاقاتها مع صناع القرار الأوروبي واعتماد المعلومات من مصادرها الأصلية، وإن دل ذلك يدل على قوتها في نقل أخبارها وفي التأثير والتغطية.

ثانياً: التحليل الكيفي الدراسة التحليلية

١. تعاطف الدبلوماسيات الغربية :

حصدت المضامين ذات التعاطف الإنساني في التغطية الإخبارية لموقع الدراسة جزء كبير ، والنظر إليها كقضية إنسانية واجتماعية، بل أشارت نتائج تحليل بعض الأخبار التقارير الإخبارية إلى المقتطفات التالية " إيطاليا مسيرات تضامنية مع المهاجرين "، "سكان ميونخ يرحبون بالمهاجرين"، "أوباما الرئيس يأمر باستقبال ٥ آلاف مهاجر سوري"، "مباراة ودية بألمانيا تعاطفا مع المهاجرين "." اليونان مستعدة لإيواء المزيد من المهاجرين في أربع جزر ، اثنان منها مستاءة من أسلوب تعاطى بروكسل ودول الجوار مع أزمة اللاجئين ، المفوضية الأوروبية تنتقد الاستفتاء الذي ستجريه المجر حول القرار الأوروبي بشأن حصص اللاجئين ، حلف الأطلسي يفكر باتفاق مع تركيا حول اللاجئين ، دبلوماسيون غرب يحتجون على زيادة معاناة اللاجئين .

وقد كانت هناك استراتيجية دبلوماسية هدفت إلى تسليط الضوء على موقف بعض الدول المرحب والمشجع لقضية اللاجئين ، مثل موقف ميركل التي تقول في رسالة واضحة " التدفق الكثيف للمهاجرين سيغير ألمانيا إيجابيا "، الموقف الفرنسي"لا، المهاجرون لا يُشكِّلون عبئًا"، "لا ، اللاجئون لم يرفضوا الطعام غير الحلال " ، "لا ، مارين لوبان : ٩٩% من اللاجئين ليسوا من الرجال ولا من المهاجرين الاقتصاديين"، رئيس المفوضية الأوروبية يدعو الدول الأوروبية إلى تحمل مسئولياتها نحو اللاجئين ، زعماء اشتراكيون وديمقراطيون يناقشون إصلاح الاتحاد الأوروبي في باريس نصرة لموضوع اللاجئين ، جمع أكثر من ١٠مليار دولار لمساعدة سوريا .

٢. النواحي الإنسانية في التغطية :

الأوضاع الصعبة والمضايقات والاعتداءات والمعاملات غير الإنسانية التي يعيشها، ويتعرَّض لها اللاجئون سواء أكان ذلك في بلدانهم الأصلية أم عن طريق اللجوء أم في الدول المُسْتَقْبِلَة، حازت على أهمية في التغطية ، "مهاجرون على شفير الهاوية وصور طافية" ، (المجر: أوروبا مغلقة.. أنت سوري ليس عليك إلا أن تعود لسوريا" ، "بؤس المهاجرين: جزيرة كوس اليونانية تترك اللاجئين إلى مصيرهم" ، "فوضى اللاجئين في مقدونيا: حياة النساء والأطفال مهدَّدة بشكل خطير"، "تجارة الموت وتهريب البشر"، "المجر ترسل تعزيزات من الجيش لمنع تدفق المهاجرين"، "امتحان الحدود: كم من لاجئ تستطيع ألمانيا إيواءهم ، "ألمانيا تُظهر علامات الإجهاد على أثر تدفق اللاجئين" ، وكذلك فهم الانقسامات السياسية الراهنة حول هذه الأزمة: "الجانب الأسود لألمانيا.. الجانب الأبيض لألمانيا: أي جانب سيسود في ظل التوتر الذي يرافق قضية اللاجئين؟!" ، وأيضًا فهم أوضاع المنطقة التي قَدِم منها اللاجئون ومسؤولية تلك الدول عن الأزمة التي يعاني منها هؤلاء: "فرص قليلة لوقف الحرب، عنف وإهانة ضد المهاجرين في مقدونيا " ، وإلى جانب المواقف الدبلوماسية برزت المواقف الشعبية ومنظمات المجتمع المدني، فعلى صعيد الحراك الشعبى تظهر التحليلات للمواد بأن هناك تعاطفاً شعبياً مع قضية اللاجئين، فعلى سبيل المثال نجد مجموعة كبيرة من المظاهرات في العديد من العواصم الأوروبية دعماً وتأييداً للاجئين، ومنها : مظاهرات عديدة خرجت في العديد من المدن عبر أوروبا، كان معظمها وأكبرها دعماً للمهاجرين، ولكن كان هناك أيضاً مظاهرات مناهضة للمهاجرين، ففي لندن خرج عشرات الآلاف يحمل بعضهم اللافتات التي تطالب بفتح الحدود والسماح للاجئين بالدخول، وتوجهوا نحو مقر رئيس الوزراء البريطاني، كما خرجت مظاهرات مماثلة في مدن بريطانية أخرى.، وخرج نحو ١٠٠٠ في العاصمة السويدية استكهولم مطالبين بمزيد من الدعم للاجئين، وتجمع نحو ٣٠ ألف شخص أمام مبنى البرلمان في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن ينشدون شعارات تطالب بالسماح بدخول اللاجئين، بينما اجتذبت مظاهرة مؤيدة للمهاجرين في نفس المدينة ١٠٠٠ شخص ، واجتذبت مظاهرة تدعم المهاجرين نحو ٢٠٠ شخص في مدينة أخرى في التشيك .

٣. تحميل المسئولية

كشفت الدراسة عن بعض أهداف الخطاب الإعلامي الأوروبي في تغييب مسؤولية الأنظمة الديكتاتورية والمتسلِّطة في تدفُّق اللاجئين نحو أوروبا، أو حتى مسؤولية الدول الغربية في وقوفها

موقف المتفرِّج على ما يحصل من حروب وصراعات ومجازر بحق المدنيين في المناطق التي قدم منها اللاجئون في سوريا والعراق وباكستان وأفغانستان ومالي وسواها من الدول الإفريقية.
و مسؤولية الاتحاد الأوروبي الذي حصل في العام ٢٠١٢م على جائزة نوبل للسلام على جهوده في وقف الحرب في القارة الأوروبية، خاصة أن احترام المبادئ الأخلاقية وحُسن الضيافة يُعتبران ركيزة من ركائز تحقيق السلام بمعنى آخر، تمنَّع بعض وسائل الإعلام عن تناول قضايا، مثل: تخلِّي أوروبا والاتحاد الأوروبي عن اللاجئين بشكل مخجل لتُركِّز بشكل مفرِط على النزاعات والنتائج الاقتصادية والاجتماعية لأزمة اللاجئين، الذين تحوَّلوا إلى أرقام وأعباء وموضع تهديد بالنسبة لبعض الدول الأوروبية بغض النظر عن الإمكانية المحتملة لإثراء العيش المشترك في القارة الأوروبية، على سبيل المثال.

٤. العنصرية الأوروبية :

تبنَّت بعض الدبلوماسيات العنف في التعامل وغابت اللغة الدبلوماسية في التعامل فيما يطلق علية التعامل العنصري، ويظهر ذلك واضحاً جلياً في تعامل الدبلوماسية المجرية ، في التبرير للممارسات غير الإنسانية والعنصرية في تعاملها مع اللاجئين. وأيضاً النمسا ومقدونيا ، لارتكازها على وجوه سياسية من اليمين المتشدِّد الأوروبي والترويج المفرِط للأجندة السياسية للحكومة المجرية المحافظة، ورئيسها فيكتور أوربان، الذي تحوَّل إلى "رمز" بالنسبة لمن يعانون من "رهاب الأجانب" على المستوى الدولي، التي سعت إلى تبرير الممارسات غير الإنسانية والعنيفة بحق اللاجئين أثناء مرورهم في البلاد. واستعانت بوفوبيا المهاجرين مع التركيز على مضامين البعيدين "العِرق الأوروبي الأبيض والمسيحي مهدَّد". "أوروبا في حالة حرب" و"تحت الخطر" ،"التهديد" بسبب أزمة اللاجئين، الذين جرى تصنيفهم وفقًا لذلك في "خانة الأعداء" .
لجأت لخطاب عنصري من منطلقات قومية، دينية وإثنية–ثقافية في سبيل تشويه صورة اللاجئين، وتعبئة الشعب لمساندتها في سياستها ضد هؤلاء بالرغم من تصاعد أصوات المعارضة اليسارية في البلاد التي لا تنفك تنتقد، وتدعو إلى تغيير هذه السياسة. وقد جاء ذلك عبر تصريحات الحكومة واليمين الوسط والمتشدِّد: "أوربان: أوروبا على حافة الخطر، وغالبية المجريين يعتقدون أنه يجب دعم العائلات المجرية والأطفال أكثر من المهاجرين. المجريون لا يريدون المهاجرين غير الشرعيين، وهم لا يشاركون اليسار الأوروبي الرأي في معالجة الموضوع"، حسب ما أفاد به رئيس الحكومة المجرية فيكتور أوربان .
فى ألمانيا حرق مركز للاجئين في جنوب غرب ألمانيا، ويعتقد بأن متطرفين ألمان كانوا وراء ذلك .

مراقبة الهويات على الحدود تثير المخاوف من تقويض شنغن .
حواجز إضافية في وجه اللاجئين في عواصم أوروبية عدة ، معاناة صعبة للمهاجرين في المجر، أوربا ستصبح للمهاجرين : اليمين المتشدد في ألمانيا ، المجر : اللاجئون يهددون المسيحية لأوروبا ، مصادمات مع الشرطة المجرية ، تغريدات كبيرة على تويتر تنعت المهاجرين بأقبح الصفات ، المجر تعزز حدودها مع صربيا بسياج حدودي شائك للحد من تدفق اللاجئين ، صعود نجم اليمين المتطرف في النمسا بفضل الخطاب الشعبوي المناهض للهجرة ، النمسا تعلن عن نيتها إقامة سياج على حدودها مع سلوفينيا .

٥. الرسائل المتناقضة :

ونعني هنا عن تناقضات دبلوماسية في التصريحات بحيث تبدو بعض التصريحات دبلوماسية، وفى جوانب أخرى خادعة في تناولها لقضية اللاجئين ليس فقط لمعلومات مُضَلِّلَة عن أوضاع هؤلاء، وإنما أيضًا لِوَهْمٍ جديدٍ هو "حُسن استقبال ومعاملة اللاجئين" من قِبل السلطات عبر مجموعة متعارضة من الرسائل، بل إن هناك استراتيجية إعلامية جديدة في تناول قضايا اللاجئين تقوم على التناقضات ، بحسب تعبير نورمان فاركلوف، بين سياسة تبرير العنف والرَّدع والشدِّة في التعاطي مع اللاجئين باعتبارهم يُشكِّلون "خطرًا" بالنسبة للمجر وأوروبا، وبين الترويج لـ"حُسن معاملتهم واستقبالهم وحمايتهم" من قِبل السلطات : "الجمعيات الإنسانية لا تواجه حالات إنسانية طارئة، وبالرغم من ذلك تساعد.. فَهُمْ بحاجة للمساعدة" ، "المجر تنفي صحة التقارير الكاذبة : مكتب رئيس الوزراء المجري يؤكِّد أن المهاجرين واللاجئين يتلقون معاملة إنسانية جيدة في المجر، ولكن عليهم فقط توقُّع المساعدة من قِبل الدولة في الأماكن المخصَّصة لهم" ، " وزير الخارجية المجري : بدل الانتقاد يجب إطراء الجهود الفائقة الإنسانية التي تبذلها السلطات المجرية في معالجة قضية اللاجئين غير الشرعيين".
"مسألة المهاجرين تزيد من الشروخ في أوروبا" ، "مهاجرون: مسيحي أم مسلم؟" ، "مهاجرون يُهدِّدون الاندماج الثقافي في الاتحاد الأوروبي"، "مهاجرون في باريس: أوضاعنا تشابه الاعتقال"،
فرنسا رسائلها الدبلوماسية إيجابية في مواقف كثيرة منها، رغم أن شوارعها احتجاجات و مظاهرات واسعة من قبل المهاجرين العرب ، حيث يواجه المهاجرون العرب هناك مجموعة من المشاكل الكبيرة، ومنها الوضع القانوني، والاعتراف السياسي بهم، وبموقعهم في المجتمع وخاصة فيما يتعلق بمسألة المواطنة والإقامة والعمل.و تعتبر هذه المشاكل من أهم التحديات التي يواجهها الجيل الشاب من المهاجرين في فرنسا خصوصاً و أن هذا الجيل يُعامل بطريقة لا تخلو

من عدائية و نظرة عنصرية ضيقة، فإن كان عاملا يُنظر إليه على أنه يسرق مكانا ليس من حقه،وإن كان عاطلاً عن العمل ينظر إليه على أنه عالة على المجتمع الفرنسي كونه يعتاش على ما تقدمه الحكومة من إعانات يعتبرها الفرنسي حقاً له.
في فرنسا يربو عدد المسلمين على خمسة ملايين، وأغلبهم من البلدان المغاربية، وقد جاء الجيل الأول منهم إلى فرنسا في عقد الستينات بعد إغراءات كثيرة كان الفرنسيون يقدمونها للمهاجرين بحياة أفضل ودخولات أعلى، وذلك لسد النقص في الأيدي العاملة .

ويواجه هؤلاء المسلمون في الوقت الحالي مجموعة من المعضلات الكبرى من أهمها الوضع القانوني والاعتراف السياسي بهم وبموقعهم في المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بمسألة المواطنة والإقامة والعمل.

فبخلاف جيل الآباء الذي جاء بناء على رغبة وطلب من السوق الفرنسي، فإن جيل الأبناء يُنظر إليه نظرة عدائية، فإن كان عاملاً يعتبر مغتصب موقع عمل من فرنسي "أصلي"، وإن كان عاطلاً فإنه عالة على المجتمع، ويعتاش على الإعانة الحكومية.

غير أن تلك العوائق القانونية والحقوقية ليست هي نهاية المعضلات، بل هناك مجال آخر واسع من المعاناة، يتمثل في النظرة إليهم.
الشارع البولندي منقسم تجاه اللاجئين، الاتحاد الأوروبي يوافق على رصد ٣مليار دولار لمساعدة تركيا باستقبال اللاجئين ، الحكومة الألمانية تقر تدابير صارمة لمواجهه أزمة اللاجئين ، المهاجرون غير الشرعيين يغزون شوارع برلين ، مقدونيا تسرع بنقل اللاجئين نحو أوروبا ، وزير خارجية المجر في لقاء شامل ، المجر يجب أن تشكر في قضية اللاجئين لا أن تنتقد،السلطات المجرية ستعاقب بالسجن أي مهاجر سيحاول اجتياز حدودها .

٦. اللغة المستخدمة في الرسائل الدبلوماسية .

جاء الاتجاه بشكل عام للتغطية سلبياً ، حيث حازت هذه اللغة والنظرة على جوانب سلبية متعددة بلغت نسبتها (٣٦,٢%)، صحيح أن اللغة الإيجابية مع المحايدة كبيرة فقد جاءت على التوالي ١٨,٩% إيجابية ، فمحايدة ٢٧,١%، وهذا يعكس تردد في الدبلوماسيات وإعطاء رسائل متناقضة في بعض الأحيان، كما أوضحت سابقاً ، جرى استخراج خمسة أساليب/أشكال لغوية تُستخدم في معالجة قضية اللاجئين كالآتي: لغة عنصرية ولغة مناصِرة ولغة محايدة ولغة

ترويجية ولغة معادية، مثل عناوين بعض التقارير التي تقول "الاتحاد الأوروبى يوافق على قوة عسكرية لاعتقال بعض اللاجئين ومصادرة قوارب المهربين " ، ألمانيا تستنكر ردود الأفعال العنصرية من أحزاب اليمين تجاه المهاجرين، وميركل تصف سلوكهم بالحقير ، ألمانيا تستنكر ردود الأفعال واللغة في الحديث عن المهاجرين ، المجر حين تتهم بممارسة لغة تدعو إلى التعصب والكراهية تجاه اللاجئين ، الموقف المتقدم بهذا الشأن يسجل لألمانيا والتي تحرص في رسائلها الدبلوماسية والإعلامية على أن لا تستعمل صفة "لاجئ" في بياناتها الدبلوماسية ، بل تعتبر هذا النعت نوعاً من التمييز وجريمة يعاقب عليها القانون، ولا يُنص عليها في الوثائق التي تمنح لهؤلاء، الذين يُشار إلى أنهم يتمتعون بصفة "الحماية الدولية"، ويُذكر في الوثائق أن سبب إقامتهم هو قرار المكتب الفدرالي بمنح الحماية الدولية بموجب المواد ٢٥-٢٦ من قانون إجراءات الإقامة. ويكتب على وثائق سفرهم أنها منحت بناء على أحكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٩م ، ولكن يكاد يختفي هذا الحرص في باقي الدبلوماسيات التي لا تتورع بإعطاء بعض الصفات للاجئين .

٧. النظرة للمهاجرين .

رَسَمَت المضامين الإخبارية لموقع الدراسة، ومن خلال مجموعة كبيرة من المواد التي تم تحليلها واتسمت تغطيتها بلغة معادية بلغت نسبتها ٤١%، صورةً مُشَيْطِنَةً للاجئين ليظهروا كـ"الغزاة"، ""المُنْحَرِفِين" أو "الدَّاعِشيِّين" دون أدنى حدٍّ من الاعتراف بالأوضاع الإنسانية القاسية وغير المحتملة التي يعيشها هؤلاء، سواء أكان ذلك في بلدانهم الأصلية التي أُجْبِرُوا على تركها هربًا من ويلات الحروب وقساوة الظروف المعيشية، أم على طريق اللجوء مُعرِّضين حياتهم للخطر في كل خطوة نحو أوروبا أملًا في توفير حياة جديدة ومسالِمة لهم ولعائلاتهم، وهو ما يظهر في العناوين والتصريحات الآتية: "الإرهاب قد يتخفَّى وراء اللاجئين. ، و"الهجوم" و"الوحشية" في معالجة قضية اللاجئين: "مشهد فوضوي في "كيليتي" لمهاجرين يحاولون ركوب القطار المتوجه لألمانيا ، "هجوم مدبَّر على المجر.. المجر تتعرَّض لهجوم وحشي" ، محطة دورتموند الشرطة تفصل بالقوة بين نازيين ومتعاطفين مع المهاجرين ، كما خرجت مظاهرات مماثلة في فرنسا والنمسا وهولندا وأستراليا، ومظاهرات أخرى مناهضة للمهاجرين في بعض بلدان شرق أوروبا. ، وفي العاصمة البولندية وارسو تظاهر نحو ٥٠٠٠ شخص مرددين شعارات مناهضة للإسلام، ، وتظاهر في براغ عاصمة جمهورية التشيك نحو ٨٠٠ شخص يحملون لافتات تقول "لا نريد المهاجرين ولا الإسلام في التشيك ، ومظاهرات في براغ ووارسو وبراتسلافيا ضد استقبال اللاجئين

تتزعم أحزاب يمينية متطرفة في معظم دول الإتحاد الأوروبي حملات دعائية قوية تدعو إلى إغلاق الحدود أمام المهاجرين الجدد، وإرغام المهاجرين المقيمين بصورة شرعية أو غير شرعية على العودة إلى بلادهم ، فقد جاء في دراسة نشرت حديثاً " من قبل المركز الأوروبي لمراقبة المظاهر العنصرية أن ٧٠% من سكان ألمانيا أبدوا عدم ارتياحهم من وجود الأجانب في بلادهم عموماً " وبخاصة من البلاد الإسلامية ويتجلى هذا الشعور بعدم الارتياح بأشكال ودرجات مختلفة ويتراوح بين مجرد الشعور بالانزعاج إلى الكراهية المكشوفة والمشاركة في التظاهرات المعادية للأجانب والاعتداء عليهم أحياناً دون أي مبرر .

٨. معاناة المهاجرين :

كشفت بعض الأرقام عند تحليل المواد عن الاهتمام ببعض الجوانب الإنسانية للمهاجرين، فإظهار معاناة اللاجئين جاءت بنسبة ٢٩,٧ %، وهو اهتمام بإرسال رسائل إنسانية صادقة، وتكشف عن رغبة إنسانية في تقديم مساعدة ، عن واقع آخر يعيشه المهاجرون ممن أصبحوا ضحية ليس فقط للعنف المادي من قبل بعض السلطات والعصابات الإجرامية في طريقهم إلى أوروبا وداخلها ، حاول الباحث استعرض مجموعة من الصور من عناوين الموضوعات رغم ندرة الصور والتقارير التي تسلِّط الضوء على الواقع الأليم الذي يعيشه اللاجئون ، وقد جاءت بعض العناوين على الشكل التالي : عشرات اللاجئين في أستراليا يتهددهم الترحيل إلى ناورو بعد رفضهم من المحكمة العليا.

الجيش اليوناني يتدخل في مخيم الخيام ايدومينى ، المزيد من ضحايا الهجرة ، أزمة المهاجرين من تركيا إلى اليونان براً ، الفوضى وتعامل إنساني تعم الحدود مع مقدونيا ، الهولنديون سنخفض عدد اللاجئين في أوروبا كلها.

أوضاع اللاجئين السيئة جداً في اليونان تقرير كامل ، الشرطة المجرية تعترض قطاراً للاجئين وتوقفهم رهينة لتسجيل أسمائهم ، شرطه السواحل اليونانية تحاول إغراق مركب يحمل مهاجرين ، الجوع والبرد القارص يفتكان باللاجئين العالقين على الحدود اليونانية المقدونية ، الدنمارك تصعد من إجراءات السيطرة على الحدود مع ألمانيا لمنع تدفق اللاجئين ، معاناة اللاجئين في أوروبا من العرقلة على الحدود إلى الاضطراب النفسي ، إصابة لاجئ سوري في إطلاق نار على مخيم للاجئين في ألمانيا ، مأساة اللاجئين في ايدومينى وتحديات البقاء ، "نقص المعونات في مخيم للاجئين وحدوث اضطرابات في المخيم حواجز إضافية ".

٩. التوظيف الدبلوماسي لقضية المهاجرين .

تحوَّل المهاجرون بشكل ما إلى ذريعة لخدمة مصالح سياسية وموضوعًا للخلافات الوطنية بين اليسار واليمين أو حتى بين مختلف أطياف الشعب، بالنسبة للحالة الألمانية على وجه الخصوص. ويكشف التحليل عن توظيف قضية اللاجئين بشكل واسع من قِبل اليمين واليسار في سياق الانتخابات ، وقد تجسَّد ذلك من خلال المزايدات السياسية من كلا الطرفين حول هذه القضية في سبيل لَفْت أنظار الناخبين عبر شعارات عاطفية تساند المهاجرين (حالة اليسار) أو داعية للتشكيك وإثارة القلق (حالة اليمين). كما لم تتوان هذه الأخيرة عن الإفراط في نشر تصريحات اليمين المتشدِّد حول القضية بهدف خلق مشاهد مصطنعة حول القضية تندرج ضمن مفهوم التسويق الإعلامي لغايات سياسية وتجارية. أمَّا في الدبلوماسية الألمانية، فقد بدت التغطية الإخبارية لقضية اللاجئين أقل تسييسًا وأكثر عقلانية؛ وهو ما يُفسِّر الإعجاب بالخطاب الألماني من قبل اليسار الأوروبي ، ومن العناوين المتعلقة بهذا البعد ، "المجر تضع قوانين جديدة للحد من تدفق اللاجئين إليها" ، "دول البلقان تشدد إجراءات الرقابة على اللاجئين" ،"أزمة دبلوماسية بين صربيا وكرواتيا بسبب اللاجئين" ،"المفوضية الأوروبية تقترح إنشاء حرس للحدود الأوروبية البرية والبحرية" ، "المستشارة ميركل تحت الضغط بسبب تجاوزات المهاجرين" ، "الدنمارك تصدر مشروع قرار بمصادرة مقتنيات المهاجرين لتغطية نفقات إقامتهم" .

ويعد الاتحاد الأوروبي– بمؤسساته و الدول الأعضاء فيه– أكبر جهة مانحة للمساعدة في الاستجابة للأزمة السورية في سوريا وفي الدول المجاورة. وأعلنت المفوضية الأوروبية عن زيادة كبيرة في المساعدات في سياق التعاون المشترك مع البرلمان الأوروبي ومجلس الاتحاد ، واللجان الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية .

ثانياً: توصيات الدراسة

١ - يجب تركيز وسائل الإعلام العربية وخاصة الفلسطينية علي أن رحلة اللجوء ليست بالسهولة التي يتصورها اللاجئون، فهي رحلة مشقة وعناء ومخاطرة وقد تنتهي بالموت، وعلى اللاجئ دراسة طريقة لجوءه بكل تمعن حتى لا يعالج مشكلة بمشكلة أكبر.

٢ - تسليط الضوء على العصابات ومافيا التهريب وإنشاء لجنة دولية لمكافحتها.

٣ - تركيز وسائل الإعلام العربية على صنع الأزمة، وليس على المظاهر الناتجة من تلك الأزمة، وعند البحث في سبب الأزمة تتجلى مسؤولية العالم الغربي عن خلق هذه الأزمة، فأحداث سوريا وليبيا والعراق وأفغانستان كلها تدل على يد غربية فيها، وبالتالي من ساعد في صنع هذه الأزمة وتفاقمها فعليه ايجاد الحلول لها ومن ضمنها مشكلة اللاجئين التي هي أعراض مكلة.

٤ - التزام الموضوعية والحيادية في التغطية الإخبارية بحيث لا يوجد تحيز لوسائل الإعلام بالسلبية والمحرضة للرأي العام بنسبة ٤٠%، في مقابل قضايا معاناة اللاجئين التي احتلت نسبة ٣٠%.

٥ - عدم التركيز على القضايا الفردية للاجئين مقابل قضايا وجرائم يرتكبها المواطنون الأصليون بنسبة أكبر.

٦ - على الإعلام الفلسطيني التركيز على قضية اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا والفصل بين قضيتهم العادلة بالعودة لوطنهم وبين قضية اللاجئين المؤقتة للدول العربية.

٧ - وضع قضية اللاجئين العرب على سلم اهتمامات الدبلوماسية العربية، والتذكير الدائم بفصل قضية اللاجئين الفلسطينيين بفعل الاحتلال عن قضية اللجوء للعرب.

٨ - تفعيل دور الجامعة العربية إزاء قضية اللاجئين ومتابعتهم، واتخاذ مجموعة من الخطوات كالضغط على الدول العربية لتحمل جزء من اللاجئين، وتعزيز التعاون المشترك بين الدول في مساعدتها على الاستيعاب.

٩ -إنشاء قسم خاص في جامعة الدول العربية كمفوضية تهتم باللاجئين كأكبر نسبة من عدد اللاجئين في أوروبا .

١٠ - استحداث وزارة للاجئين الفلسطيني لأنه يعد أكثر من نصف الشعب الفلسطيني لاجئ خارج بلده لمتابعة قضاياهم.

١١ - أظهرت النتائج قصور وضعف وغياب لداء السياسة العربية والفلسطينية تجاه اللاجئين ، وكأن قضية اللاجئين لا تهم الدول العربية والإسلامية.

١٢ - لم تقدم السفارات الفلسطينية في الخارج أي مساعدات ذات أهمية للاجئين الفلسطنيين.

١٣ - رغم الانتقادات الموجهة لبعض دول الإتحاد الأوروبي في التعامل مع قضية اللاجئين ، إلا أن هناك دولاً قامت بواجباتها إلى حد بعيد، لذا يوصى الباحث بأنصاف هذه الدول في تعاملها مع اللاجئين خاصة أن الدول عربية التي خرج منها اللاجئون وقفت موقف المتفرج وخاصة دول الخليج العربي الذي رفض استقبال أي لاجيء.

١٤ - يوصي الباحث اللاجئين بالأخذ بعين الاعتبار اختلاف البيئة الثقافية والدينية في دول الاتحاد الاوربي حتى يتجنبوا أي تصادم ديني أو عرقي.

١٥ - يوصي الباحث بأن تكون الدبلوماسية العربية و خاصة الفلسطينية أكثر نشاطا و فعالية بالتعامل مع مشكلة اللاجئين و خاصة ان معظمهم من ابناء جلدتنا و ان غياب الجهود العربية الدبلوماسية اضر بهذه القضية كما اضر غياب هذه الجهود بقضايا اخرى على الساحة الدولية.

المراجع

أولاً: الكتب

١. ابراش، ابراهيم . (٢٠٠٤) مفهوم الدولة الفلسطينية : النشأة والتطور السياسة الدولية، مجلة الشروق، مجلد ٣٩، عدد ١٥٧ .
٢. أبو عامر ، علاء .(٢٠٠١) القانون الوظيفة الدبلوماسية نشأتها قواعدنا قوانينها ، دار الشروق عمان.
٣. البشير ، هيثم .(١٩٧٣) الثورة العربية والثورة الفلسطينية ، شؤون فلسطينية، عدد ٢١ .
٤. الكيالي، عبد الوهاب(٢٠١٠) موسوعة الدبلوماسية– الجزء الثاني.
٥. السيد،محمد سليم.(١٩٩٨). تحليل السياسة الخارجية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٦. الروسان ، محمد .(١٩٧٨) أصول المحاكمات الجزائية في التشريع الثوري الفلسطيني بيروت، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) الطبعة الأولى ، القيادة العامة لقوات العاصفة.
٧. المغربي، فؤاد .(٢٠٠٢) سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية. سلسلة دراسات إستراتيجية، معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية. بجامعة بيروت.
٨. حسين ،سمير. (٢٠٠١) تحليل المضمون،ط٢، القاهرة: عالم الكتب .
٩. حسين، سمير.(٢٠٠٢) بحوث الإعلام والأسس والمبادئ، ط١ ، القاهرة: دار عالم الكتب.
١٠. خضير، عبد الكريم علوان (١٩٩٧) الوسيط في القانون الدولي العام ، الكتاب الرابع (المنظمات الدولية) عمان : مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
١١. عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٠) دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، ط، ١القاهرة: عالم الكتب.
١٢. عبد الحق ،احمد . (١٩٩٠) مسألة عضوية دولة فلسطين في منظومة الأمم المتحدة : بين السياسي والقانوني نيقوسيا منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسسة بيسان للصحافة والنشر.
١٣. عبد الحميد ، محمد سامي (١٩٩٥) أصول القانون الدولي العام الجامعة الدولية القاعدة الدولية، ط١، الإسكندرية: منشأة المعارف.
١٤. عبدالله، ثناء.(٢٠٠٤). مواقف القوى الكبرى بين الإنحياز والتأرجح الأوروبي وماذا بعد انهيار عملية التسوية السلمية، مركز دراسات الوحدة العربية.
١٥. عدلي العبد،عاطف.(١٩٩٩) المنهج العلمي في البحوث الإعلامية ، القاهرة: دار الهاني للطباعة.
١٦. عدنان البكري (١٩٨٦) العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى، بيروت.
١٧. روسو، شارل (١٩٨٧) القانون الدولي العام شكر الله خليفة وعبد المحسن سعد ، ترجمة. الطبعة الأولى بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع.
١٨. سعيد، محمد (٢٠٠٩) منظمة التحرير وإدارة العلاقات الفلسطينية العربية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت١٥١–١٦٣
١٩. سعيد محمد أبو عباه.(٢٠٠٩). الدبلوماسية ، تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها ، دار الشيماء للنشر والتوزيع.

٢٠.سرحان عبد العزيز محمد (١٩٨٩) مقدمة لدراسة الدولة الفلسطينية : دراسات في قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي. القاهرة: دار النهضة العربية.
٢١.شارل، تاير (٢٠٠١) الدبلوماسي، تعريب خيري حماد، الناشر، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت.
٢٢.طايع ،سامي. بحوث الإعلام ، القاهرة: دار النهضة العربية.
٢٣.فودة، عز الدين (١٩٨١) ما الدبلوماسية ،المكتبة الثقافية، العدد ٢٦٩، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
٢٤.فياض ، علي (١٩٩٩) التجربة الدبلوماسية الفلسطينية: الطريق الدبلوماسي إلي الدولة . صامد الاقتصادي ، عدد ٩٢.
٢٥.مقلد اسماعيل (١٩٧٩) الإستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية، الناشر مؤسسة الأبحاث العربية الطبعة الأولي، بيروت.
٢٦.قاسم ، أنيس (١٩٨١) الوضع القانوني لمنظمة التحرير الفلسطينية : دراسة في القانون الدولي العام مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١١٤.
٢٧.كمال، مصطفى. نهرا،فؤاد.(٢٠١٢). صُنع القرار في الإتحاد الأوروبي والعلاقات العربية – الأوروبية، ط٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية
٢٨.نافعة، حسن.(٢٠٠٤) الإتحاد الأوروبي والدروس المستفادة عربياً. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية

29. Anna Michalski, (2005), The EU as a Soft Power: The Force of Persuasion', in J. Melissen (ed.), The New Public diplomacy: Soft Power in International Relations, Basingstoke: Palgrave-Macmillan, pp. 124-144.
30. Charles F. Herman, (1978). Decision Structure and Process influences on Foreign Policy, in Maurice A. East and Stephen A. Salmore (eds), Why Nation Act, Beverly Hills, Calif, Sage, PP. 74-80
31. Eva and others (2012),from European identity and media imperialism to public diplomacy,monash European and eu centerp.pp21
32. Frank and others ,(2010),the forty years crisis refgees in Europe1919-1959,14-16 st 2010,birkbeck,university of London.
33. Herman VAN ROMPUY,(2010), THE CHALLENGES FOR EUROPE IN A CHANGING WORLD,EUROPEAN COUNCIL,Bruges, 25 February 2010
34. Penska, Susan Elizabeth, (2000). Deepening the Union Building a structure of security cooperation in the European union, ph. D in miam University, P. 237
35. Philip Fiske de Gouveia,(2005), European Infopolitik: Developing EU Public Diplomacy Strategy, (London: Foreign Policy Centre)
36. Keukeleir, Stephen, (1998). The foreign policy of European Union deralied, The Common Foreign and security policy, SOCSC, P. 424.
37. Megan Kenna, (July 2011), Social media: following EU public diplomacy and friending MENA,European Policy Centre, Brussels, Belgium
38. Nugeent, Neill (1994). The Government and Politics of the European Union, 3rd edition, (Durham: Duke University Press, pp304-323.
39. Smith Michael,2004,Europes foreign and security policy,Cambridge university

40. Sharma Sheetal(2016) , Europe’s Struggle with Refugee Crisis,Center for European Studies, School of International Studies, Jawaharlal Nehru, An Analysis 17

ثانياً: الأبحاث والدراسات

١. المناعمة وائل، "الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين: دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية والحزبية بعد الانقسام الفلسطيني ٢٠٠٧ م_ ٢٠١٠م" ، رسالة ماجستير، غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٢م)

٢. عودة زينب،"اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة– دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير، غير منشورة (القدس: معهد الدراسات الإقليمية جامعة القدس أبو ديس، ٢٠٠٩مم)

٣. أبو نقيرة أيمن، طلعت عيسى، "التعرض لوسائل الإعلام ودوره في إمداد الشباب الجامعي الفلسطيني بالمعلومات عن قضية اللاجئين"، دراسة مقدمة لمؤتمر كلية الآداب الرابع : فلسطين ستون عاما على النكبة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠٠٨م.

٤. أبو شاويش زينات، "دور وسائل وأساليب الاتصال في تشكيل اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو قضايا الصراع العربي– الإسرائيلي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٨م)

٥. أبو شنب حسين، "التناول الإعلامي لموضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين"، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للتجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة، غزة ١٦–١٧مايو٢٠٠٧م

٦. العبد عاطف عدلي، "الاحتياجات الإعلامية للاجئين الفلسطينيين في الدول العربية": دراسة ميدانية استطلاعية ، في كتاب: الإعلام واللاجئون الفلسطينيون، سلسلة دراسات في الإعلام والرأي العام(١)، ط٢ (الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، ١٩٩٠م)

7. Aldonza garcia,(2007), how television failed integrate Europe, University of Geneva, vol.45-2007
8. Albassam, Ali,(2015) "Europe’s Refugee Crisis: Assessing the Factors Preventing a Coordinated EU Response" ,international relations, the University of San Francisco in December 2015 AD, Paper 161.
9. Anguin Gavle Stadium (2013) .olokulh European Border Protection: protect the borders or the protection of refugees, the University of Oslo University College of the University of Applied Sciences.
10. Brecken Chinn Swartzb & juyan Zhanga, Toward A Model of Ngo Media Diplomacy in the internet Age: Case Study of Washington Profile, (Public Relations Review, 2008م)
11. El-Nawawy, Mohammed and Kelly, James D. between the Government and the press: The Role of Western Correspondents and Government Public Relations in Middle East Coverage. (in: the Harvard International Journal of press/Politics2001)

12. JEAN VICTOR LOUIS,(2007), THE EUROPEAN UNION:FROM EXTERNAL RELATIONS TO FOREIGN POLICY, DEPARTMENT OF E.U. FEBREUARY 2007
13. James and others in 2015 entitled "The refugee crisis and beyond: what the law requires and ethics?https://law.stanford.edu/2015/10/08/the-refugee-crisis-in-europe-and-beyond-what-the-law-and-ethics-demand/
14. Ivan Aolunsky (2012). Of European identity and imperialist media to public diplomacy, magazine television history European culture Ivan AolunskyMonash University
15. Fitzpatrick Kathy, The Collapse of American Public Diplomacy: What Diplomatic Experts Say About Rebuilding America's Image Around the Word A view from the Trenches, (Paper presented at the annual meeting of the ISA's 49th Annual Convention, Bridging Multiple Divides, Hilton san Francisco,2008م)
16. Kuzmn Georg Ndela, (2011), for the common European policy on asylum system, Klahorhos Social Sciences 2011
17. Nynke Staal (2014) .The contemporary situation of asylum and immigration in Greece, Faculty of Law University of Groningen
18. Mpelan, Mblag (2015), the European Union Alssochel Media, International Relations, University of Leiden international relations, European Union studies, 7/2015
19. Nisbet, Erik C& Nisbet, Matthew C, & other. Public Diplomacy, Television News, and Muslim Opinion (in: The Harvard International Journal of Press/Politics 2004)
20. Ray Eldon Hiebert, Challenges for Arab and American Public Relations and Diplomacy in Global Age, Public Relations Review, (Vol 31, Issue 3, September 2005)
21. Steffen Bay Rasmuss, (2009)Discourse Anlysis Of E.U. Public Diplomacy Messages International Relation And Diplomacy Studies, And Practices, Netherlands Institute Of International Relation (ISSN)
22. Tamara jonic and Georgia Mavrodi,(2012), Immigration In The E.U.:Polices And Politics In Times Of Crisis 2007-2012,European Union Diplomacy Observatory (EUDO),San Dtnico.Italy,.2012/05
23. Weiler , Joseph H. H. ,(2001). The EU, the WTO, and the NAFTA: Towards a Common Law of International Trade?, New York, Oxford University Press, 2000, Collected Courses of the Academy of European

ثالثاً: الدوريات والمجلات:

١. البري ، ريدة خضر (٢٠٠٤) قصة تأسيس منظمة التحرير، مجلة صامد الاقتصادي، عدد ١٣٨.
٢. الجويلي، عمر (١٩٩٦) العلاقات الدولية في عصر المعلومات ، مقدمة نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٣، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

٣. الحسان بوقنطار (١٩٩٠) السياسة المغربية في المحيط العربي ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، حوليات، مجلة كلية العلوم الاقتصادية والقانونية عدد ٥/٤ ، الرباط اكدال.
٤. الحروب، خالد.(٢٠٠٢). الولايات المتحدة وأوروبا بعد ١١سبتمبر: تعزيز الإنفرادية الأمريكية والتهميش الأوروبي، مجلة شؤون عربية ،عدد١١١.
٥. الأصفهاني، نبيه.(٢٠٠٢) . أوروبا الموحدة وتحديات السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، مجلة السياسة الدولية، عددابريل١٤٨.
٦. بدر الدين ، صلاح . (١٩٨٩) الانتفاضة ومدلولاتها لدى حركة التحرر الوطني، مجلة الفكر الديمقراطي، عدد. ١٢٠ ـ١١١. ١٠
٧. جاد،عماد.(٢٠٠٥). الإتحاد الأوروبي: تطور التجربة . مجلة السياسة الدولية – العدد١٦١ تموز٢٠٠٥ – المجلد ٤٠
٨. حسن محمد صالح حديد.(٢٠٠٤)، الدبلوماسية في الشريعة الإسلامية ، ماجستير دراسات دولية ، جامعة تكريت ، مجلة جامعه تكريت للعلوم السياسية العدد الرابع س١، ٢٠٠٤
٩. عبد الهادي ، محمد (١٩٩٥)، المعلومات ودورها في اتخاذ القرار وإدارة الأزمة ، المجلة العربية للمعلومات. العدد ١٠١.
١٠. عمراني، عبد المجيد . (٢٠٠٧) فكرة الحربية في فلسفة جان بول سارتر وموقفه تجاه الثورة الجزائية ١٩٦٢ ١٩٥٤ : في : ثقافة المقاومة : أعمال الندوة الفلسفة السادسة عشر التي نظمتها الجمعية الفلسفية المصرية بجامعة القاهرة بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية والجمعية الفلسفية المصرية.
١١. زايد ، محمود (١٩٩٠) الإتحادات والجمعيات والروابط والمطابع والأندية ومؤسسات البحوث ومراكزها في : الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني ، مجلة هيئة الموسوعة الفلسطينية . مجلد الثالث ، بيروت.
١٢. مبيضين، مخلد.(٢٠٠٥). محددات السياسة الأوروبية تجاه عملية التسوية، المنارة، المجلد١٣،العدد الرابع.
١٣. مطاوع، محمد. (٢٠٠٤). تطوير سياسة دفاعية أمنية مشتركة في أوروبا ، صحيفة الأهرام
١٤. مقلد،حسين طلال.(٢٠٠٩). محددات السياسة الخارجية والأمنية الأوروبية المشتركة. مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية –المجلد ٢٥– العدد الأول.
15. Wang, Jian & Chang, Tasn-kuo, Strategic Public Diplomacy and local Press, Public Relations Review, (Vol 30, Issue 1, March 2004).
16. The Washington post,)2015),the big thing missing from Europe‘s solution to the refugee crisis ? refugees.
17. The global citizen forum.2015.Addressing the refugee crisis in Europe,October 9th,monaco
18. Selm joanne ,(2005),European refugee policy :is there such a thing ?migration policy institute ,university of amsterd am .working paper no.115
19. Jonjic and others (2012),policies and politics in times of crisis 2007-2012,European union democracy observatory,Florence.
20. Baldwin & Wyplosz ,(2006),Institutions: The 'Big Five.
21. The guardian,(2015),refugee crisis:germany warns of legal action against eu countries ignoring quota,world news

22. Dov Lynch, (2005), Communicating Europe to the World: What Public Diplomacy for the EU?', EPC Working Paper, No. 21
23. james madison, (2015),moving beyond the crisis: internal and external policy challenges of the european union, 8th JMU-MWP, graduate symposium 16th april2015
24. Marco Bechta , Ailsa Röellb,(1999).European Economic Review،Volume 43, Issues 4–6, Pages 1049–1056
25. Margarita Mathiopoulos & István Gyarmati ,(2010),Saint Malo and beyond: Toward European defense, Volume 22, Issue 4, pages 65-76
26. Michael McClellan,(2004),Public Diplomacy in the Context of Traditional Diplomacy', Favorita Papers, Vol. 2004, No. 1, pp. 23-32, pp. 23-24
27. Public Diplomacy magazine (2015),current challenges ton European union public diplomacy by steffen bay rasmussen
28. Steffen Bay Rasmussen,(2009) Discussion Papers IN Diplomacy:Discourse Analysis of EU Public Diplomacy Messages and Practices,Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', Discussion Papers IN Diplomacy,ISSN 1569-2981
29. Simon Duke, (2013)The European External Action Service and Public Diplomacy, Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael',Discussion Papers in Diplomacy,No 127, September 2013

رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. http://siironline.org/alabwab/diplomacy-center/020.html مركز السلام للثقافة الدبلوماسية
2. http://www.theguardian.com/uk-news/2015/aug/10/10-truths-about-europes-refugee-crisis صحيفة الجارديان البريطانية
3. The high representative of the union,(2015),www.eeas.europa.eu/background . خدمة العمل الخارجي الأوروبي
4. European union,(2016),Eu fact sheets ,http:www,civitas.org.uk
5. European union,2013,how the European union work,the European union explained,www.europa .eu/pal/index.htm bookshop.europa.eu موقع الإتحاد الأوروبي
6. Russia today,(2016),biggest refugee inflow still ahead ,omn could come to Europe german minister ,www.rt.com/news موقع روسيا اليوم
7. Bajekal naina,(2015),the 5 big questions about europes migrant crisis ,http://time.com/4026380/Europe-migrant-crisis questions-refugees صحيفة التايم
8. Sazonou andrey,2015,paris attacks and europs response to the refugee crisis ,European horizons , http://www.huffingtonpost.com/european-horizons/paris-attacks-and-europes_b_8684636.html موقع آخر هافينغتون الإخباري

9. Nienaber Michael,(2015),europes future depends on Germanys approach to refugee crisis ,eus tusk,http://news.trust.orgمؤسسة تومسون رويترز
10. European commission (2003),the treaty of nice,www.europa.eu موقع الإتحاد الأوروبي
11. ……the treaty of Lisbon.wwweuropa.eu
12. ……,official website of the European union, www.europa.eu
13. …….. (2003), the treaty of Maastricht 1992,wwweuropa.eu موقع الإتحاد الأوروبي
14. ……... (2016),US relations with European union,www.europa.eu موقع الإتحاد الأوروبي
15. Banulescu Natalia and others,(2015),europes migration crisis in context:why now and what?,on line journd, http://www.migrationpolicy.org/article/europe-migration-crisis-context-why-now-and-what-next موقع سياسة الهجرة
16. Geddes Andrew ,(2003),still beyond fortress Europe? patterns and pathways in eu migration policy,university of Liverpool,school of politics and communication studies,queenpapers.www.euronews .com موقع قناة يورونيوز
17. Desilver drew,(2015),refugee surge brings youth to an aging Europe,pewresearch center, http://www.pewresearch.org/fact-tank/2015/10/08/refugee-surge-brings-youth-to-an-aging-europe/ مركز بيو للأبحاث
18. Houska Ondrej,(2015),what bcentral Europe got right about the refugee crisis, https://euobserver.com/opinion/131739 موقع الإتحاد الأوربي *أوبزيرفر*
19. Wishart ian and others ,(2016),Europe sees no letup in refgee crisis amid January surge , http://www.bloomberg.com/news/articles/2016-01-13/europe-sees-no-let-up-in-refugee-crisis-as-january-arrivals-soar شبكة بلوم بورج
20. Proctor keith ,(2015),syrias refugees are a golden opportunity for Europe, http://fortune.com/2015/09/15/syria-refugees-europe شبكة فورتيين
21. Moussis Nicholas,(2016)common foreign and security policy, http://eeas.europa.eu/cfsp/index_en.htm موقع الإتحاد الأوروبي
22. Eu-us summit in lisbon (2010),eu and us ,federal foreign office, http://www.auswaertiges-amt.de/EN/AAmt/Botschafterkonferenz/140430_EU_Europa_Botschafterkonferenz_Steinmeier.htmlموقع وزارة الخارجية الألمانية
23. European external action service eeas (2011), http://europa.eu/about-eu/institutions-bodies/eeas/index-en .htm موقع الإتحاد الأوروبي
24. the European unions institutional structure and the institutions(2016),http://www.lawteacher.net/free-essays/europon
25. Bershidsky leonid,(2015), why germany welcomes refgees, http://www.bloombergview.com/articles/2015/9/9/why germany –welcomes - refugeesشبكة بلووم الإخبارية

26. Schwarz peter,(2015),conflicts over refugee policy dominate eu summit, https://www.wsws.org/en/articles/2015/12/18/refu-d18.html الشبكة العالمية الإجتماعية
27. BBC,(2015).Schengen: controversial E.U free movement deal explained ,http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/3593801.stm موقع شبكة البي بي سي البريطانية
28. Caracal team (2013) historic steps in eu development. http://www.slideshare.net/cristnycol/10-historic-steps-in-eu-development
29. The Economist ,(2015),hop many migrants to Europe are refugees? http://www.economist.com.
30. European Council,(2016) http://www.consilium.europa.eu/en/european-council/
31. European Commission,(2016), http://ec.europa.eu/index_en.htm موقع الإتحاد الأوروبي
32. Derek E. Mix,(April 8, 2013), The European Union: Foreign and Security Policy, Congressional Research Service ,7-5700,R41959 . www.crs.gov
33. wikipedia.org الويكيبيديا
34. Robert Wilde,(2016), The History of the European Union, http://europeanhistory.about.com/od/governmentandlaw/a/europeanunionhist.htm موقع تاريخ أوروبا
35. Bajekal naina,(2015),the 5 big questions about europes migrant crisis ,world migratton http://time.com/4026380/Europe-migrant-crisis questions-refugees/ صحيفة التايم
36. http://www.bloomberg.com /news/articles /2016/1/13/Europe-sees-no-let –up-in-refugee-crisis –as –january-arrivals-soar
37. http://eeas.europa.eu/russia/index_en.htm موقع الإتحاد الأوربي – خدمة العمل الخارجي
38. James cavallaro,mirte postema,(2015), the refugee crisis in Europe and beyond: what the law and ethics demand, https//law .stanford.edu موقع ستانفورد
39. Stefan lehne &others, (2015), the roots of europs refugee crisis, carnegie Europe , https//carnegieeurope.eu موقع كارنيجي أوروبا
40. Eurostat ,(2016), asylum seekers in the EU and EFTA Member States, 2014 and 2015,http://ec.europa.eu/eurostat/statistics-xplained/index.php/Asylum_statistics موقع الإتحاد الأوربي
41. Keith Proctor,(2015), Syria's refugees are a golden opportunity for Europe, http://fortune.com/2015/09/15/syria-refugees-europe شبكة فوتيين الإخبارية /
42. Euronews,(2010) overview of euronews SA,www.euronews.com شبكة يورونيوز الإخبارية
43. www.euronews.com شبكة يورونيوز الإخبارية
http://www.youm7.com/story/2016/6/24/6–أسباب–وراء–خروج–بريطانيا–من–الاتحاد–الأوروبى –أهمها–الهجرة–/٢٧٧٤٤٣٨#

44. http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/3/19/ بنـــود-الاتفـــاق-الأوروبي-التركي-بشأن-اللاجئين
45. http://www.huffpostarabi.com/2016/06/05/story_n_10304768.html هافينغتون بوست عربي
46. https://www.amnesty.org/ar/latest/campaigns/2015/10/eight-solutions-world-refugee-crisis/ منظمة العفو الدولية
47. http://www.raialyoum.com/?p=403448 صحيفة الرأي اليوم
48. http://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2016/04/16/world-bank-group-urged-to-help-solve-refugee-crisis-other-challenges البنك الدولي
49. http://www.turkpress.co/node/11104 31 موقع ترك برس ، إلى أين وصلت العلاقات التركية الأوروبية يوليو ٢٠١٥
50. http://www.ablcc.org/news-events/in-the-spotlight/362-2014-09-25-17-04-16 تطور العلاقات العربية الأوروبية بين الطموح والتردد

الملاحق

أولاً: مضامين اتفاقية دبلن للاجئين

ثانياً: اتفاقية الأمم المتحدة لعام١٩٥١ وبروتوكول١٩٦٧

ثالثاً: صحيفة تحليل المضمون

أولاً: مضامين اتفاقية دبلن للاجئين

تاريخ الحدث: ١٥ يونيو ١٩٩٠

المكان: دبلن

نوع الحدث: اتفاقية قانونية

الدولة: أيرلندا

نظام قانوني وضعه الاتحاد الأوروبي لتنسيق التعامل الموحد في قضايا اللجوء ببلدانه، وتحديد الدولة العضو المسؤولة عن دراسة طلبات اللاجئين، والإجراءات المنظمة للبت في هذه الطلبات وحقوق وواجبات كلا الطرفين.

تاريخ الاتفاقية

أنشئ "نظام دبلن" الخاص باللاجئين بموجب "اتفاقية دبلن" التي أقرت يوم ١٥ يونيو/حزيران ١٩٩٠وقعت عليها في العاصمة الأيرلندية دبلن ١٢ دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي، ودخلت حيز التنفيذ في ١ سبتمبر/أيلول ١٩٩٧. وبما أن الاتفاقية مفتوحة أمام جميع الدول الأوروبية فقد دخلتها لاحقا وعلى فترات مجموعة من الدول غير الأعضاء في الاتحاد.

وفي ١٨ فبراير/شباط ٢٠٠٣ أدخلت تعديلات على الاتفاقية سُميت بموجبها "اتفاقية دبلن ٢"، وفي ٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٨ اقترحت المفوضية الأوروبية تعديلات إصلاحية أخرى في الاتفاقية تمت الموافقة عليها في يونيو/حزيران ٢٠١٣ وأصبحت نافذة التطبيق في ١٩ يوليو/تموز الموالي تحت اسم "اتفاقية دبلن ٣".

وتعتبر الاتفاقية حجر الزاوية في "نظام دبلن" الإجرائي الذي يتألف من "اتفاقية دبلن" و"منظومة يوروداك" (Eurodac) التي تقضي بإنشاء قاعدة بيانات تحوي بصمات اللاجئين غير النظاميين إلى دول الاتحاد الأوروبي. ولا تزال بصمة اللاجئ من هذه المنظومة إلا بانقضاء عشر سنوات عليها أو بحيازة صاحبها جنسية إحدى الدول الأعضاء.

ولذلك فإنه تؤخذ بصمات أي طالب لجوء في أول دولة يدخلها –من الدول الموقعة على الاتفاقية– وتدرج في قاعدة البيانات المشتركة، وبالتالي يمكن تحديد ما إن كان صاحبها تقدم بطلب لجوء في دولة أوروبية أخرى غير التي يوجد فيها أم لا، وفي حالة قيامه بذلك تعتبر دولة الاختصاص غير مختصة بطلب لجوئه، ويُعاد إلى الدولة الأولى التي بصم فيها.

غرض الاتفاقية

نظرا إلى أن أنظمة الاتحاد الأوروبي تشترط في من يقدّمون طلبات اللجوء في إحدى دوله أن يكونوا موجودين على أراضيها؛ فإن "اتفاقية دبلن" تهدف إلى:

- تحديد من هي الدولة المسؤولة عن تلقي هذه الطلبات ودراستها والبت فيها من الناحية القانونية أو الإنسانية، وذلك وفق معايير تضمنتها الاتفاقية.
- منع تعدد طلبات اللجوء من الشخص الواحد داخل أوروبا، بحظرها على صاحب الطلب أن يقدم طلبات لجوء في دول أوروبية أخرى أعضاء في اتفاقية دبلن وحصره في دولة واحدة فقط.

والدول الأعضاء في اتفاقية دبلن هي التي صادقت على الاتفاقية وتطبق فيها بنودها وتعرف بـ"منطقة دبلن" أو "منطقة نظام دبلن ٣"، وهي دول الاتحاد الأوروبي:

فرنسا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا وقبرص واليونان ومالطا والبرتغال وإسبانيا، والمجر (هنغاريا) ورومانيا وبلغاريا ولاتفيا وليتوانيا وإستونيا وفنلندا وسلوفاكيا وسلوفينيا والتشيك والنمسا وكرواتيا، وهولندا والسويد والدانمارك وبولندا وبريطانيا ولوكسمبورغ وإيرلندا؛ إضافة إلى دول أوروبية أخرى ليست أعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل سويسرا وآيسلندا والنرويج ولختنشتاين.

أهم المضامين

تتناول "اتفاقية دبلن" في مضامينها الكثير من المعايير القانونية والإجراءات العملية المنظمة لتعاطي الدول الأعضاء فيها مع قضايا اللجوء، وهذه خلاصة لأهم بنود الاتفاقية:

١- تقع مسؤولية النظر في طلب اللجوء المقدم من أحد اللاجئين (من غير رعايا الدول المنضمة لاتفاقيه دبلن) على أول دولة عضو يصل حدودها أو يوجد على أراضيها وتؤخذ فيها بصمته، إلا إذا كان طالب اللجوء لديه إقامة في دولة أخرى عضو أو حاصلا على تأشيرة لدخولها، فتكون هي المسؤولة عن النظر في طلب لجوئه.

٢- يجوز لأي دولة عضو النظر في طلب لجوء مقدم إليها حتى ولو لم تكن هي الدولة المسؤولة عن ذلك بحسب هذه الاتفاقية، وعندها تكون هي الدولة المسؤولة عن البت فيه بدلا عن الدولة السابقة بعد إخطارها بذلك.

٣- تحتفظ أي دولة عضو -وفقا لقوانينها الوطنية- بحقها في إرجاع طالب اللجوء إلى دولته إذا وجدت أنه لا يستحق منحه إقامة لجوء، وذلك طبقا لما تضمنته اتفاقية جنيف للاجئين عام ١٩٥١.

٤- تبطل مسؤولية "دولة البصمة" (أول دولة عضو في الاتفاقية دخلها اللاجئ) عن النظر في طلب اللجوء إذا غادر طالب اللجوء -أثناء عملية تحديد الدولة المسؤولة عن البت في طلبه- أراضي جميع الدول الأعضاء في الاتفاقية مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، أو إذا حصل على إقامة من دولة أخرى عضو فيها.

٥- إذا كان طالب اللجوء قاصرا (تحت ١٨ سنة) ولم يكن مصحوبا بأحد أفراد أسرته البالغين، وكان أحدهم موجودا بشكل قانوني في دولة عضو أخرى، فإنه تكون تلك الدولة -التي فيها أحد أفراد أسرته- هي المسؤولة عن البت في طلب لجوئه.

٦- إذا كان أحد أفرادِ أسرةِ طالبِ اللجوء لديه إقامة لاجئ في دولة عضو أخرى أو طلبُ لجوءٍ لا يزال النظر فيه جاريا، فإن هذه الدولة تكون مسؤولة عن النظر في طلب لجوئه إذا قبل الأشخاص المعنيون ذلك.

٧- إذا كان طالب اللجوء يحوز أكثر من إقامة أو تأشيرة دخول لدول أعضاء في الاتفاقية، فإن المسؤول عن البت في طلب لجوئه هو الدولة التي منحته الإقامة أو التأشيرة الأطول فترة.
وكذلك الأمر إذا كانت إقامته منتهية بفترة أقل من سنتين، أو كانت تأشيرته منتهية بأقل من ستة أشهر لكنه دخل بها وهي نافذة أراضي دولة عضو ولم يغادر أراضي الدول الأعضاء. أما إذا تجاوز الأجل الزمني في إحدى الحالتين لكنه لم يغادر أراضي الدول الأعضاء فإن أي دولة عضو يقدم فيها طلب لجوئه تكون هي المسؤولة عن النظر فيه.
ويسري هذا الحكم الأخير على طالب اللجوء الذي يختفي داخل إحدى دول "منطقة دبلن" لمدة تزيد على سنتين بعد انتهاء صلاحية إقامته الممنوحة له لغرض دراسة طلب لجوئه (مدتها غالبا سنة واحدة).

٨- إذا ثبت دخول طالب اللجوء دولة عضوا أخرى بصورة غير قانونية ولم يقدم فيها طلبا للجوء قبل دخوله الدولة العضو التي قدم فيها طلبه؛ فإن الدولة الأولى تكون هي المسؤولة عن

البت في لجوئه، لكن تلك المسؤولية تسقط بعد مرور ١٢ شهرا من تاريخ الدخول غير القانوني للدولة الثانية.

٩- إذا طلب أفراد من أسرة واحدة اللجوء إلى دولة واحدة لكن بعضهم يخضع -وفقا لمعايير هذه الاتفاقية- لمسؤولية دولة أخرى، فلا يمكن تفريق أفراد الأسرة بين الدولتين وتكون الدولة المختصة بلجوئهم هي تلك المسؤولة عن النظر في لجوء العدد الأكبر منهم، فإن تساوى العددان يكون الاختصاص للدولة المسؤولة عن النظر في لجوء أكبرهم سنا.

١٠- أي دولة عضو يحق لها -حتى ولو لم تكن مسؤولة بموجب هذه الاتفاقية عن نظر طلب لجوء شخص ما- أن تجمع بين أفراد الأسرة المقيمين فيها وبعض أقاربهم اللاجئين لأسباب إنسانية أو ثقافية أو صحية، بشرط ثبوت صلة القرابة عند دولة الاختصاص ورغبة الأشخاص المعنيين، وكذلك لها الجمع بين قاصر وأحد أقاربه إذا كان هذا في مصلحة القاصر.

١١- يجب على كل دولة عضو أن تستجيب لطلب "الاسترجاع" الذي تقدمه دولة عضو أخرى لاستعادة طالب لجوء كانت هي دولة بصمته، وذلك في الحالات التالية:

أ- إذا دخل صاحب طلب لجوء مرفوضٍ من دولة عضو أراضي دولة أخرى دون إذن من الدولة الأولى.
ب- إذا سحب طالب اللجوء طلبه من إحدى دول الاتفاقية وقدمه في دولة عضو أخرى.
ج- إذا دخل صاحب طلب لجوء -لا يزال طلبه قيد النظر- أراضي دولة عضو أخرى دون إذن من الدولة الأولى.
ويسقط حق "الاسترجاع" الوارد في الفقرتين: (أ) و(ب) إذا اتخذت الدولة التي طلبت الاسترجاع إجراءات (عقب الرفض أو السحب) من شأنها إرجاع طالب اللجوء إلى بلده الأصلي.
كما يسقط حق الاسترجاع الوارد في الفقرات الثلاث إذا غادر مقدم اللجوء أراضي جميع دول الاتفاقية مدة ثلاثة أشهر على الأقل، إلا إذا كان حاصلا على إقامة نافذة من دولة عضو.

١٢- يحق لكل دولة عضو تقديم طلب "إرجاع" إذا رفضت قبول طلب لجوء شخص ما، وعلى الدولة العضو المسؤولة (دولة البصمة) عن استرجاعه أن تستجيب لذلك خلال شهر واحد أو خلال أسبوعين إذا كان الطلب مقدما وفقا لمنظومة "يوروداك" لبصمات اللاجئين، فإن لم تُجب خلال المدة المذكورة فإن الدولة المسؤولة تعتبر موافقة على إرجاعه إليها.

أما إذا وافقت على استرجاعه خلال المدة المقررة فيجب على الدولة التي يوجد فيها طالب اللجوء إرجاعه إليها خلال مدة أقصاها ستة أشهر، وتمدد إلى سنة واحدة إذا كان طالب اللجوء مسجونا و١٨ شهرا إذا كان مختفيا، فإن انتهت المدة ولم ينفذ الإرجاع فإن الدولة التي لم تستطع إرجاع طالب اللجوء تصبح هي المسؤولة عن البت في طلب لجوئه.

١٣- يحق للشخص تقديم طلب لجوء ثان في أي دولة عضو إذا كان قدم طلبا آخر في دولة مماثلة، لكن بشرط ثبوت مغادرته دول "منطقة دبلن" مدة خمس سنوات وبصمه في إحدى سفارات هذه الدول، وعشر سنوات إذا كان باصماً في إحدى دوائر اللجوء

ثانياً: اتفاقية الأمم المتحدة لعام١٩٥١ وبروتوكول١٩٦٧